الأسبوع الصحفي

بسم الله الرحمن الرحيم

الأسبوعية رقم 1 في المغرب منذ 1965

المؤسس: مصطفى العلوي

مدير النشر: الطيب العلوي

■ العدد: 1754 ■ من الجمعة 25 يوليوز إلى الخميس 4 شتنبر 2025 الموافق لـ 29 محرم - 11 ربيع الأول 1447 ■ السنة الحادية والستون ■ الثمن 6 دراهم ■ www.alousboue.ma

كواليس الأخبار | الوزير وهبي يقدم عذرا أكبر من الزلة في «تهمة» التحايل على القانون الضريبي

تحليل إخباري | الوزراء المؤهلون لفريق حكومة مونديال 2030

سري

عجيب كيف صادفت قضية تبرع الوزير وهبي بالدار اللي هناك(...) لصالح زوجته، مع التعاون الأخير الذي يقام بين المديريات الجهوية للضرائب والمحافظة العقارية، لمتابعة مجموعة من عقود هبة عن كثب، تم إبرامها في شتى المدن، تفوق معظمها المليار سنتيم، اختلط فيها على المستفيدين ثمن المتر مع ثمن البطاطس(...) تهربا فقط من أداء رسوم التسجيل، وعمليات المراجعة في طريقها إليهم، وفي بعض الحالات ستتم حتى متابعة الموثقين الذين غضوا أبصارهم(...) عن تجاوزات كبرى..

بين السطور

لماذا البيعة ؟

كواليس الأخبار

وزارة التربية الوطنية تُدرّس التلاميذ معطيات منتهية الصلاحية

الأسبوع الرياضي

هل يقود الناصيري الوداد من السجن ؟

من كان يتصور أن يستثمر المغرب ملايير الدولارات في قطاع صناعة الألعاب الإلكترونية؟ فبين الأمس واليوم.. لم تعد صناعة الـ«Gaming» مجرد «هواية»، بل صناعة ثقيلة جعلت المغرب يطمح في الوصول إلى تحقيق رقم إيرادات يصل إلى 30 مليار درهم (حوالي 3 ملايير دولار)، أي 1 في المائة من رقم المعاملات العالمي الذي يصل إلى 300 مليار دولار، ورغم أن الكثير من الشعب لم يفهم بعد خطورة وقوة هذه الصناعة في المستقبل، نتيجة الخلط بين «الاستهلاك» والصناعة، فإن الرهان الملكي على ضرورة دخول هذا العالم هو الذي جعل الملك محمد السادس يشرف شخصيا على توفير الظروف لتوقيع اتفاق كبير مع فرنسا في هذا الإطار، بحضور الرئيس الفرنسي ماكرون(...).

التفاصيل في ركن «تحت الأضواء»

ملف الأسبوع | وثائق أمريكية جديدة تنبش ملف المهدي بنبركة

متابعات | سوق الأدوية بالمغرب.. مجال للريع والاحتكار والاتجار في صحة البشر أمام صمت الدولة

كواليس الأخبار

بيان السطور

● بقلم: الطيب العلوي

لماذا البيعة ؟

خلال إحدى حفلات عيد العرش، من أولى سنوات حكم محمد السادس، وبعد أن حضر حشد من السفراء والأجانب حفل الولاء، اجتمع بعضهم مساء حول مائدة استدعوا لها، ليطلقوا ألسنتهم في موضوع البيعة، والطريقة التي يفرضها المخزن(...) على المئات من رعاياه وهم يستجيبون لـ«الله يرضي عليكم قالكم سيدنا» بـ«الله يبارك فعمر سيدي».

ربما قد لا يحق لأحد أن ينقل التفسير الأجنبي لهذه الظاهرة، بانتقاد الطريقة التي تجري بها طقوس البيعة، رغم أن أصول اللعبة المخزنية مسطرة في دستور «العز والصولة»، لكن ما يحق لنا معرفته هو أن الحسن الثاني هو الذي اقتنع بعدم إنصاف الدستور للملك، فربط سنة 1979 حفلات عيد العرش بمراسيم البيعة، لأن «البيعة هي طريقة لتكريس التفويض الشعبي للملك بدون شروط»، حسب أطروحة الباحث الفرنسي إنياس دال، حول «النفوذ الملكي بين الدستور والممارسة».

كانت خطوة الملك هاته قد جاءت شهورا قليلة بعد أن فاجأه الصحفي الكويتي أحمد الجار الله، في استجواب صحفي استقبله الحسن الثاني شخصيا، وكان رفقته آنذاك الراحل رمزي صوفيا، أحد كتاب الرأي السابقين بجريدة «الأسبوع الصحفي»، بسؤال محرج: «ماذا لو طالب المغاربة بإبعاد الملك؟»، فأجابه الحسن الثاني بدهائه المعهود: ((لقد كتب المغاربة ونشروا أن المغرب بعد الملك سيواجه التمزق، وكان المغاربة وكان المغرب قد قالوا إنه ببعد محمد الخامس لا ملك في المغرب، بينما لو كان المغرب يعيش برجل واحد، لما دام هذه المدة الطويلة، فالمغرب ليس دولة تعيش برجل واحد، أو حول رجل واحد)) (تاريخ الاستجواب: 18 غشت 1978).

فلمن يسأل لماذا البيعة، فلهذا البيعة..

وما أسرع هذا الزمن.. فقد مر اليوم على حكم الملك محمد السادس 26 سنة، بدأ حكمه بلقب ملك الفقراء، ومع مرور الوقت أصبح سلطان الأوراش الكبرى.. عهد شئنا أم كرهنا، مليء بالتحديات والإنجازات، والملفات الثقيلة، من القضايا الدبلوماسية المرتبطة بالصحراء خصوصا، إلى الملفات الداخلية التي ميزتها الإصلاحات الدستورية، تجربة جمع فيها قائدها تجربة الأجداد الممتدة لأربعة قرون، وتطلعات العصرنة التي صارت اليوم تستخدم الذكاء الاصطناعي، وتخصص جريدتنا هذا العدد بالمناسبة، عودة إلى مسيرة التنمية الشاملة التي قطعها المغرب خلال 26 سنة تحت قيادة محمد السادس، مع الرؤية الملكية لمغرب 2030، المرتكزة على خارطة الطريق الجديدة للمغرب الاقتصادي والدبلوماسي والرياضي.

المسيرة متواصلة، وكما قال الحسن الثاني، فالمغرب ليس دولة تسير برجل واحد، فأملنا أن يواصل الجميع المسيرة وراء قائدها، كما لا بد من تسجيل جرأة وشجاعة ملك واظب على تقديم تشريح عميق لكل أعطاب السياسات العمومية مع اقتراح للحلول، واختار لغة المكاشفة في التواصل مع باقي أفراد العائلة المغربية، كما طالب المؤسسات والأحزاب والنخب بقول الحقيقة ولو كانت مرة، والابتعاد عن النقد فقط من أجل النقد.

مع تهانينا بمناسبة عيد العرش، وعطلة سعيدة للجميع.

تهنئة

يحتفل الشعب المغربي بالذكرى السادسة والعشرين لعيد العرش المجيد، وبهذه المناسبة، يتقدم طاقم جريدة «الأسبوع» بأسمى عبارات التبريك والتهاني إلى جلالة الملك محمد السادس حفظه الله وأقر عينه بولي عهده الأمير مولاي الحسن، والأميرة لالة خديجة، وشد أزره بصاحب السمو الملكي الأمير مولاي رشيد، وبسائر أفراد الأسرة الملكية الشريفة.

الوزير وهبي يقدم عذرا أكبر من الزلة في «تهمة» التحايل على القانون الضريبي

الرباط. الأسبوع

وضع وزير العدل، عبد اللطيف وهبي، نفسه في ورطة أمام الرأي العام، بعدما تحدى الجميع بخصوص موضوع الفيلا التي وهبها لزوجته دون التصريح بقيمتها المالية الحقيقية لدى مصالح الضرائب، وتخفيضها إلى مليون درهم فقط، بدعوى أنها ليست عملية فيها الربح.

قضية وهبي طرحت إشكالية قانونية لدى الرأي العام، هل يجوز لأي شخص أن يغير القيمة الحقيقية للعقار في حالة الهبة أو الصدقة؟ وهل تدخل قيمة تخفيض العقار ضمن شبهة التهرب الضريبي، خاصة وأن مصالح الضرائب دائما ما تقوم بتقييم العقار عند المراجعة الضريبية لمطالبة صاحب العقار بمستحقات الدولة ؟

في هذا الإطار، أكد الدكتور إدريس الأزمي الإدريسي، أن المادة 63 من المدونة العامة للضرائب تعفي التفويتات بدون عوض بين الأصول والفروع وبين الأزواج، من الضريبة على الأرباح العقارية، لكن رسوم التسجيل تبقى واجبة الأداء وفق أساس ضريبي محدد قانونيا.

وقال الأزمي - في مقال رأي - أن المادة 131 من المدونة تحدد الأساس الخاضع للضريبة في حالة التفويت بعوض بـ«الثمن المعبر عنه»، وفي حالة الهبة بـ«التقدير المصرح به من قبل الأطراف لقيمة الأموال الموهوبة»، مع فرض نسبة 1.5 % وفق المادة 133 على تلك العمليات التي تتم بين الأصول والفروع، أو الأزواج والأشقاء، وأوضح أن مفهوم «التقدير المصرح به» لا يعني حرية الواهب في تحديد المبلغ الذي يشاء، بل إن المادة 217 توضح أن «الأثمان أو الإقرارات التقديرية يمكن أن تكون موضوع تصحيح من طرف مفتش الضرائب المكلف بالتسجيل إذا تبين أنها لا تطابق القيمة التجارية للأملاك المتعلقة بها في تاريخ إبرام العقد أو الاتفاق»، مشيرا إلى أن المادتين 220 و232 تتطرقان لإمكانية دعوة مفتش الضرائب لتصحيح تلك التصريحات التقديرية خلال أربع سنوات من تاريخ التسجيل.

وقال نفس المصدر، أن «الوزير المكلف بالمالية أو الشخص الذي يفوضه، يمارس لفائدة الدولة، في أجل ستة أشهر كاملة تبتدئ من يوم التسجيل، حق الشفعة على العقارات التي تكون محل نقل ملكية رضائي، بعوض أو بغير عوض، باستثناء الهبات بين الأصول والفروع، إذا بدا له أن ثمن البيع المصرح به أو التصريح التقديري لا يناسب القيمة التجارية للعقارات وقت التفويت».

وحسب الأزمي، فإن تصريح وزير العدل حول حقه في تقييم العقار بأي مبلغ، هو أمر يخالف القواعد القانونية التي تفرض تقييم العقارات وفق قيمتها السوقية الفعلية، وهو ما يضع وهبي في حرج سياسي وقانوني بالغ.

الإدريسي — وهبي

تسجيل اختلالات في ملفات ومشاريع وصفقات رشيد العبدي

الرباط. الأسبوع

سجلت لجنة مشتركة من المفتشية العامة للإدارة الترابية، مجموعة من الاختلالات في تدبير المشاريع بجهة الرباط-سلا-القنيطرة التي يرأسها رشيد العبدي، بعد الزيارة التي قامت بها للجهة للتدقيق في ملفات 2022 و2023.

ورصد تقرير اللجنة تأخرا في تنفيذ مجموعة من المشاريع التنموية المتعلقة بتقليص الفوارق الاجتماعية، منها 14 مشروعا من أصل 35 لم تتجاوز نسبة إنجازها 25 في المائة، بينما 5 مشاريع لم يتم الشروع فيها بعد رغم انتهاء الآجال، كما تم تسجيل تعثر 8 مشاريع خصص لها غلاف مالي قيمته 83.4 مليون درهم، تتعلق معظمها بإحداث أو تأهيل مؤسسات تعليمية.

ووقفت اللجنة على مجموعة من الاختلالات في إنجاز وتنفيذ مشاريع خصصت لها مبالغ مالية مهمة، منها تأخر بناء مسلكين طرقيين بجماعتين في إقليم سيدي قاسم في مارس 2023، بتكلفة إجمالية ناهزت 17 مليون درهم، وعدم التسوية القانونية للأوعية العقارية، مما أدى إلى فسخ صفقة تتعلق ببناء طرق بقيمة تقارب 22 مليون درهم.

ولاحظت اللجنة اختلالات أخرى في تدبير الصفقات، من بينها غياب تقييم ورصد تناقضات في صفقة كراء السيارات التي بلغت قيمتها حوالي 2.35 مليون درهم، وسجلت تفاوتات في إحدى الصفقات وصلت إلى ما يقارب 1.4 مليون درهم، ما يطرح التساؤل حول دقة الدراسات المنجزة.

وقامت الجهة بالتعاقد مع شركات مثل «الرباط الجهة للتهيئة» و«الصخيرات تمارة للتهيئة والتنمية» و«ريضال»، لإنجاز ثلاثة مشاريع إعادة استعمال المياه العادمة، بتكلفة إجمالية تجاوزت 375 مليون درهم، دون اتباع مسطرة طلبات العروض وتطبيق مبادئ المنافسة، وهو ما يخالف مقتضيات مرسوم الصفقات العمومية.

العبدي

استراحة محارب

تخبر جريدة «الأسبوع» الورقية قراءها الأعزاء، بحلول موعد الاستراحة السنوية خلال شهر غشت 2025، حيث ستحتجب عن الصدور على غرار باقي الصحف الورقية خلال هذا الشهر، على أساس استئناف العمل بداية شهر شتنبر المقبل، وعطلة سعيدة للجميع.

هل يعرف الوالي اليعقوبي مشكلة السياح في المارينا ؟

الرباط. الأسبوع

كشف عدد من المستثمرين في مجال السياحة الترفيهية البحرية، الناشطين في مارينا الرباط-سلا، عن وجود مشكل يعرقل تنمية النشاط السياحي لهذه المنطقة التي تشكل واجهة للعاصمة الرباط أمام العالم، وهي عدم السماح للمراكب الترفيهية بتنظيم جولات ليلية رغم ارتفاع الطلب، ورغم الاستثمارات الكبيرة في هذا المجال بخلاف ما هو عليه الأمر في كافة البلدان التي تراهن على السياحة في العالم(..).

واحد من المستثمرين في مجال السياحة البحرية، أكد أن مارينا الرباط-سلا تخضع لتسيير متطور، ونظام كبير بإشراف شاب في المستوى الكبير(..)، وأن السياحة البحرية تحظى بتشجيع ملكي وفي خطب رسمية، لكن الكل يتساءل عن سبب عدم السماح بتحرك المراكب الترفيهية ما بعد الساعة الثامنة مساء، ما يحرم المستثمرين من أوقات الذروة، كما ناشد المصدر نفسه تدخل وزارة الداخلية في شخص الوالي اليعقوبي، لمعالجة هذا المشكل الذي سيعود بالخير على الجميع(..).

اليعقوبي

Royaume du Maroc
Ministère de l'Equipement et de l'Eau

المملكة المغربية
وزارة التجهيز والماء

بمناسبة حلول عيد العرش المجيد الذي يخلد الذكرى السادسة والعشرين لتربع صاحب الجلالة الملك محمد السادس أيده الله على عرش أسلافه الميامين، يتشرف السيد نزار بركة، وزير التجهيز والماء

أصالة عن نفسه ونيابة عن كافة موظفات وموظفي الوزارة، وكذا أطر ومستخدمي المؤسسات والمقاولات العمومية تحت وصايتها، برفع أصدق التهاني إلى حضرة أمير المؤمنين **جلالة الملك محمد السادس نصره الله**، سائلا العلي القدير أن يعيد هذا العيد على جلالته بموفور الصحة والهناء، ويقر عينه بصاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير مولاي الحسن وبصاحبة السمو الملكي الأميرة للا خديجة، ويشد أزره بصاحب السمو الملكي الأمير مولاي رشيد، وبسائر أفراد الأسرة العلوية الشريفة، وأن يحقق على يديه الكريمتين ما يصبو إليه شعبه الوفي من تقدم وازدهار ورخاء، إنه سميع مجيب.

نزار بركة
وزير التجهيز والماء

كواليس الأخبار

ما هذا يا وزير الصحة.. دواء بـ 580 درهما في تركيا يباع بـ 5266 درهما في المغرب ؟

الرباط. الأسبوع

يواجه عدد من المرضى المغاربة، خاصة المصابين بأمراض مزمنة، صعوبات متزايدة في اقتناء أدويتهم بسبب الارتفاع الكبير في الأسعار، وسط تساؤلات عن غياب رقابة حقيقية على سوق الدواء بالمغرب.

ووفق إفادات مواطنين، فقد سجلت حالات لفوارق صادمة في أسعار أدوية بين المغرب ودول أخرى، من بينها دواء «باراكلود» المستخدم لعلاج التهاب الكبد وتشمعه، والذي يتجاوز ثمنه في الصيدليات المغربية 5266 درهما، في حين لا يتعدى سعره في تركيا 580 درهما فقط.

وأوضح المواطن علي الكراكبي، أن صديقا له تمكن من اقتناء نفس الدواء من تركيا بثمن يقل بنحو عشر مرات عن ثمنه داخل المغرب، وهو ما يعيد إلى الواجهة نقاشا قديما جديدا حول سياسات تسعير الأدوية ومدى مراعاتها للقدرة الشرائية للمغاربة.

ويرى مهنيون في القطاع الصحي، أن هذه الفجوة السعرية ناتجة عن اعتماد المغرب على الاستيراد، إلى جانب صناعة محلية محدودة تعتمد بدورها على مواد أولية أجنبية. هذا الوضع يمنح شركات التوزيع والتسويق مجالا واسعا لفرض أسعار مرتفعة دون منافسة حقيقية.

كما تساهم براءات الاختراع الممنوحة لبعض الشركات، في احتكار تسويق أدوية معينة لفترة زمنية، ما يسمح لها بالتحكم في الأسعار بشكل شبه مطلق.

ولا تقتصر الفوارق السعرية على تركيا فحسب، بل تؤكد مقارنات مع دول مثل مصر وتونس والهند.. أن أسعار الأدوية في المغرب تعد من بين الأعلى، رغم أن هذه الدول تتمتع بمستويات دخل مماثلة أو أقل، ويعزى ذلك، وفق مختصين، إلى وجود آليات مراقبة صارمة وتشجيع فعلي للصناعة المحلية، إضافة إلى المنافسة بين المختبرات والشركات المنتجة.

ويثير هذا الوضع تساؤلات حادة بشأن مدى التزام السلطات الصحية بحماية حق المواطن في العلاج، خصوصا في ظل ارتفاع تكاليف المعيشة وتنامي الفقر والهشاشة.

التهراوي

لا

علي بوعبيد: يهود المغرب يلعبون لعبة مزدوجة

الرباط. الأسبوع

انتقد علي بوعبيد، نجل الزعيم عبد الرحيم بوعبيد، خطاب ممثل الطائفة اليهودية المغربية في مراكش، جاكي كادوش، خلال لقاء نظمته أكاديمية لحسن اليوسي التابعة لحزب الحركة الشعبية.

وقال بوعبيد: «بينما يُباد شعب منهجيا تحت القنابل، جائعا ومتروكا في ظل لامبالاة عامة، رأى كادوش، ممثل الطائفة اليهودية المغربية، أنه من المناسب أن يحتفل بحماسة بفضائل التعايش اليهودي-المسلم في المغرب، حتى أنه اقترح إقرار يوم عطلة رسمية بمناسبة رأس السنة العبرية»، وأضاف: «مثل هذه الجرأة قد تبدو مشروعة من حيث المبدأ.. لو لم تكن غطاء للصمت إزاء المأساة الفلسطينية. صمت يضع كادوش في تعارض صارخ مع الشعور الوطني والمواقف الملكية التي يدّعي التمسك بها».

و«في الواقع، يكشف خطاب جاكي كادوش عن حقائق صادمة: أولا، أن سياسة الإبادة الجماعية لإسرائيل تعطي مبررات جديدة لرفض التطبيع؛ ثم أن الإدانات الملكية (الخطاب الملكي في القمة الإسلامية 15 ماي 2024 الذي وصف العدوان على غزة بأنه «إهانة للإنسانية جمعاء») غابت تماما عن تصريحاته»، يقول بوعبيد قبل أن يختم تصريحه بأن «أي تطبيع حقيقي لن يجد له مكانا ما لم يعد اليهود المغاربة - الحملة الأوائل لهذا الإرث الأخلاقي - أنه لا يمكن خلط حبهم للمغرب مع دعمهم للسياسة الإجرامية الإسرائيلية، إلا بالمطالبة بوقف فوري لهذه المأساة التي تتجاوز مصير شعب إلى كرامة الإنسانية جمعاء، بغض النظر عن انتماءاتهم، علما أن هذا الدرس التاريخي سيعلم لأبنائنا كما تُدرس كبرى مآسي القرن العشرين».

بوعبيد

سقطة أوجار الثانية.. هل فقد الأحرار البوصلة أم يبتـزون المغـاربة ؟

الرباط. الأسبوع

سقط محمد أوجار، القيادي في حزب التجمع الوطني للأحرار، مرة أخرى في تصريحات مثيرة للجدل، وصفها بعض النشطاء في مواقع التواصل الاجتماعي بـ«تهديدات»، وذلك بعدما «دعا المغاربة إلى التصويت على حزبه لاستكمال الإصلاحات تجنبا لوقوع كارثة في حال استبعاد حزبه من قيادة الحكومة»، حيث قال أوجار: «خاص المغاربة يصوتو على حزب الحمامة باش نكملو الإصلاحات اللي بدينا.. وإلا ستحل الكارثة بالمغرب».

واعتبر العديد من النشطاء والسياسيين، أن تصريح أوجار، الناطق الرسمي باسم حزب الأحرار، هو تخويف للناخبين وابتزاز سياسي، بدل جعل التنافس الانتخابي حول طرح حصيلة الحكومة ومنجزاتها وما حققته للشعب.

تصريح أوجار جر عليه موجة من الانتقادات، بسبب ضعفه السياسي في إقناع المغاربة من خلال طرح المشاريع والقضايا ومناقشتها مع المواطنين، عوض اللجوء إلى أسلوب «الترهيب» أو التخويف، ما يؤكد غياب الثقة لدى حزبه في إقناع المغاربة للتصويت عليه مرة أخرى.

وأكد العديد من النشطاء أن تصريحات القيادي أوجار تبرز ارتباكا حاصلا في صفوف حزب الأحرار، الذي يعلم أن المغاربة لا يثقون فيه في ظل ارتفاع تكاليف العيش وارتفاع الأسعار، وفشل المقاربة الحكومية في الملفات الاجتماعية والاقتصادية.

تصريحات أوجار تأتي بعد تصريح رئيس الحكومة أمام النواب في البرلمان، والذي كان يحمل تهديدا اقتصاديا واضحا، بعدما أكد أن له علاقة ومعرفة بجميع المستثمرين والمقاولين ولن يشتغل أي أحد، بسبب انتقاده وحصول المقربين منه على الصفقات.

أوجار

بوانو يفضح تواطؤ لوبيات المحروقات في حصد الأرباح بزعامة «مول أفريقيا»

الرباط. الأسبوع

فضح عبد الله بوانو، رئيس المجموعة النيابية للعدالة والتنمية، استمرار لوبيات المحروقات في تحقيق الأرباح، رغم تقرير مجلس المنافسة حول هامش الربح لدى شركات المحروقات، الصادر قبل أيام، والذي جاء بعد تقرير سابق أدان الشركات المعنية.

وأكد بوانو أن شركات الاستيراد، وعلى رأسها «أفريقيا» شركة رئيس الحكومة، كانت تحقق هامش ربح قبل سنة 2015 يصل أو يتجاوز قليلا 40 سنتيما للبائع، و28 سنتيما للمستورد، غير أن هذا الرقم ارتفع اليوم إلى 1.6 درهم للتر، وقال: «أي درهم واحد كربح مضروب في 6 ملايين طن، تعني أنه يحقق أكثر من 7 ملايير درهم بشكل سنوي كأرباح غير قانونية، وهي أرباح فاحشة»، مضيفا أن «هذا منكر ما زال قائما، ولذلك، فرئيس الحكومة مطالب بأن يترك السوق حرة لحل هذا الارتفاع غير القانوني في أسعار المحروقات ببلادنا».

وانتقد بوانو قيام الحكومة، وخاصة أحزاب الأغلبية، بحملة انتخابية سابقة لأوانها، قائلا: «نرى انهيار الثقة في العمل السياسي والمؤسسات في ظل هذه الحكومة، وهناك تشابه بين الوضع اليوم والوضع ما قبل سنة 2011 من الناحية الاقتصادية والاجتماعية، لذلك لابد من مناظرة حول الانتخابات».

بمناسبة الذكرى السادسة والعشرين لعيد العرش المجيد
يتقدم المدير العام للمكتب الوطني للسكك الحديدية
وكافة أطر ومستخدمي المكتب
بأحر التهاني وأسمى آيات الولاء والإخلاص
لصاحب الجلالة الملك محمد السادس أيده الله

راجين **لجلالته** الصحة والعافية وطول العمر
وأن يحفظه في ولي عهده صاحب السمو الملكي الأمير مولاي الحسن،
وصنوه صاحب السمو الملكي الأمير مولاي رشيد،
وسائر أفراد الأسرة العلوية الشريفة،
مؤكدين بهذه المناسبة الغالية ولاءهم الخالص وتشبثهم
بأهداب العرش العلوي المجيد.

26 سنة

ONCF

كواليس الأخبار

وزارة التربية الوطنية تدرس التلاميذ معطيات منتهية الصلاحية

مصطفى السباعي

تواصل وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة تدريس جغرافيا المغرب بمقررات صدرت منذ سنة 2007، وتتضمن معطيات متجاوزة حول: الموارد الطبيعية والبشرية، إعداد التراب الوطني، التهيئة الحضرية والقروية، الماء والتصحر، وغيرها.. مما يفقد هذه المادة الدراسية راهنيتها، ومن تم الجاذبية، إذ لا يعقل أن تزود متمدرسا في سنة 2025 بمعلومات تعود لسنة 2007 وما قبلها، رغم التنقيحات التي عرفتها بعض المقررات خلال السنوات الموالية.

وعلى سبيل المثال، نقدم بعض المعطيات والمعارف والأرقام الواردة في مقرر السنة الأولى من سلك الباكالوريا الموجه لجميع المسالك: العلوم الشرعية بالتعليم الأصيل، العلوم الرياضية، العلوم التجريبية، والعلوم الاقتصادية والتدبير، حيث يقدم أحد الكتب المدرسية لهذه المسالك معطيات حول بعض الخصائص الديمغرافية لسكان المغرب تعود لسنة 2004، وتعتمد على تقرير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي حول التنمية البشرية صادر سنة 2004، كما يقدم أرقاما وإحصائيات حول تطور سكان المدن والأرياف خلال الفترة ما بين سنة 1960 و2004، وأخرى عن الولادات والوفيات والتكاثر ومؤشر الخصوبة تعود لسنة 2011، الأمر نفسه ينطبق على إحصائيات ومؤشرات تتعلق بالبنية العمرية حسب الجنس.. فيما يتضمن المقرر نفسه معطيات حول تطور مستوى التنمية البشرية خلال الفترة ما بين سنة 1980 و2012.

والحال أن المغرب عرف تطورات جمة في هذا المجال، منها إحصاءين عامين للسكان والسكنى، 2014 و2024، ناهيك عن التقارير الصادرة عن المصدر نفسه لمدة 20 سنة بعد التقرير المعتمد، ولم يتم تحيين هذه المعطيات بناء على نتائج الإحصاءين المذكورين، والتقارير السنوية الرسمية التي تصدر سنويا عن مختلف المؤسسات الوطنية والدولية.

وبشأن وضعية الموارد الطبيعية، يقدم الكتاب نفسه معطيات حول تطور مستوى مياه الفرشة المائية يعود للفترة ما بين سنة 1963 و2007، والحال أن وضعية الفرشة المائية تتغير باستمرار على مدار السنة، بل خلال مدة تزيد عن عقد من الزمن، ويقدم الكتاب نفسه خريطة توزيع الموارد المائية السطحية بالمغرب لسنة 2013، ومن المنتظر أن يخلق شحن المتمدرس بهذه المعطيات قدرا من الإحباط واللامبالاة والاهتمام في زمن يتحدث فيه المغرب عن الإجهاد المائي، وبنيات الطرق السيارة للماء بين مختلف السدود..

هذا غيض من فيض، وهذا أحد أسباب العزوف عن الدراسة وتقلص جاذبية المدرسة إلى أدنى المستويات، وفي المقابل ارتفاع منسوب الإيمان الراسخ لدى معظم المتمدرسين بأن المنتوج المعرفي الذي تقدمه المدرسة لا يصلح إلا لاجتياز الامتحان النهائي بنجاح فقط، ولهذا رأينا تلاميذ يمزقون المقررات الدراسية مباشرة بعد الخروج من قاعات الامتحانات..

لتجاوز هذه الإشكالية، نقترح على الوزارة المعنية التخلي عن اعتماد مقرر ثابت في مختلف المواد الدراسية التي تعرف المعارف والأرقام والإحصائيات التي تقدمها تطورا مسترسلا ودائما، واعتماد مقرر مرن متلائم مع التطورات السنوية التي يعرفها المجال. مثلا بالنسبة لمقرر الجغرافيا، يجب اعتماد خطاطة بالمحاور الكبرى لكل مستوى دراسي، أو ما يسمى بالوحدات الدراسية، وأن يتم تدريس أحدث المعارف والمعلومات المتوفرة بناء على التقارير السنوية التي تصدر عن المؤسسات الرسمية الوطنية والدولية حسب التخصص: المندوبية السامية للتخطيط، بنك المغرب، المرصد الوطني للتنمية البشرية، المديرية العامة للأرصاد الجوية، القطاعات الوزارية، وباقي المؤسسات الدستورية ذات الصلة، وغيرها كثير.. ويمكن أن تتضمن هذه الخطاطة أو الدليل لائحة بأسماء المؤسسات التي ينبغي الاعتماد على تقاريرها..

وكل موسم دراسي والوزارة تبحث عن الجاذبية خارج أسوار المدرسة.

حسن طارق:
هناك شكايات تتعلق بالسياسات العمومية وليس الخدمات فقط

الرباط. الأسبوع

قال حسن طارق، وسيط المملكة، أن التوترات المرفقية الجديدة أصبحت ترتبط بالسياسات العمومية والبرامج، وليس فقط بالخدمات الإدارية النمطية، موضحا أن هناك تحولا في الطلب من قبل المواطن نتيجة ثقافة الولوج إلى الحقوق وارتفاع الطلب الاجتماعي، في ظل الخطابات الكثيرة مثلا حول الدولة الاجتماعية، لكن الملاحظ أن هناك عينات وتظلمات للمشتكين مع الإدارة تتعلق بالسياسات العمومية وليس فقط بخدمات بسيطة أو تبسيط إجراءات.

وأضاف حسن طارق، أن مؤسسة الوسيط تعمل على وضع تصور وخارطة طريق جديدة لتطوير عملها عن طريق مخطط استراتيجي محدد الأهداف، لضمان إعادة تموقع الوسيط داخل النسيج الوطني، مشددا على ضرورة تطوير العلاقة بين مؤسسات الحكامة والمنظومة التمثيلية، سواء الحكومة أو البرلمان، والتي عرفت الكثير من التوتر، الذي أنتج أنانية مؤسساتية استندت إلى احتكار الشرعية الديمقراطية، كما أن مؤسسات الحكامة تمثل الديمقراطية التشاركية، بينما اليوم، يمكن للعلاقة أن تصبح طبيعية وهناك إمكانيات كبيرة لتفاعلها بين المؤسسات.

بذكر أن مؤسسة وسيط المملكة توصلت خلال سنة 2024 بما مجموعه 7948 ملفا، منها 5755 تظلما بنسبة 72.41 في المائة، حيث تعكس خريطة التظلم استمرار هيمنة التصنيف الثلاثي التقليدي: الملفات الإدارية: 2325، المالية: 1761، والعقارية 926 ملفا، والتي تغطي أكثر من 87 في المائة من مجموع التظلمات، التي شملت مجموعة من القطاعات، مثل الداخلية، المالية، السياحة، الجماعات الترابية، التعليم، والصحة والتعاضد، كأبرز القطاعات الإدارية المعنية بالطلب على الوساطة خلال سنة 2024.

طارق

شركة أجنبية تحول المستخدمين إلى عبيد

الرباط. الأسبوع

يواصل عمال ومستخدمو شركة «غلوفو» الأجنبية، النضال من أجل المطالبة بحقوقهم القانونية، وفق مدونة الشغل المغربية، بعد توقيف العديد منهم من قبل إدارة الشركة بسبب لجوئهم إلى تكوين مكتب نقابي.

وحسب بلاغ للمحتجين، فإن الشركة المعنية بدأت في هذه الممارسات التعسفية بعد تأسيس المستخدمين لإطارهم النقابي تحت لواء الاتحاد المغربي للشغل، مشيرا إلى تعنت إدارة الشركة بخصوص طلب تقنين العلاقة الشغلية بعقود واضحة وقانونية، واحترام ساعات العمل القانونية.

ويعمل أزيد من 5500 مستخدم توصيل في شركة «غلوفو المغرب»، في ظروف مزرية وشاقة، وفي غياب تام للحقوق المنصوص عليها ضمن قانون الشغل.

Glovo

ONCF يطلق استثمارات واسعة ومتعددة تواكب الرؤيــة الملكـية 2030

الرباط. الأسبوع

يواصل المكتب الوطني للسكك الحديدية الانخراط في الأوراش الكبرى ومواكبة الرؤية الملكية الحديثة للنهوض بالقطاع السككي والمواصلات، من خلال تمديد خط القطار فائق السرعة بين القنيطرة ومراكش، وبناء محطات جديدة، ومشروع الربط السككي بين مراكش وأكادير، وتعزيز أسطوله من خلال اقتناء قطارات ذكية ومتطورة في سياق استعدادنا لاستضافة كأس العالم 2030.

وقد أبرم ONCF ثلاث صفقات مهمة مع شركات عالمية، لاقتناء 168 قطارا جديدا بقيمة 29 مليار درهم، في إطار خطته لتحديث الأسطول الحالي ومواكبة النمو المتزايد لحركة النقل السككي، من خلال التعاقد مع كل من مجموعة «ألستوم» الفرنسية (شراء 18 قطارا)، وشركة «البناء والسكك الحديدية المساعدة» الإسبانية (40 قطارا)، وشركة «هيونداي روتيم» الكورية الجنوبية (شراء 110 قطارات)، حيث ستتولى هذه الشركات تصنيع وتوريد القطارات بأنواعها المختلفة لتعزيز البنية التحتية السككية بالمغرب.

وبالنسبة للمشروع المتعلق بتمديد خط القطار فائق السرعة بين القنيطرة ومراكش، فقد أعطى الملك انطلاقة مشروع إنجاز الخط السككي فائق السرعة LGV على مسافة 430 كلم، ويشمل مشروع القطار فائق السرعة القنيطرة-مراكش إنشاء خط سككي فائق السرعة يربط مدن الرباط والدار البيضاء ومراكش، مع الربط بمطاري الرباط والدار البيضاء، إذ ستصبح المدة الزمنية بين طنجة ومراكش ساعتين و40 دقيقة.

كما دخل المغرب مجال صناعة القطارات من خلال شراكة جديدة بين المكتب الوطني للسكك الحديدية وشركة «ألستوم» الفرنسية، أسفرت عن إنشاء وحدة إنتاج جديدة في فاس، مخصصة لتصنيع كبائن القطارات الجهوية، وتأتي هذه المبادرة ضمن استراتيجية المغرب لتطوير صناعة محلية للقطارات تعتمد على نقل التكنولوجيا والتكوين الصناعي، مما يعزز من قدرات المملكة في هذا القطاع الحيوي.

وبخصوص مشاريع ONCF خلال السنة الجارية، أكد المدير العام محمد ربيع الخليع، أن الاستثمارات ترتكز بالأساس على الانطلاق الفعلي للدورة التنموية الجديدة للمكتب السككي، والتي تتمحور حول مشاريع مهيكلة في أفق 2030: تمديد الخط فائق السرعة إلى مراكش، وتوفير خدمة جديدة من نوع القطار الجهوي (RER) في الجهات الرئيسية بالمغرب، واقتناء قطارات جديدة، وتشييد محطات جديدة.

الأسبوع
الأسبوعية رقم 1 في المغرب منذ 1965

المؤسس: مصطفى العلوي

مدير النشر: الطيب العلوي

رئيس التحرير: سعيد الريحاني

ربورتاج: خالد الغازي

كتاب الرأي:
عبد الرفيع حمضي
بوشعيب الإدريسي
عبد الواحد بن مسعود
نور الدين الرياحي
محسن الأكرمين
مصطفى كرين
الحسن العبد

التصفيف: خديجة حلبي
الأرشيف: حسن سرين
مراجعة النصوص: جميلة حلبي
المراسلون:
زهير البوحاطي
عبد الله جداد
نور الدين هراوي
زجال بلقاسم
عزيز الفاطمي
شكيب جلال
المتعاونون:
مراد علوي
قدور بن موسى
عبده حقي
بوطيب الفيلالي
الإخراج الفني: محمد الغولي
المشرف على الموقع: محمد الصافي

العنوان: 12 شارع الأمير مولاي عبد الله - الرباط
الهاتف: 05 37 70 80 47
البريد الإلكتروني: info@alousboue.ma
الموقع الإلكتروني: www.alousboue.ma
رقم اللجنة الثنائية: أع/ 070-2011

الإيداع القانوني: 28 جوان 1965
السحب: مطابع ماروك سوار
التوزيع: سابريس

القسم التجاري:
06 22 84 92 81
pub@alousboue.ma

الأسبوع الصحفي
تصدر عن دار النشر
دنيا بريس شركة محدودة

كواليس الأخبار

تحت الأضواء

برعاية ملكية وأمام تطلعات ولي العهد مولاي الحسن

هل تصبح صناعة الألعاب الإلكترونية قاطرة للاقتصاد الوطني ؟

سعيد الريحاني. الأسبوع

ماذا يعرف جل المغاربة عن صناعة الألعاب الإلكترونية بعيدا عن الصورة النمطية؟ هل فكرت يوما أن هذه الصناعة قد تتجاوز مداخيلها مداخيل الإنتاج الفلاحي مثلا؟ هل تصورت يوما أن أولئك الشباب، الذين لا نعرف عنهم كثيرا، قد يكون بعضهم سببا في دفع الاقتصاد الوطني نحو كسب أرباح إضافية، بمجهودات لا تقدر بثمن، من خلف شاشات الحواسيب؟ هل تعرف أن تصدير لعبة إلكترونية بملايير الدولارات لا يحتاج سوى لنقرة زر؟ هل تعرف أن إدمان شباب العالم على الألعاب الإلكترونية يتحول إلى أرقام فلكية في حسابات بعض الشركات، ما يجعله استثمارا حقيقيا وضخما بشكل أكبر من المتوقع ؟

غالبا ما تتم الإشارة إلى توجهات ولي العهد مولاي الحسن إلى هذا العالم، لكن كثيرا من المواطنين مدعوون للتمييز بين الاستهلاك والصناعة، فهذه الصناعة تتطلب تكوينا واستثمارات كبيرة لخلق اليد العاملة المؤهلة، وإدماج الشباب في قاطرة التنمية، وهو ما دفع الملك محمد السادس إلى الإشراف شخصيا على إعلان النوايا الذي تم توقيعه بين المغرب وفرنسا في أكتوبر الماضي، بحضور الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، والمتعلق بدعم وهيكلة منظومة الصناعة الثقافية والإبداعية في مجال الألعاب الإلكترونية، وكان ذلك في صلب زيارة الرئيس الفرنسي للمغرب.

البرنامج يحظى بدعم ملكي، وبتطلعات كبيرة من ولي العهد مولاي الحسن، وهذا هو السبب الذي جعل أقطاب وزارة الشباب والثقافة والتواصل، وهم كبار جنود الخفاء، التقتهم «الأسبوع»(..) لا ينامون الليل بسبب الرغبة الجامحة في إنجاح هذا المشروع الذي وضع الوزير المهدي بنسعيد في قلب التطلعات، وهو ما جعل الوزير نفسه يطلق عدة برامج، منها إطلاق برنامج «حاضنة ألعاب الفيديو» (Video Game Incubator)، الذي يهم احتضان 9 مقاولات ناشئة في مجال الألعاب الإلكترونية، وذلك بحضور وفد من السفارة الفرنسية بالمغرب، فضلا عن عدد من الفاعلين في المجال.. ويهدف هذا البرنامج إلى مواكبة المقاولين المغاربة في مجال الألعاب الإلكترونية من خلال هيكلة وتطوير ضمان استمرارية مقاولاتهم، وتسريع اكتساب المهارات وتعزيز التنسيق بين الفاعلين المغاربة في هذه المنظومة على الصعيد الدولي.

وبعيدا عن لغة الرسميات، يقول مصدر من الوزارة أن طموح المغرب هو السعي إلى الحصول على واحد في المائة من رقم المعاملات العالمي في هذا المجال، وهو ما تؤكده تصريحات الوزير الذي كرر أكثر من مرة قوله بأن المغرب يطمح إلى تطوير مجال صناعة الألعاب الإلكترونية في أفق سنة 2030، ليحقق رقم معاملات بحوالي 30 مليار درهم، من أصل رقم معاملات يبلغ 300 مليار دولار على المستوى العالمي.. ويبقى التحدي بالنسبة للمغرب، حسب الوزير وأقطاب الوزارة(..)، هو كيف نجعل المقاولات المغربية تستثمر في هذا المجال وتخلق منه الثروة وتحدث مناصب شغل جديدة..

بلغة مصدر «الأسبوع»، المطلع بشكل كبير على التفاصيل ضمن الخلية العريقة لقطاع التواصل، فإن «هناك عدة مهن مرتبطة بقطاع صناعة الألعاب الإلكترونية، والهدف هو تحقيق 6000 منصب شغل مباشر مستقبلا، علما أن كل منصب سيخلق مناصب غير مباشرة، وقد وصل عدد الشركات المغربية المستثمرة في المجال، إلى 40 شركة، بعد أن كان الرقم لا يتعدى 10 شركات سنة 2024.. والهدف هو الوصول لخلق 100 شركة قادرة على المنافسة عالميا.

المجال الفني، المجال الأدبي، والثقافة.. كلها مجالات تدخل في صناعة الألعاب الإلكترونية، ما يعني أن العملية برمتها قد تصب في خدمة الوطن، ولكن شرط بناء أسس صناعة وطنية قوية، حسب مصدر «الأسبوع»، الذي أكد أن أزيد من 80 مهنة، مرتبطة بهذا المجال، وأن آفاق العمل مفتوحة أمام جميع الشباب بمن فيهم بعض الشباب المنقطعين عن الدراسة، بسبب موهبتهم..

من الهاتف إلى الكمبيوتر، إلى الموروث الثقافي، مرورا عبر الشباب.. حظيت صناعة الألعاب الإلكترونية، التي توجت بمعرض كبير في نسخته الثانية في الرباط، باهتمام كبير، أكده حضور قطاعات وازنة ومستشارين ملكيين.. في أفق تحقيق الرهان المغربي العالمي(..).

تخيل أن صناعة بالملايير يمكن تصديرها فقط بنقرة زر دون الحاجة لتكاليف التوصيل، أو الأدوات اللوجستيكية العملاقة، من سفن وشاحنات.. فالتنافس كله مبني على العقل في قطاع لا زال يتطور ويمكن أن يبلغ حدودا خارقة، إلى درجة اختراق المدارس وطرق التعليم.

البرنامج يحظى بدعم ملكي، وبتطلعات كبيرة من ولي العهد مولاي الحسن، وهذا هو السبب الذي جعل أقطاب وزارة الشباب والثقافة والتواصل، وهم كبار جنود الخفاء، التقتهم «الأسبوع»(..) **لا ينامون الليل بسبب الرغبة الجامحة في إنجاح هذا المشروع الذي وضع الوزير المهدي بنسعيد في قلب التطلعات**، وهو ما جعل الوزير نفسه يطلق عدة برامج، منها إطلاق برنامج «حاضنة ألعاب الفيديو» (Video Game Incubator)، الذي يهم احتضان 9 مقاولات ناشئة في مجال الألعاب الإلكترونية، وذلك بحضور وفد من السفارة الفرنسية بالمغرب، فضلا عن عدد من الفاعلين في المجال..

ما خفي

بخلاف مسؤولين آخرين، خصص عبد اللطيف الحموشي عطلته للعمل انطلاقا من أكادير، حيث يشرف، رغم عطلة مفترضة، على عمليات كبرى في معادلة أمنية صعبة تتراوح بين الحفاظ على جودة الموسم السياحي وضرورة وضع حد لأنشطة المهربين وباقي المجرمين الذين يريدون الركوب على هذه المناسبات المعروفة بالاكتظاظ(..).

في سوق الفواكه الحمراء، يحتدم التنافس بين الكبار(...)، وقد سجلت الضيعات التابعة للمجموعة الزراعية الملكية مستويات إنتاجية غير مسبوقة، متجاوزة بكثير إنتاج الشركة الأمريكية الرائدة عالميا في هذا المجال، والتي دخلت السوق المغربي طمعا في تعزيزه ضمن استراتيجيتها الدولية.

تستعد «اتصالات المغرب» لإبرام شراكة مع العملاق الأمريكي «غوغل»، بهدف إنشاء مركز إقليمي لتخزين البيانات يعتمد بشكل أساسي على الطاقات المتجددة، ليبقى السؤال ما إذا كان الفاعل المغربي سيكون في المستوى(...) المتوافق مع المعايير العالية المطلوبة منه ؟

فهم «تسطى».. في الوقت الذي عاش فيه المغرب سنته السابعة من الجفاف، حيث كانت فيه السدود شبه فارغة، والفرشات المائية تئن تحت الأرض، صدر إلى كندا وحدها أكثر من 1.18 مليار لتر من المياه الجوفية، على شكل فاكهة، حيث صدر لها 1180 طنا من الأفوكادو، الفاكهة الأكثر شراهة للمياه.

أظهر مصطفى بايتاس اهتماما كبيرا بالوثائق الورقية في وقت يوصى فيه بتقليص استخدامها إلى الحد الأدنى، ويُشجَّع فيه الجميع على الرقمنة وحماية البيئة، وطلب الوزير المكلف بالعلاقات مع البرلمان، ترجمة تقرير كبير يحتوي على 500 صفحة معتمدة من مترجمين محلفين، وطباعة نسختين من هذا التقرير بواقع 500 صفحة، للغتين الفرنسية والإنجليزية، ما يعني تكلفة كبيرة بدون نتيجة.

على خطى أغلالو، تسير عمدة الرباط نحو الهاوية، حيث يعيش مجلس جماعة الرباط صراعا داخليا بين نواب من الأغلبية وفتيحة المودني، بعد غياب تسعة أعضاء من أصل 12 عضوا خلال اجتماع المكتب الأخير، ويعود سبب الخلاف، حسب بعض المصادر، إلى انفراد العمدة باتخاذ القرارات، وطريقة تدبير الملفات الكبرى للجماعة، وتوقيف الموظفين، وصمتها عن القضية التي وصلت إلى القضاء، ويبقى الوضع مرشحا للتصعيد..

قامت شركة «الرباط الجهة للتهيئة»، بكراء ثماني سيارات جديدة لمدة طويلة بقيمة مالية تفوق 160 مليون سنتيم.. وتعاقدت مع شركة «ل» في صفقة مالية تجاوزت 1.68 مليون درهم، رغم أن عرضها كان مرتفعا مقارنة مع شركة أخرى قدمت 1.62 مليون درهم، مما يطرح التساؤل حول معايير الاختيار في هذه الصفقة ؟

كواليس الأخبار

اختفاء الحبيب المالكي يرجح كفة إدريس لشكر

الرباط. الأسبوع

اختفى الحبيب المالكي من المشهد السياسي بعد إعفائه من منصب رئيس المجلس الأعلى للتربية والتكوين، بعدما كان يعتبر من الاتحاديين المرشحين لخلافة إدريس لشكر على رأس الكتابة الأولى للحزب، لما راكمه من تجارب سياسية ومناصب متعددة..

ويطرح توراي المالكي عن الأنظار التساؤل حول الاتفاق المتداول بينه وبين لشكر وراء الكواليس من أجل التناوب على منصب الكاتب الأول، لكن التزامه الصمت في الفترة الأخيرة وابتعاده عن دائرة الصراع الاتحادي، يثير قلق الفعاليات الاتحادية.

إن اختفاء الحبيب المالكي الذي يعد من القيادات المقبولة لدى الاتحاديين لتولي القيادة في المرحلة المقبلة، يعطي للكاتب الأول الحالي الامتياز للظفر بولاية رابعة، بعد تراجع الأصوات المعارضة وعدم قدرتها على تقديم مرشح بديل قادر على إزاحة ومنافسة إدريس لشكر على المنصب.

لشكر والمالكي

وكالة تابعة لوزير الاستثمار تمنح صفقة كبيرة لشركة مجهولة..

الرباط. الأسبوع

لا زالت صفقة الوكالة المغربية لتنمية الاستثمارات والصادرات، التابعة للوزارة المكلفة بالاستثمار وتقييم السياسات العمومية، التي يوجد على رأسها كريم زيدان، المشاركة في المعارض والصالونات الدولية، تثير الجدل وتطرح سؤال الشفافية والحكامة في تدبير المال العام.

فقد منحت الوكالة صفقة بقيمة 8.622.000 درهم (862 مليون سنتيم) لشركة متوسطة FIRST CLASS EVENT، التي لا يتجاوز رأسمالها 1 مليون درهم فقط، كما أن خبرة الشركة في المجال متواضعة وليست لها تجارب رائدة في المجال.

والمثير في الصفقة، هو القيمة المالية التي خصصتها الوكالة لأجل الحضور في المعارض والصالونات الدولية المتعلقة بالاستثمار الدولي، لكن النتائج تبقى غامضة في ظل ضعف الوكالة في استقطاب الاستثمارات الأجنبية وتنظيم زيارات خاصة للمستثمرين الأجانب المشاركين في المعارض الدولية للمغرب.

ومن جانب آخر، تصرف الوكالة مبلغ 800 مليون سنتيم من أجل المشاركة في الصالونات الدولية في الوقت الذي تعاني فيه المقاولات والشركات الوطنية الصغرى والمتوسطة جراء أزمة حقيقية بسبب غياب السيولة المالية والدعم والتمويل الكافي، حيث يشتكي العديد من المقاولين من غياب التخفيضات المالية من الحكومة ومن المؤسسات البنكية، وصناديق الاستثمار.. فهل الوكالة تقتصر فقط على المشاركة في المعارض دون تقديم الدعم للمقاولات المحلية والمقاولين الشباب ؟

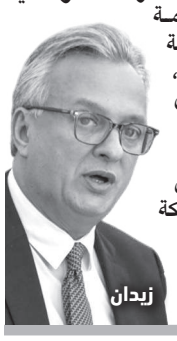
زيدان

عندما تتحول الإبادة في غزة إلى فرجة

الرباط. الأسبوع

أصبحت الحرب في غزة وسيلة للسياحة والترفيه لدى الصهاينة في إسرائيل، الذين يؤيدون الإبادة الجماعية التي تقوم بها الآلة العسكرية الإسرائيلية.

ونشرت جريدة «لوموند» بتاريخ 22 يوليوز 2025، صورة إسرائيليين على بعد بضع كيلومترات من غزة، يشاهدون القصف كما لو كانوا يشاهدون فيلما، مقابل 5 شيكل لاستخدام مناظير لرؤية الأوضاع في غزة.

وقد حولت إسرائيل حربا حقيقية إلى جذب سياحي مدفوع، حيث يستعمل القتل كوسيلة ترفيه ولقضاء أوقات للسخرية والضحك من معاناة سكان غزة، وتحويلها إلى تجارة مربحة ومحطة سياحية.

مهمة اللجنة الاستطلاعية حول

«دعم الفراقشية.. «مكاينش معامن»

الرباط. الأسبوع

وقعت خلافات داخل لجنة القطاعات الإنتاجية بين البرلمانيين من الأغلبية والمعارضة، أدت إلى تعثر المهمة الاستطلاعية حول ما يعرف بـ«دعم الفراقشية»، بعد إقبار مطلب لجنة التقصي.

وقد بدأ الخلاف منذ أن طلبت فرق المعارضة بتشكيل لجنة للتقصي عن الحقائق في موضوع الدعم المالي الذي خصصته الحكومة لفائدة مستوردي المواشي والأبقار واللحوم الحمراء ما بين سنة 2022 و2024، وهي مبالغ تجاوزت ملياري درهم، دون أن يكون لها أثر ملموس على القدرة الشرائية للمواطنين.

ورغم المحاولات من أجل إعادة إحياء الموضوع والنقاش، من قبل مكتب مجلس النواب، الذي قام بدور الوساطة من أجل تذويب الخلاف من خلال تمكين الفريق الحركي من رئاسة المهمة الاستطلاعية، إلا أن المعارضة قررت صرف النظر عن المهمة لأنها محدودة الفعالية ولن يكون لها أي أثر على أرض الواقع.

الهيئة الوطنية للمعلومات المالية ترصد عمليات مشبوهة لغسيل الأموال

الرباط. الأسبوع

تقوم الهيئة الوطنية للمعلومات المالية بتحقيقات حول بعض شبكات تبييض الأموال، التي تستخدم شركات وهمية كواجهة لشرعنة أموال يشتبه في ارتباطها بتجارة المخدرات، من خلال معاملات مشبوهة تم رصدها في الدار البيضاء.

وقد رصد مراقبون عمليات مالية ضخمة تمت عبر شيكات وكمبيالات، ضمن حسابات لشركات صغيرة لا يتناسب رقم المعاملات مع نشاطها الاقتصادي، مما أثار شبهات حول مصادر تلك الأموال المتنقلة، ما جعل مسؤولي المؤسسة البنكية يرسلون إشعارات إلى الهيئة.

وكشفت التحقيقات الأولية عن وجود معاملات تجارية صورية بين هذه الشركات، من خلال تضخيم أرباحها بشكل كبير، مع التصريح بحسابات مالية قانونية وأداء ضرائب منتظمة، لإعطاء الشرعية الزائفة، لكن الجهات المراقبة تبين لها أن هذه العمليات تدخل ضمن نمط غسيل أموال منظم، حيث تم ضخ مبالغ ضخمة في رساميل الشركات الصورية قبل سحبها واستثمارها في مجال العقار والأراضي والممتلكات.

وسبق أن كشفت الهيئة الوطنية للمعلومات المالية - في تقريرها السنوي لسنة 2023 - عن إحالة 71 ملفا على النيابة العامة بعدد من المدن، ضمنها الرباط، الدار البيضاء، فاس، ومراكش، تتعلق جميعها بغسيل الأموال وتمويل الإرهاب، مشيرة إلى ارتفاع بنسبة 31 % في عدد القضايا المحالة مقارنة بسنة 2022.

غياب 333 نائبا عن أقوى لحظة تشريعية

ياسين كحلي

في ظل ما تحمله الممارسة البرلمانية من رمزية دستورية ودلالات ديمقراطية، لم يكن من السهل إغفال المعطى العددي الصادم الذي رافق المصادقة النهائية على مشروع قانون رقم 03.23 المتعلق بالمسطرة الجنائية، إذ لا يمكن المرور مرور العابر على حضور 62 نائبا فقط من أصل 395 عضوا في جلسة حاسمة، صادق خلالها البرلمان على نص قانوني يمس بشكل مباشر جوهر التوازنات التي تقوم عليها العدالة الجنائية، ويمتد أثره إلى مواقع حساسة في المشهد الحقوقي والقضائي الوطني.. فأن يصوت لفائدة النص 47 نائبا ويعارضه 15 دون أن يسجل أي امتناع، في غياب 333 نائبا عن الجلسة، أمر لا يترجم فقط خللا في الانضباط البرلماني، بل يكشف بعمق عن اختلال في مفهوم المشاركة التمثيلية حين يتعلق الأمر بتشريعات جوهرية.

إن ما يثير الاستغراب، أن النص المصادق عليه لا ينتمي إلى خانة التعديلات الشكلية أو الجزئية، بل إنه يطال مباشرة مفاصل الإجراء الجنائي، ويعيد ترتيب مساحات الفعل المدني في ملاحقة جرائم الفساد، مما جعله مدار نقاش محتدم بين فاعلين سياسيين، ومؤسسات دستورية، وهيئات حقوقية، ومكونات المجتمع المدني الحقوقي المهتمة بحراسة المال العام، ومع ذلك، فإن الأغلبية الساحقة من النواب ارتضت لنفسها الغياب، مخلفة وراءها علامات استفهام مشروعة بشأن حدود التزامها بمقتضيات النيابة عن الأمة، ليس فقط من باب التمثيل الانتخابي، بل من زاوية المسؤولية الدستورية والأخلاقية أمام المجتمع ومؤسساته.

قد يبدو مستساغا من الناحية الشكلية أن تستكمل المسطرة التشريعية بهذا التصويت، ما دام النص قد حصل على النصاب القانوني، لكن المشكل لا يكمن في الشكل الإجرائي، وإنما في المشروعية السياسية والأثر المجتمعي لمثل هذه المصادقات التي تتم في ظل غياب شبه جماعي، فحين يرتبط الأمر بتشريع أثار جدلا مجتمعيا واسعا، واصطدم برفض جمعيات حقوقية، وعرف انقساما داخل الأغلبية والمعارضة على حد سواء، فإن من غير المفهوم أن تحسم مآلاته في قاعة تكاد تكون فارغة، وقد غابت عنها أصوات 333 نائبا.

إن ما يخشى من مثل هذه الحالات، هو أن تفرغ المؤسسة التشريعية من مضمونها الجوهري، وتتحول أداة التصويت إلى إجراء روتيني تنقصه الحيوية الديمقراطية، ويغيب عنه التفاعل البرلماني الحقيقي، وفي هذا السياق، لا يمكن اعتبار الغياب الجماعي مجرد موقف سياسي، أو سلوك فردي، بل هو تعبير عن أزمة أكبر تطال العلاقة بين ممثلي الأمة ومتطلبات الانخراط الجاد في العمل التشريعي، خاصة حين تكون النصوص المعروضة ذات أثر بالغ على الحقوق والحريات.

ليس خافيا أن تمرير مشروع القانون المذكور، وما تضمنه من تعديلات على المادتين الثالثة والسابعة، قد أعاد ترتيب العلاقة بين الدولة والمجتمع المدني في مجال تتقاطع فيه مفاهيم الرقابة، والمسؤولية، والمساءلة، فحين يعاد تحديد من يملك حق الترافع في قضايا المال العام، وتقيد مساحات الدخول المدني على خط الدعوى العمومية، فإن الأمر لا يمكن اعتباره تفصيلا تقنيا، بل هو إعادة هندسة للفاعل في الحقل القضائي، واستدعاء لقراءة دقيقة تضع في الحسبان توازنات دقيقة بين قرينة البراءة وضرورة صيانة المال العام.

لقد سبق لعدد من الفاعلين أن طالبوا بإحالة النص على المحكمة الدستورية، لا من باب الطعن السياسي وإنما حرصا على تطابقه مع روح الدستور ومقتضيات الاتفاقيات الدولية التي التزم بها المغرب، وهي دعوة ما تزال قائمة ما دام النقاش لم يغلق بعد، وما دامت الأسئلة الكبرى لا تزال عالقة بشأن موقع الجمعيات وحدود تدخلها، وطبيعة السلطة التي خصصت لها، وكيفية ممارستها لهذا الدور الترافعي.

وإذ يفهم تشبث وزير العدل بمضامين المشروع على أنه دفاع عن رؤية مؤسساتية لتطوير العدالة الإجرائية، فإن ما لا يجب أن يغيب، هو أن مسار الإصلاح لا يقاس بنصوص القوانين فقط، بل بمناخات التشاور، وحرارة النقاش، وشروط الحضور النيابي الكامل، وإشارات الانخراط المؤسساتي في لحظات صياغة القرار العمومي، ولعل ما حدث في هذه الجلسة هو بالضبط النقيض لذلك، حيث فتح الباب لمصادقة شكلية على قانون جوهري في غياب أغلب من أوكل لهم الناخبون مهمة التشريع باسمهم.

قد تتيح هذه الواقعة فرصة جدية لإعادة النقاش حول مبدأ الحضور الإلزامي للنواب في الجلسات المرتبطة بالنصوص الكبرى، وتفرض التفكير في آليات تجديد العلاقة بين الناخب وممثله تحت قبة البرلمان، حتى لا يبقى الأداء التشريعي محكوما بمن حضر، ولا تتحول أهم محطات البناء القانوني إلى تمرينات باهتة لا تعكس رهانات المجتمع ولا صوته الحقيقي.

لماذا وقف سفير المغرب في مقدمة مودعي رئيس الحكومة الإسبانية بنواكشوط ؟

عبد الله جداد. العيون

في مشهد لافت أثار اهتمام المراقبين، تقدم السفير المغربي في نواكشوط، حميد شبار، صفوف مودعي رئيس الحكومة الإسبانية بيدرو سانشيز أثناء مغادرته الأراضي الموريتانية، متقدما على مسؤولين ونظرائه من السلك الدبلوماسي، وعلى رأسهم ممثل الجزائر. هذه الخطوة وإن بدت بروتوكولية في ظاهرها، إلا أنها تحمل في طياتها رسائل سياسية قوية، تعكس إرادة موريتانية جديدة في إعادة تموقعها الإقليمي، وتوطيد علاقاتها الاستراتيجية مع المغرب.

فهذا الترتيب البروتوكولي لم يكن عفويا، بل عبر عن توجه واضح من طرف الرئيس الموريتاني محمد الشيخ ولد الغزواني، الذي بات يراكم المؤشرات والتمهيدات لإعلان تحول سياسي ودبلوماسي وشيك في العلاقة مع الرباط، ينتظر أن يحدث دينامية غير مسبوقة بين البلدين عنوانها الشراكة الاستراتيجية والمصالح المتقاطعة في قضايا الأمن والتنمية والاستثمار.

وفي هذا السياق، يبرز ميناء الداخلة الأطلسي كورقة حيوية ضمن هذا التقارب، إذ يندرج ضمن مشاريع الربط الاقتصادي التي تشتغل عليها الرباط ونواكشوط، كحلقة من مشروع الربط الأطلسي العابر للقارة، والذي يربط المغرب بعمقه الإفريقي عبر طريق تيرنيت-الداخلة-نواكشوط، ويمثل فرصة استثمارية واعدة لكلا البلدين.

هذه الإشارات الدبلوماسية لم تمر مرور الكرام على المتابعين، إذ التقطتها وسائل إعلام إسبانية ومغاربية واعتبرتها تعبيرا عن تحول في ميزان العلاقات داخل المنطقة المغاربية، في حين أثارت استياء واضحا في أوساط جبهة البوليساريو، التي كانت تمني النفس بأن يحظى السفير الجزائري بالأولوية الرمزية في وداع رئيس الحكومة الإسبانية، خاصة في ظل محاولاتها المستمرة للضغط على مدريد.

ويؤكد تقدم السفير المغربي، إلى جانب الزيارات المكثفة بين مسؤولي البلدين في الأشهر الأخيرة، أن العلاقات المغربية-الموريتانية تدخل مرحلة إعادة التموضع الاستراتيجي، بعيدا عن منطق الحياد السلبي الذي طبع العقود الماضية، كما أن تماهي موريتانيا التدريجي مع منطق الحل السياسي الواقعي لقضية الصحراء، كما تدعمه الأمم المتحدة، يبعث برسائل واضحة إلى باقي الأطراف في المنطقة، إنها رسالة موريتانية صامتة ولكن قوية؛ بوصلتها مغربية، وأولويتها المصالح المشتركة.

رسالة البرتغال من تجديد دعمها لمقترح الحكم الذاتي بالصحراء

بئر أنزران. الأسبوع

في رد فعل متشنج يعكس حالة الارتباك، خرج ما يسمى بـ«وزير خارجية» البوليساريو، محمد يسلم بيسط، بتصريحات تهاجم الموقف البرتغالي، عقب البيان المشترك الصادر عن حكومتي المغرب والبرتغال، والذي أكد مجددا دعم لشبونة لمقترح الحكم الذاتي كحل جاد وذي مصداقية وواقعي للنزاع الإقليمي حول الصحراء المغربية.

الندوة الصحفية التي عقدها «المسؤول» في البوليساريو، تزامنت مع الذكرى الخمسين لتأسيس الجبهة، وهي نفس الذكرى التي سيحتفل بها المغرب بمناسبة نصف قرن عن المسيرة الخضراء، إذ كشفت الندوة حالة العزلة السياسية التي تعيشها أمام الزخم الدبلوماسي المغربي المتواصل، والذي أحرز تقدما لافتا على الصعيد الدولي.

وقد أبدت البوليساريو امتعاضا واضحا من مضمون البيان المغربي-البرتغالي، متهمة الرباط بمحاولة «توريط دول العالم» فيما وصفته بـ«مغامرة استعمارية»، في خطاب يكرر نفس الشعارات المتجاوزة التي لم تعد تجد آذانا صاغية لدى المنتظم الدولي، خاصة في ظل تزايد عدد الدول الداعمة لمبادرة الحكم الذاتي، وافتتاح قنصليات في مدينتي العيون والداخلة بفضل رؤية الملك محمد السادس ودهاء الوزير بوريطة..

ورغم محاولات التشكيك في المواقف الدولية، فإن بيان البوليساريو يعكس ضمنيا نجاح الدبلوماسية المغربية في إقناع البرتغال بأهمية المستقبل في الصحراء، وهو ما يفسر الغضب الواضح من الموقف البرتغالي، الذي يحظى بدعم قوي من قبل مجلس الأمن والأمم المتحدة كحل جدي لإنهاء النزاع المفتعل، في إطار احترام سيادة المغرب ووحدته الترابية.

يُذكر أن البيان المشترك بين المغرب والبرتغال، الذي وقف على تفاصيله الوزير بوريطة، جاء في سياق علاقات استراتيجية متنامية بين البلدين، وأكد على التزام البرتغال بدعم جهود الأمم المتحدة وتقديرها للمبادرة المغربية التي وصفتها سابقا بـ«الجدية وذات المصداقية».

إن حالة الإحباط التي ظهرت في خطاب جبهة البوليساريو تجاه لشبونة تعكس تصدعا في خطابها الثابت منذ عقود، مقابل الدينامية الواقعية التي تقودها المملكة المغربية بثبات، والتي تواصل حصد الاعترافات والدعم لمبادرتها السيادية في الصحراء.

مختصرات

احتجاز 4 أشخاص داخل مصعد عمالة طانطان

في واقعة غير مسبوقة، عرف مقر عمالة إقليم طانطان يوم الثلاثاء 22 يوليوز 2025، تعطل مصعد الموظفين بشكل مفاجئ، ما أدى إلى احتجاز أربعة أشخاص داخله لمدة تقارب الساعتين، وسط حالة من الذعر، وقد استدعت الواقعة تدخلا عاجلا من عناصر الوقاية المدنية، الذين نجحوا في إخراج المحتجزين دون تسجيل إصابات، فيما أعادت الحادثة الجدل حول مدى صيانة التجهيزات التقنية داخل المؤسسات العمومية.

السمارة.. الدرك الملكي يحجز أزيد من 1000 قنينة خمر

في عملية نوعية، تمكنت عناصر الدرك الملكي بمدينة السمارة، يوم السبت 19 يوليوز، من حجز شاحنة خفيفة من نوع «بيكوب» محملة بأزيد من 1000 قنينة من المشروبات الكحولية، كانت قادمة من مدينة إنزكان في اتجاه السمارة، وقد تم توقيف سائق الشاحنة وفتح تحقيق تحت إشراف النيابة العامة المختصة، في إطار جهود محاربة التهريب والاتجار غير المشروع.

حريق بالمستشفى الجهوي بالداخلة

في الداخلة، عاش قطاع الصحة ليلة صعبة بعدما اندلع حريق مهول فجر الثلاثاء 22 يوليوز داخل مصبنة المستشفى الجهوي الحسن الثاني، ما تسبب في انقطاع التيار الكهربائي وانتشار كثيف للدخان في عدد من الأجنحة الطبية، ورغم السيطرة على الحريق دون تسجيل إصابات في صفوف الأطر الطبية والمرضى، فإن مصادر متطابقة أفادت بوفاة رضيع حديث الولادة، يرجح أنها ناتجة عن نقص حاد في الأوكسجين بعد انقطاع الكهرباء عن قسم حديثي الولادة، في انتظار نتائج التحقيق الرسمي.

وتزامنت هذه الحادثة المؤلمة مع حديث وزير الصحة في البرلمان عن «تحسن المؤشرات القطاعية وبرمجة مشاريع جديدة بالأقاليم الجنوبية»، ما أثار موجة من التساؤلات حول واقع البنية التحتية الصحية بالمنطقة، ومدى جاهزيتها للتعامل مع الطوارئ.

ولد الرشيد يستقبل سفير مالاوي

العيون. الأسبوع

في إطار تعزيز التعاون بين المغرب وجمهورية مالاوي، استقبل رئيس جماعة العيون، حمدي ولد الرشيد، السفير المالاوي المعتمد بالمغرب، فنسنت توم نوندوي، الذي قدم في زيارة عمل لمدينة العيون.

اللقاء الذي احتضنه مقر الجماعة، شكل مناسبة لاستعراض آفاق التعاون الثنائي، حيث قدم ولد الرشيد عرضا حول التحولات العمرانية والتنموية التي شهدتها المدينة، ودورها الريادي في تعزيز التعاون جنوب-جنوب.

من جهته، جدد السفير دعم بلاده للوحدة الترابية للمملكة، مشيدا بالمجهودات التنموية في الأقاليم الجنوبية، ومعربا عن رغبة بلاده في توطيد الشراكة مع جماعة العيون في مجالات التكوين والتنمية المحلية وتبادل الخبرات، مؤكدا في ختام اللقاء بتأكيد الجانبين على مواصلة التنسيق المشترك وتعزيز العلاقات الثنائية.

حرمة الله يبحث عن التعاون بين مدينتي الداخلة ونيس

الداخلة. الأسبوع

كشف رئيس مجلس جماعة الداخلة، الراغب حرمة الله، في لقاء عمل مع وفد فرنسي من بلدية نيس، الرغبة المشتركة لتوقيع اتفاقية توأمة وشراكة لتعزيز التعاون بين المدينتين في العديد من المجالات ذات الاهتمام المشترك.

وكان هدف الوفد الفرنسي، الذي قاده أوليفيي بيطاتي، المستشار الخاص لعمدة نيس، استكشاف المؤهلات الواعدة التي تزخر بها جهة الداخلة وادي الذهب، والاطلاع على الدينامية التنموية والمشاريع المهيكلة التي تعيش على إيقاعها الجهة.

وفي أعقاب هذا اللقاء، قال أوليفيي بيطاتي: «إنني مندهش للغاية من السرعة التي يتم بها إنجاز مختلف الأوراش»، مشيدا بـ«الرؤية الحكيمة التي يتمتع بها الملك محمد السادس بشأن التنمية الاقتصادية والدور الرئيسي الذي يلعبه المغرب في تعزيز الروابط مع بلدان إفريقيا جنوب الصحراء».

وقد مكنت هذه الزيارة الوفد الفرنسي من الاطلاع على العديد من المشاريع المهيكلة، لا سيما ميناء الداخلة الأطلسي، حيث أكد المستشار الخاص لعمدة نيس، أن مشروع اتفاقية التوأمة المزمع توقيعها بين الداخلة ونيس ستكون بمثابة شراكة ذات منفعة للجانبين.

ومن جهته، أكد رئيس مجلس جماعة الداخلة، أن اللقاء شكل فرصة للتباحث بشأن تعزيز سبل التعاون فيما يتعلق بعدد من المواضيع ذات الاهتمام المشترك، ومن جملتها التوقيع المرتقب لاتفاقية توأمة بين مدينتي الداخلة ونيس.

كلميم تراهن على الشباب والمقاولة من خلال ملتقى جهوي للاستثمار

كلميم. الأسبوع

شهدت مدينة كلميم، مؤخرا، تنظيم الملتقى الجهوي الأول لريادة الأعمال، من طرف غرفة التجارة والصناعة والخدمات لجهة كلميم واد نون، بشراكة مع مجلس الجهة وبدعم من المبادرة الوطنية للتنمية البشرية، وذلك ضمن فعاليات افتتاح موسم مهرجان كلميم للجمل، تحت شعار: «ريادة الأعمال في خدمة التنمية الجهوية».

وعرف حفل الافتتاح الرسمي حضور والي جهة كلميم واد نون محمد الناجم أبهاي، ورئيسة الجهة امباركة بوعيدة، إلى جانب عليوة بدا، المدير المكلف بقناة «العيون»، فضلا عن شخصيات مدنية وعسكرية، وفاعلين اقتصاديين وممثلي المؤسسات العمومية والخاصة.

وقد جاء هذا الملتقى كجزء من برنامج دعم ريادة الأعمال الممتد إلى نهاية 2025، والذي رُصد له غلاف مالي إجمالي يفوق 28 مليون درهم، بتمويل مشترك بين مجلس جهة كلميم واد نون (حوالي 16 مليون درهم) والمبادرة الوطنية للتنمية البشرية (أزيد من 12 مليون درهم)، ويهدف البرنامج إلى دعم أكثر من 300 مشروع مقاولاتي في الجهة، مع توفير المواكبة القبلية والبعدية، وورشات التكوين والتمويل والتشبيك.

ويغطي برنامج الملتقى ورشات تطبيقية حول التسويق الرقمي، إعداد نموذج الأعمال، آليات التمويل العمومي والخاص، والمقاولة النسائية، إلى جانب جلسات مفتوحة مع خبراء ومدربين مختصين في ريادة الأعمال.

ويمثل هذا الملتقى رافعة جهوية لدعم المقاولة الشبابية، ويعكس رؤية مجلس الجهة في مواكبة توجهات النموذج التنموي الجديد، كما يساهم في ترسيخ موقع كلميم كبوابة استراتيجية نحو الجنوب المغربي وعمق إفريقيا، عبر منظومة دعم متكاملة ومندمجة.

وتؤكد المؤشرات الأولية نجاح هذه التظاهرة في خلق حركية اقتصادية وتكوينية تواكب تطلعات الشباب، وتعزز من جاذبية الجهة للاستثمار والابتكار.

تبــون في عنــق الزجــاجة

عبد الله **بوصوف**

عاش النظام العسكري الجزائري طوال شهر يوليوز حالات تعرق غير عادية، ليس لأن بلدان المتوسط سجلت معدلات حرارة غير عادية، بل لأن النظام ظل يتجرع الهزائم التي رفعت من درجة حرارته وجعلته يتصبب عرقا.

ففي الوقت الذي يعيش ذات النظام تحت وطأة العزلة وأزمات مع جيرانه الحدوديين وصلت للطريق المسدود، فإن المغرب وفي نفس الفترة، شهد أحداثا بدلالات سياسية قوية، كان من بينها الزيارة التاريخية لجاكوب زوما، الرئيس السابق لجنوب افريقيا، وإعلانه تأييد مقترح الحكم الذاتي من الرباط، وهذا يعني بداية تآكل جدار جنوب إفريقيا ونهاية الإجماع على دعم الانفصاليين داخل مؤسسة التشريع، لأن حزب زوما «رمح الأمة» يشكل أكبر معارضة في البلاد ويتوفر على 58 نائبا داخل البرلمان.

في ذات الفترة، وفي إطار الدينامية الإيجابية لملف مغربية الصحراء، تمت إضافة دولة مقدونيا الشمالية للائحة المعترفين الأوروبيين بالحكم الذاتي للأقاليم الصحراوية، فيما أعادت غامبيا تأييدها لمغربية الصحراء.

لكن اعتراف دولة من حجم البرتغال يوم 23 يوليوز بمقترح الحكم الذاتي، يعد ضربة موجعة للنظام العسكري، ولا داعي للتذكير بتاريخ الإمبراطورية البرتغالية ونفوذها في إفريقيا وأمريكا اللاتينية وآسيا عبر مستعمراتها السابقة، وكذا بتاريخها على مستوى المتوسط والأطلسي، أما الآن، فهي شريك اقتصادي وتجاري مهم للمغرب وشريك في تنظيم مونديال 2030 إلى جانب إسبانيا، إضافة إلى أن رئيس الحكومة السابق أنطونيو كوستا، هو رئيس المجلس الأوروبي حاليا..

وأعتقد أن إعلان مجموعة «ستيلانتيس» الصناعية عن ضخ استثمارات ضخمة بـ 1.2 مليار أورو بالمغرب من أجل مضاعفة إنتاج وحدات السيارات ليصل إلى 535 ألف وحدة سنويا، هو ضربة موجعة لدولة العالم الموازي، التي لا زالت تتخبط في مشاريع بمواصفات ضعيفة مع نفس الشريك الاقتصادي، كما أن وسائل الإعلام الإيطالية تحدثت عن دور الملك محمد السادس في جذب مثل هذه الاستثمارات وعلاقته برئيس مجلس إدارة مجموعة «ستيلانتيس»، جون إلكان، حفيد أنييلي، صاحب سيارة «فياط» ورئيس مجموعة «إكسور»، والمالك لمجموعة «جيدي» الإعلامية ونادي جوفنتوس لكرة القدم.

ولا تقف مآسي الجزائر عند هذا الحد، ففي شهر يوليوز أعلنت المفوضية الأوروبية عن «إجراء تحكيمي» ضد الجزائر لخرقها اتفاق الشراكة مع الاتحاد الأوروبي والذي دخل حيز التنفيذ سنة 2005.

كل هذا جعل ذات نظام العسكر يختنق من حالة العزلة الإقليمية والدولية وانسداد الآفاق، فما كان أمامه سوى البحث عن الأوكسجين من خلال ثقب الباب، وتقليد الممثل العالمي طوم هانكس في فيلمه «cast away» برسم وجه إنسان على كرة من أجل الحديث معه والخروج من حالة العزلة..

هذه الحالة النفسية الحرجة للنظام الجزائري، جعلته يغتنم «منتدى الأعمال الإيطالي الجزائري» المنظم في 24 يوليوز 2025 بروما، ليأخذ جرعة كبيرة من الأوكسجين تضمن له بعض البقاء على وجه الساحة الإعلامية، إذ كان مستعدا لدفع أي مقابل من أجل جرعة الحياة تلك، لذلك رأينا النظام الجزائري يرحل إلى روما بأغلب أعضاء حكومته ورجال أعماله، لكن الأهم هو حضور شركة «سونطراك».. ففي الوقت الذي اجتمع فيه رجال أعمال المنتدى بفندق «حديقة الأمراء»، حضر الرئيس عبد المجيد تبون مع حكومته بفيلا «دوريا بامبيلي» حيث التقى برئيسة الحكومة جورجيا ميلوني، وأنطونيو تاجاني وزير الخارجية، وتم التوقيع على أربعين اتفاقية في مجالات متعددة تشمل الطاقة والتكوين والفلاحة والثقافة والدفاع، لكن الأهم هو توقيع «سونطراك» وشركة «إيني» الإيطالية، المتخصصة في الصناعات البترولية والتنقيب والتطوير، ولم يكن مهما مضمون الاتفاقيات، بل كان الأهم لدى حكام الجزائر هو الخروج من عنق الزجاجة والحديث أمام الإعلام الإيطالي والعالمي وتذكير إيطاليا بأنها عوضت الغاز الروسي، وأنها المورد الأول للطاقة وتستجيب لـ 40 % من احتياجات السوق الإيطالي من الغاز، وأن أنبوب الغاز الرابط بين الجزائر وإيطاليا يحمل اسم الإيطالي «ماثيو متاي»، أحد أكبر الداعمين للثورة الجزائرية.

كل الأبواب مقفلة في وجه نظام عسكري يمول منظمات إرهابية، ويهدد جيرانه وشركاءه بورقة الغاز والبترول، والتي لم تعد فعالة مع الدول القوية وحتى مع دول إفريقيا والساحل، لذلك هرول الرئيس تبون لطلب النجدة من روما والفاتيكان للعب دور الوسطاء مع دول الاتحاد الأوروبي وإعادة تفعيل عقد الشراكة رغم أن بعض أبواق الجزائر حملت شعار «مراجعة لا قطيعة»، وتقول بأن الجزائر تخسر 30 مليار أورو سنويا لإلغاء الرسوم وتسهيلات الاستثمار..

لم يبق أمام النظام الجزائري إلا روما و«الحج» في الفاتيكان من أجل الخروج من غرفة الإنعاش في ظل عزلة دولية وإقليمية، وتورطه في تنشيط نزاعات في إفريقيا والشرق الأوسط، واعتقال جنود جزائريين في سوريا نموذج لذلك.

أعتقد أن سعي الجزائر للتشريح المشترك مع إيطاليا لـ«اليونيسكو» هو محاولة للعودة من النافذة، أولا لأن الجزائر لا تملك مقومات حضارية وتاريخية، خاصة وأن كل تاريخها يعود للدول التي استعمرتها، وثانيا أن الجزائر تحاول دائما البحث عن مشترك مع إيطاليا، فمرة مع ماثيو متاي، ومرة مع علي بيتشيني، القرصان/العبد الإيطالي الذي أصبح باشا بعد زواجه من الأميرة القبايلية «لالاهوم بلقاضي»، ابنة سلطان مملكة كوكو.. فكان شرطها هو بناء مسجد ليصح إيمانه.

كما لا أعتقد أن «مجرد» الترشيح المشترك مع إيطاليا لـ«اليونيسكو» سيعيد بعض الحياة للنظام الجزائري حتى بتوظيف القديس أغوستين، لأن ظروف الفيلم الإيطالي لسنة 1966 «معركة الجزائر» للمخرج بونتي كورفو، ليست هي ظروف النظام العسكري اليوم الباحث عن جرعة أوكسجين ولو من ثقب الباب.

من الحومة إلى الإقامة.. تحديات العيش المشترك

عبد الرفيع **حمضي**

ظل السكن في المغرب مرتبطا بالنموذج التقليدي للدار المغربية، حيث كان الفناء الداخلي (وسط الدار) مركز الحياة الأسرية، حيث تؤخذ القرارات الحاسمة حول مائدة الشاي بعد صلاة العصر، أما الجدران بين المنازل، فقد كانت تفصل دون أن تعزل، وبالمدينة كما بالبادية، كان المنزل الفردي هو الشكل الطبيعي للسكن، تجسيدا لنمط من الحياة يقوم على الأسرة الممتدة، وعلى علاقات الجوزة والقرابة الوثيقة.. حتى أنه شاع في الوعي الجمعي، الحديث النبوي الشريف: «ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه».

واليوم، أصبحنا أمام صورة مختلفة تماما للسكن والعلاقات.. فمع تسارع التحولات العمرانية، برز نمط جديد من التمركز السكاني قائم على السكن العمودي، حيث تشير معطيات الإحصاء العام للسكان والسكنى لسنة 2024، إلى أن حوالي 62 % من المغاربة يعيشون في شقق داخل عمارات أو إقامات، مقابل 35 % فقط سنة 2004. هذا التحول العمراني العميق لم تواكبه دائما ثقافة جديدة في العيش، فقد استيقظ المغاربة ووجدوا أنفسهم يقطنون داخل فضاءات مشتركة، معلقين بين جيران فوقهم وآخرين تحتهم، ومربوطين بمصعد كهربائي، وإنارة درج، وحديقة صغيرة (إن وجدت)، و«سانديك» هو المسؤول عن تدبير الشأن اليومي.. وهو ما يستلزم نمطا مختلفا من التفاعل والمشاركة وتحمل المسؤولية الجماعية.

لكن الواقع يظهر أن هذا التحول العمراني لم يصحبه تحول سلوكي ومعرفي بنفس الدرجة.. فقد أظهرت دراسة ميدانية أنجزت بإحدى المدن أن 80 % من السكان يقتصر تواصلهم مع الجيران على التحية فقط، وكلما ارتفع المستوى التعليمي والاجتماعي، تقلصت العلاقات بينهم وقلت «بونجور»، مما يعني أن الحداثة المعمارية لا تنتج بالضرورة حداثة اجتماعية، بل قد تعزز الفردانية والعزلة.

ففي كثير من الإقامات، تتحول الحياة المشتركة إلى مصدر توتر دائم، بسبب امتناع عدد من السكان عن المساهمة في التكاليف الجماعية (صيانة المصعد، الإنارة، الحراسة، النظافة، أو صيانة الحدائق)، والمفارقة أن هؤلاء الممتنعين لا ينتمون بالضرورة إلى فئات معوزة، بل كلهم أصحاب سيارات ويدرسون أبناءهم في القطاع الخاص وبالبعثات الأجنبية، ورائحة العطر الراقي تنتشر في المكان عند خروجهم من المصعد، بل منهم من هم نشطاء في جمعيات، أو مسؤولون في إدارات، أو مناضلون في أحزاب سياسية، لكن حين يُطلب منهم دفع 200 درهم شهريا، يتحولون فجأة إلى صامتين يجرون العار خلفهم أو إلى منتقدين لا يتوقفون عن التشكيك في كل شيء.

والأسوأ من ذلك، أن هذا الامتناع لا يكون مقرونا بالخجل والحرج، بل غالبا ما يُسند بخطاب تبريري دفاعي يعكس انسحابا من التعاقد المدني داخل أصغر وحدة مجتمعية: العمارة، فهذا يقول: «أسكن في الطابق الأرضي ولا أستعمل المصعد»، وآخر لا يستحيي أن يكرر «أنا أسافر كثيرا، لا أستهلك الإنارة ولا أستفيد من الباحة»، في حين يردد ثالث «أنا غير متزوج، لا أبناء لدي ليستفيدوا من الحديقة»، ويتعاطف معه فاشل: «لا أرى أي إصلاح فعلي لأساهم فيه»، لكن «القافز» منهم فلا يتردد في أن يصيح بأن «الساندیك مجرد عصابة لن أدفع لهم شيئا»..

هذه الذرائع لا تعكس فقط أنانية صغيرة، بل تشير إلى قصور عميق في فهم معنى العيش المشترك، هذا المفهوم لا ينبغي أن يختزل في شعارات أخلاقية مستهلكة، بل يجب أن يُفهم كمنظومة مدنية تحمل في طياتها التزامات واضحة ومسؤوليات متبادلة، وفي أبسط أشكالها، تبدأ هذه الالتزامات من المساهمة المنتظمة في تدبير الفضاء المشترك، وليس في التنصل منه.

إن العلاقة بالسكن ليست مجرد علاقة بالجدران، بل هي مرآة لعلاقتنا بكل ما هو عمومي، من المدرسة والمستشفى إلى الانتخابات والمجال البيئي.. فمن يعجز عن الالتزام بواجب بسيط داخل العمارة، لن تكون مشاركته في الشأن العام إلا شكلية أو مشروطة أو انتقائية، لأن اختلال السلوك المدني في فضاء السكن هو في الغالب صورة مصغرة لاختلال أوسع في علاقة المواطن بالدولة والمجتمع.

صحيح أن المشرع المغربي، عبر القانون 18.00 المنظم للملكية المشتركة، مع التعديلات التي أدخلت عليه 106-12، حاول تأطير هذه العلاقات، لكن النصوص وحدها لا تنتج التحول إذا غاب الحاضن الثقافي والتربوي، فقبل القانون، هناك الوعي وقبل الإلزام هناك التربية، وقبل الغرامة هناك الانتماء.

ذلك أن «المواطن الحديث لا يُعرف فقط بوضعه القانوني، بل بقدرته على التصرف عقلانيا في الفضاء العمومي، والمشاركة في إنتاج القواعد التي تحكم هذا الفضاء» كما يقول هابرماس.

فالسلوك المدني هو الذي يصنع المواطن، لا العكس، وكل تهاون في هذا السلوك، مهما بدا بسيطا أو مبررا، هو مساس مباشر بفكرة العيش المشترك، وبأركان الدولة المدنية الحديثة.

ربما آن الأوان لنتساءل: هل فعلا نعيش معا.. أم نُجاور بعضنا فقط؟

رسالة بين الرسائل

نور الدين **الرياحي**

جمعتني مؤخرا جلسة خاصة على شاطئ البحر مع أحد أساتذتي فأطلعني على رسالة جميلة عثر عليها في خزانته، وجهها بخط يده إلى أحد الكتاب المعروفين الذي كان يتبادل معه رسائل خاصة، وكان جد سعيد بالعثور على هذه الرسالة كونها تجسد علاقة بين كاتبين، أما أنا، فقد كنت أكثر منه غبطة لأننا تركنا وجبة العشاء وبدأنا نتصفح ونقرأ الرسالة تحت أعين زوجتي التي أخبرتنا بأن الوجبة تبرد، لكننا كنا نشعر بدفء في المشاعر أعادت به الرسالة ذكريات أستاذي والكاتب الذي توفي لما كانت المخطوطات المرسلة لم تطغَ عليها بعد وسائل التواصل الاجتماعي.

والغريب أن اللحظة تزامنت مع ما نشر لي في العمود الأسبوعي لجريدة «الأسبوع» التي نشرت رسالة محمد عبده إلى الكاتب تولستوي، ولما أطلعت أستاذي على ذلك وأرسلته له عبر «الواتساب» وتمكن من قراءة المقال وهو في السيارة، اتصل بي يتساءل عن هذه الصدفة الغريبة التي جمعت بين نشر مقالي واطلاعي في نفس اليوم على رسالته الخاصة لأحد أصدقائه الكتاب الكبار، وكان كل ذلك حافزا أن أتقاسمه مع قرائي لأنني كنت أيضا من المولعين بحفظ الرسائل إلى أن أطلعت أحد النقباء الأدباء على رسائل يزيد عمرها عن 35 سنة عندما كان شابا يبعثها لي من جميع عواصم العالم الذي كان يكتشفه، وغالبا ما كان يكتبها على طاولات مطاعم أثناء حنينه إلى مراكش ويحاول أن يسجل ما يفيض به صدره ماسكا بسيجاره، فكتب إلي أن أحظى بشرف هذه الرسائل الأدبية الجميلة، وطلب مني أن أعطيه أصولها، لكني واجهته بأنها أصبحت ملكية خاصة لي بمجرد ما سلمها ساعي البريد، واكتفيت بعد مناقشة قانونية حادة بأن أسلمه صورا منها، معربا عن نيتي في إرفاقها بمذكراتي، وبعد لأْي، تقبل عن مضض ذلك، خصوصا لما أخبرته بأنه في إطار المعاملة بالمثل يمكنه أن يتملك رسائلي الخاصة، لكن مزاجيته - وكنت أعرف ذلك - لا تسعفه في الاحتفاظ بهذه الرسائل مثلي زمنا طويلا وسط مكتبته الزاخرة بأمهات الكتب.

وهو ما فتح شهيتي من جديد للكلام عن الرسائل بين الأدباء والشعراء والعشاق وحتى الرسل والأنبياء والملوك والأمراء.. كما هو الشأن في أول رسالة وثقها القرآن الكريم من سليمان إلى بلقيس: ((إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَلا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ)).

والرسالة التي بعثها الرسول محمد صلى الله عليه وسلم إلى هرقل وإلى المقوقس القبطي: ((بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد عبد الله ورسوله، إلى المقوقس عظيم القبط، سلام على من اتبع الهدى،

أما بعد:

فإني أدعوك بدعاية الإسلام، أسلم تسلم، وأسلم يؤتك الله أجرك مرتين، فإن توليت، فإن عليك إثم القبط، يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون (آل عمران).

فالرسائل الخاصة معروفة بأنها يكتبها صديق إلى آخر تجمع بينهما وحدة الفكر كما هو الشأن في الرسالة التي قرأتها لأستاذي، أو زوج إلى زوجه، أو أديب إلى آخر، أو شاعر إلى ناقد أو أديب.. والرسالة هي نوع من الكشف عن كثير من المكنونات والأسرار النفسية والداخلية التي لا يبوح بها كاتبها إلا لمن يراه أهلا لها بصورة عفوية، فهو يشعر وكأنه يتكلم مع نفسه، لذلك نجد الكثيرين لا يحبذون نشرها، في حين أن البعض الآخر، خصوصا إذا كانت صادرة عن شخصية معروفة، يحبذ عكس ذلك، ومنهم العقاد الذي يرى أن هذه الرسائل هي ملك للقراء، فمن حقهم الاطلاع عليها، بل يذهب الكاتب الأديب سامي الكيالي في دراسة له عنوانها: «الرسائل الخاصة»: «الرسائل شخصيات معنوية حية، ومن الظلم أن تعيش حياتها في سجن مظلم، أو الخاصة بعد وفاة صاحبها، ويستعرض القوانين الدولية المعتمدة بهذا الشأن، التي ترى أن الرسائل تصبح من حق المرسل إليه منذ تسلمها، وله الحق في تمزيقها، وليس للمرسل أن يرغمه على إعادتها، لكنه لا يستطيع نشرها إلا بعد إجازة صاحبها، وفق مبدأ حق كتم السر، إلا أن الدوائر القانونية ترى جورا في ذلك، فإن بعض الرسائل الخاصة تدخل في دائرة الإبداع الأدبي، وقد لا تكون فيها أسرار خاصة، وأن في عدم نشرها خسارة للأدب».

وتبقى الرسائل جديرة بالتحليل لأن المحلل أو الناقد بلامس الهواجس العاطفية والمشاعر الخاصة والنزعات الفكرية والإيديولوجية والكشف الداخلي لأصحابها، فهي ضرورية لفهم نفسية المرسل ودراسة أدبه وفنه، خصوصا إذا كان كاتبها فنانا أو أديبا أو كاتبا أو شاعرا، وكم اختفت أقلام رفيعة وراء أدب الرسائل ولم تكشف إلا بعد نشرها لتعرف بأدباء ومفكرين عاشوا في الظل، ولم تكشف عن أدبهم إلا تلك المخطوطات التي لم يرفع عنها طابع السرية إلا النشر.

«أطلال» الاتحاد الدستوري في الرباط

«الحصان».. انطلق بقوة سنة 1983 وتراجع بنفس القوة

تأسس الاتحاد الدستوري سنة 1983، وسجل أكبر انتصاراته في الرباط، إذ فاز في انتخابات تلك السنة بجماعتين من أصل ثلاثة واستأسد على مجلس عمالتها، فحقق نقلة نوعية في العمل الجماعي على يد عمالقة السياسة، وسنثبت ذلك بما سيأتي بعده.. ففي الانتخابات الموالية سنة 1992، حافظ «الحصان» على جماعتين وحصد رئاسة المجموعة الحضرية وما أدراكم ما لصلاحياتها في ذلك الوقت، وهذه الصحوة في اكتساح 3 مجالس، توجت بتعيين 3 وزراء في حكومة 1995، ونعتقد أنه أمام المنافسة القوية لـ«الوردة»، اضطر «الحصان» لتغيير استراتيجية خريطته الحزبية، بالتخلي عن العاصمة السياسية أمام زحف الاشتراكيين على المناصب الحكومية والبرلمانية والجماعية في الرباط. هذا الزحف لم يكن عاديا، ولكن بطعم الانتقام - إن صح التعبير - من أصحاب «الحصان» وقد استأسدوا لمدة عقد ونصف على مناصب تسيير شؤون الرباط، لم يتمكن منها أي حزب قبله، وللتاريخ، لم تصله أي مؤسسة حزبية حكمت العاصمة بعده من إنجازات ومبادرات تبرز لأول مرة، مثل سياسة التوأمة والتآخي مع كبريات العواصم مع عمداء لهم تأثير في القرارات السياسية لبلدانهم، ومنهم من تولى رئاسة جمهورية بلده مثل البرتغال، ورئاسة حكومات المملكة الأردنية ودول ليبيا وتونس واليونان، وغيرها.

هذه الدينامية جاءت في فترة خاصة تميزت باستفتاء دجنبر 1989 لتمديد الفترة النيابية العامة إلى سنة 1992، فرضته عوامل سياسية ساهمت حتى في مراجعة القانون الجماعي للعاصمة، تمخض عنه سنة 1997 إلغاء الاستثناء في تدبير الشأن المحلي وتحويله إلى المنتخبين، وقد تبين فيما بعد أنه كان انتكاسة ضربت هذا التدبير، مما فرض التدخل بمشروع ملكي لإنقاذ ما يمكن إنقاذه، وإضافة المادة 111 في الميثاق الجماعي، تكلف عامل العاصمة بالاختصاصات الحيوية الموكولة للمنتخبين، مما ساعد في العودة إلى قانون الجماعة ما قبل 1997.

كان لا بد من هذا التذكير لفترة لم يتحمل الدستوريون فيها أي مسؤولية على الصعيد المحلي، لا في الجماعة ولا في المقاطعات، وبدون شك مرد ذلك إلى مقتضيات القانون الخاص الذي سهل مأموريتهم، ولم يسجل عليهم أن طالبوا بحذفه، بل رسخوا تعاونا وتمازجا مع السلطة الوصية لقيادة المدينة، مما نتج عنه الاهتمام بدبلوماسية الشعوب لما لها من تأثير ملحوظ على السياسة الوطنية.

حزب «الحصان» اليوم في سنة 2025 بالعاصمة، بالرغم من الأمجاد التي حققها، لم يترك إلا الأطلال التي شيدها على يد مهندسين من جيل ما بعد الاستقلال، وللأمانة، جلهم من أعضاء سابقين في أحزاب اليسار، وربما حتى من غير المعترف بها، فانطلق انطلاقة صاروخية سنة 1983 على الأقل في العاصمة، ونفس تلك الانطلاقة انحدر بها إلى المجهول، ولا يمكن تصويب اتجاهه الصحيح إلا في الانتخابات المقبلة.

هل تصبح الرباط مركزا لحقوق الأفارقة ؟

يستحيل أن تبقى عاصمة إمارة المؤمنين تتفرج على اغتصاب حقوق مؤمني القارة الإفريقية دون تمتيعهم بالمشاركة في الانتخابات المحلية، وهو حق ديني قبل أن يفرضه النص الدستوري المغربي في الفصل 30 منذ سنة 2011، وظل هذا الحق وإن كان يشمل كل الأجانب المقيمين، ينتظر في الرفوف منذ 14 سنة، ربما حتى تنضج الفكرة المتوخاة منه، وبالتالي تنفيذها على مراحل تكون الأسبقية لمواطني القارة الإفريقية بناء على الأعراف الدبلوماسية المشتركة.

وقد عبر العديد من الأفارقة عن رغبتهم في الإدماج الكلي في المجتمع المغربي بالتظاهر والتعبير عن مطالبهم لتسوية وضعيتهم في الإقامة والسكن والشغل، وهي حقوق كونية لطالما ناضل من أجلها المغاربة المقيمون في الخارج، فينبغي على سكان عاصمة الثقافة الإفريقية أن يساندوا إخوانهم الأفارقة في نضالهم من أجل حياة أفضل ومن أجل كرامتهم المضمونة دستوريا، والمصونة دينيا من ديانة الوحدانية وتعاليمها لمؤمنين هم إخوة، خصوصا والعاصمة مقبلة على الريادة الإفريقية في الرياضة والصحة والسياسة، بالإضافة إلى الثقافة، فمن الممكن أن تتحول لعاصمة حقوق الأفارقة بتطبيق الفصل 30 من الدستور في شقه المتعلق بتسهيل مأمورية اكتساب الجنسية المغربية ومنه إلى الحقوق التي توفرها للمجنسين.

وقد تكون تظاهرة «كان 2025» فرصة سانحة لفتح ملف إمكانية مشاركة المهاجرين الأفارقة في صنع القرارات المحلية من خلال استحقاقات انتخاب أعضاء مجالس المقاطعات ومنها مجلسي الجماعة والعمالة، ولم لا مجلس الجهة ذي الصلاحيات الواسعة، ولن تقتصر هذه الاستحقاقات على هذه المجالس، بل تشمل الغرف المهنية لإتاحة المناسبة للأفارقة الممارسين لمختلف المهن، الدفاع عن مهنهم والتقرير في قوانينها واختصاصاتها، وقد يصير من بينهم رؤساء لمجالسها بهم تتساوى الرباط مع ديمقراطية الغرب التي أتاحت لنفس الأفارقة ونحن منهم، قيادة مدن وعواصم وفيهم من يقود حكومات مركزية ووزارات مهمة من مختلف الجنسيات المزدوجة.

ويمكن اعتبار هذا الملف الذي ظل مفتوحا منذ 14 سنة دون تفعيله أو تدشين نقاش جاد لوضع ترسانته التنفيذية، ربما لغياب الإرادة السياسية من مختلف الهيئات الحزبية، مما جعلنا في المراتب الأخيرة قاريا في إقرار الحقوق اللازمة للأفارقة ونحن بالنسبة لهم متقدمون ثقافيا في القارة، ومع الأسف لم نتمكن بعد من البرهنة على هذا الاستحقاق الثقافي بمبادرات أقلها ما سبقتنا إليه الدول الراسخة في الديمقراطية وحقوق المقيمين على مراحل، أولها إعطاء الأسبقية لمن هم منا وإلينا للتعبير عن آرائهم واقتراحاتهم في شؤون هم أدرى بها منا.

إن هذا المطلب وقد جاء متأخرا مقارنة بالدول التي اعتمدته، من شأنه تعزيز مسيرتنا الريادية في إفريقيا ونحن نتربع على ثقافتها وصحتها ورياضتها، نتمنى أن نتزعم النضال من أجل حقوقها وحقوق إنسانها.

أسرار العاصمة

زلزال سيحرك مقاعد مسؤولي الصف الأول للحزب الحاكم في العاصمة، ويبعدها عن مركز القرار الحزبي قبل الانتخابات حتى يتم إبعاد من كانوا نافذين، ومقاعدهم مسجلة في المحافظة الانتخابية، والهدف هو رسالة إلى الذي كان محتضنا لأصحابها، بنهاية نفوذه، والسلام.

باب مدينة العرفان وتم تدشينه بتاريخ 28 فبراير 1985 بحي أكدال، بقرار من مجلس جماعة الرباط حسان، وفي سنة 1986 نال جائزة أحسن إنجاز جماعي في المملكة من طرف منظمة المدن الغربية، وعندما تقرر تمديد سكة الطرامواي إلى داخل مدينة العرفان، تقرر بقرار جماعي هدم الباب بشرط منصوص عليه في القرار، تعهدت وكالة أبي رقراق بإعادة بنائه.. ولا زلنا ننتظر.

يروج بين الطلبة الجامعيين، دون غيرهم، خبر قرب تدشين ملحقة تابعة للمدرسة الفرنسية المشهورة بوليتكنيك بالرباط، وهي رائدة في تكوين المهندسين، وتضم حاليا طلبة مغاربة. هذه المؤسسة تأسست حوالي سنة 1800، أي منذ قرن و225 سنة بفرنسا.. فهل بعد إنشاء ونجاح ثانوية «جاك شيراك» ستنضاف إليها أول مؤسسة جامعية فرنسية ؟

أرشيف الرباط

صورة تاريخية لانتصار فريق المغرب الرباطي لكرة اليد على نظيره الفرنسي: منتخب الأبناك الفرنسية، بحصة ثقيلة 11 هدفا مقابل واحد في بطولة 1935.. هؤلاء الأجداد من عائلات: الغربي وبلكناوي وبرقيل والدغمي وملين وبناني، تغمدهم الله بواسع رحمته وأسكنهم فسيح جناته، هم بناة الرياضة في الرباط.

حديث العاصمة

كأس العالم 2030.. رمز للسلام

بقلم: **بوشعيب الإدريسي**

تشهد كواليس السياسة والرياضة نقاشا محتدما بين صناع قراراتها، للاهتداء إلى صناعة تلقى إقبالا من المعنيين بها وقبولا من المترددين أو العازفين عنها، فإذا كان الدخول السياسي المقبل يصادف الدخول الرسمي للرياضة العالمية، فإن احتضان كأس العالم لكرة القدم إناث أقل من 17 سنة، سيكون في نفس الشهر والمكان اللائق بهما، في الرباط أم العواصم الإفريقية.

وكان من المسلم به أن يهتم الرباطيون بالحدثين غير العاديين داخل وخارج المملكة حتى قبل موعدهما بشهور، لتزامنهما مع تطورات دولية وتأثيرها المباشر على حياة الناس، وما سيقرر في هذين الدخولين هما اليوم يتعلق بترتيب جدولي أعمالهما في الكواليس، وإرساء طريقيهما، وإن كانا مختلفين في الجوهر، فالخطاب الملكي الافتتاحي للموسم السياسي الجديد هو خارطة مطالب الشعب وانتظاراته من البرلمان في آخر دورة يعقدها.

أما الحدث الثاني، فمبرمج بعد أيام معدودة من الافتتاح البرلماني، هو الأول من نوعه في إفريقيا، وسبق أن تناولنا وبإسهاب احتضان نهائيات كأس العام للفتيات في عاصمة المملكة المرشحة لإضافة لقب آخر إلى ألقابها المشرفة كعاصمة للرياضة الإفريقية، وأيضا لجس نبض مدى استعدادها لاستضافة كأس العالم في دورة تاريخية تتعانق فيها القارة الإفريقية بنظيرتها الأوروبية، لتتمازج حضارات مشتركة، ولإعادة إحياء تاريخ مشترك بين 3 شعوب تشهد عليه الآثار الملموسة في المغرب وإسبانيا والبرتغال.

هذا التقارب السياسي والرياضي، بالرغم من الإكراهات واختلاف الديانات واللغات والتقاليد والثقافات، سيكون مخطئا من يعتقد بأن هذه المميزات هي التي وحدتها وشجعتها لتنظيم كأس العالم بشكل مشترك، ولكن من أجل السلام بينها وترسيخ القيم الإنسانية وزرع المحبة ونبذ العنصرية كيفما كانت بين سكانها.

فالأيام القليلة المقبلة ستكون دون شك حبلى بالأحداث الوطنية والعالمية، ويحدونا الأمل في المؤسسة المنظمة لجائزة نوبل للمبادرات والاختراعات الخارقة، بأن تقيم الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والتعاضدية بين الأمم الساعية إلى السلم الحقيقي من أجل إنسانها وسعادته وتفتحه على جيرانه وتعرفه على أسرار التاريخ الذي سيفاجئه بما لم يكن في الحسبان من قرابة دم ووحدانية العقيدة الدينية وآثار بمثابة صكوك مؤكدة لمرور أجدادنا وأجدادهم من أراضينا وكانت مأواهم، وأراضيهم تشهد قبورها وصومعات مساجدها وقصورها على مرورهم، ليلتقي أحفاد هناك بأحفاد تلك الأراضي في تظاهرة رياضية عالمية هي في الواقع إعلان صريح للسلام والسلم والتشارك في نهضة بلدانها، وتأمين سكانها من الحروب والمناورات الباردة والساخنة لتعطيل تنميتها والزج بهم في معارك تكون شعوبها هي وقودها لحرق تقدمها، ربما هذه المبادرة الفريدة بإقامة كأس العالم في الدول الثلاثة من قارتين، تستحق في السنة المقبلة جائزة نوبل للسلام مناصفة.

شهادات من الرواد

((**من** الأمور التي تعاب على الجمعيات الرياضية أنها لا تحتفظ بأرشيفها مع الأسف، لأسباب لا أريد الخوض فيها، لحساسيتها، وهو أمر لا يستقيم من النواحي القانونية والأخلاقية والتوثيقية والتاريخية والإدارية على وجه العموم، فكيف لباحث رصين أن يكتب عن نادي أو مسير أو مدرب أو لاعب أو مؤسسة رياضية، أو ظاهرة من الظواهر التي نعيشها في أيامنا هذه، إذا لم يتوفر على وثائق تثبت ما يسعى الوصول إليه وبحثه أو دراسته بطريقة علمية لا تدخلها شوائب الشك، وتطبعها بالدرجة الأولى صفة الموضوعية والحقيقة ؟)) انتهى.

فقرة من تقديم: «كتاب المغرب الرباطي قصة وتاريخ» للأستاذ نقيب الرباطيين عبد الكريم بناني (الصفحة: 6).

بمناسبة الذكرى السادسة والعشرون لعيد العرش المجيد

يتقدم الرئيس المدير العام للمجمع الشريف للفوسفاط
وكافة أطر و مستخدمي المجمع

بأحر التهاني وبأسمى آيات الولاء و الإخلاص

لصاحب الجلالة الملك محمد السادس أيده الله

و لولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير مولاي الحسن
و صاحب السمو الملكي الأمير مولاي رشيد و سائر أفراد الأسرة العلوية الشريفة

و يؤكدون بهذه المناسبة الغالية ولاءهم الخالص وتشبثهم
بأهداب العرش العلوي المجيد

OCP

الوكالة الوطنية للمحافظة العقارية
والمسح العقاري والخرائطية

Agence Nationale de la Conservation Foncière,
du Cadastre et de la Cartographie

عيد العرش المجيد

بمناسبة الذكرى السادسة والعشرون لعيد العرش المجيد يتقدم المدير العام للوكالة الوطنية للمحافظة العقارية والمسح العقاري والخرائطية أصالة عن نفسه ونيابة عن كافة أطر ومستخدمي الوكالة بأحر التهاني وأسمى آيات الولاء والإخلاص لمولانا أمير المؤمنين المنصور بالله

صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده

وأن يحفظه في ولي عهده صاحب السمو الملكي الأمير مولاي الحسن

وصاحبة السمو الملكي الأميرة لالة خديجة

وأن يشد أزره في صاحب السمو الملكي الأمير مولاي رشيد

وأن يحفظ سائر أفراد الأسرة الملكية الشريفة.

ويجددون بهذه المناسبة الغالية ولاءهم الخالص وتشبثهم الدائم بأهذاب العرش العلوي المجيد

خـــاص

26 سنة من حكم الملك محمد السادس

الرؤية الملكية 2030.. خارطة طريق جديدة للمغرب الاقتصادي والدبلوماسي والرياضي

يحتفل الشعب المغربي يوم 30 يوليوز بعيد العرش المجيد الذي يشكل مناسبة وطنية مهمة تؤكد عمق الارتباط بين الحاكم والشعب، وتبرز مسيرة التنمية الشاملة التي قطعها المغرب خلال 26 سنة تحت قيادة الملك محمد السادس، الذي قاد العديد من المشاريع والبرامج والأوراش التي حققها المغرب خلال أكثر من عقدين. ويعد عيد العرش مناسبة مهمة للوقوف على الكثير من الإنجازات والمشاريع الاستراتيجية الكبرى، التي وضعها الملك في العديد من الجهات، والتي لها أهداف كبيرة على المدى البعيد، من خلال تطوير البنى التحتية في المدن، وتوسيع شبكة القطار السريع، والطرق، والطريق السيار بين أكادير والداخلة، والميناء المتوسطي بطنجة، وميناء الداخلة الأطلسي، ومشروع ميناء الناظور، ومشاريع الطاقة المتجددة، وتشييد ملاعب المدن، وبناء المستشفيات الجامعية الجديدة.

الرباط الأســبوع

جاءت العديد من المشاريع الكبرى التي يعرفها المغرب، بفضل الإرادة الملكية، وهذه المشاريع لها أهداف استراتيجية بعيدة المدى لتحقيق التنمية، وتقوية الاقتصاد، والنمو، وفسح المجال لفرص الشغل، وفتح آفاق جديدة للمدن، وتحفيز الأجانب والزوار للقيام بالاستثمار، وتهيئة الأرضية وتوفير الظروف الملائمة لذلك..

وقد شهد المغرب منذ تولي الملك محمد السادس الحكم، عدة تحولات سياسية واقتصادية شملت البنى التحتية الدبلوماسية والاقتصادية، والتوجه نحو نموذج تنموي جديد يؤسس لمغرب متوازن، مندمج في زمنه ومتصالح مع عمقه الجغرافي والثقافي، من خلال سياسة اقتصادية تعتمد على الشراكة والتعاون مع العمق الإفريقي وفق سياسة جنوب-جنوب، ذلك أن الرؤية الملكية هي خارطة طريق على المدى الطويل تعتمد على مبدأ رابح-رابح، وتحرص على تعزيز السيادة الوطنية والانفتاح الذكي على التحولات العالمية، وجعل المشاريع الكبرى أدوات دبلوماسية ناعمة تؤطر تموقع المغرب في النظام الدولي الجديد.

وحسب العديد من المراقبين والمتتبعين، فإن رؤية 2030 ليست موعدا رياضيا فقط، أو حدثا عابرا كما يراه البعض، بل ستكون محطة أساسية كبيرة تنموية ودبلوماسية، ستبني مغرب الغد والمستقبل، تؤسس لعلاقة أخرى بين الدولة والمجتمع، وترسم معالم التقدم والتطور والالتحاق بالركب الأوروبي والدول التي استفادت اقتصاديا وسياحيا وتنمويا من الأحداث الرياضية الكبرى.

فقد أصبح المغرب قطبا اقتصاديا وصناعيا متقدما في مجالات صناعة السيارات، والطيران، والصناعات الغذائية، وتحول إلى بلد منافس على المراتب المتقدمة في صناعة السيارات على الصعيد المتوسطي، والتي استطاعت اليوم تحقيق نتائج قوية على صعيد تصديرها إلى مختلف الدول الإفريقية والآسيوية، وحتى إلى بعض الدول الأوروبية، والانفتاح على أسواق جديدة في أمريكا اللاتينية، حيث شكلت هذه الصناعة إضافة جديدة للاقتصاد الوطني، خاصة على مستوى جلب العملة الصعبة وتحقيق التوازن بين الصادرات والواردات.

كما أن المغرب حقق نتائج كبيرة على مستوى تنويع الصادرات في المجال الزراعي والصناعي، حيث أصبح للشركات المغربية حضور وازن داخل الاتحاد الأوروبي، سواء في مجال صناعة الملابس أو المواد الغذائية وغيرها..

وبالنسبة للمستوى الاجتماعي، فقد أولى الملك عناية كبيرة للفئات الهشة والفقيرة، من خلال برامج التغطية الاجتماعية والمبادرة الوطنية للتنمية البشرية، إلى جانب أوراش إصلاح التعليم ورقمنة الإدارة ومراجعة مدونة الأسرة، كما شكلت مشاريع «مدن المهن» التي شيدت في عدة مدن، نقطة إيجابية لصالح الشباب واليافعين الراغبين في التكوين المهني الجيد، والحصول على مهارات وتجربة ودروس تطبيقية تمكنهم من الولوج لسوق الشغل، وبناء مستقبلهم ومساعدة أسرهم وتحقيق الاستقرار الاجتماعي، بالإضافة إلى المناطق الصناعية التي ساهمت في خلق فرص الشغل للشباب وفي تحريك العجلة الاقتصادية في مدن مثل القنيطرة، طنجة، سلا، أكادير، الجديدة، وغيرها.

على المستوى الدبلوماسي، حقق المغرب مكاسب كثيرة من خلال سياسة الانفتاح والتواصل على العديد من الدول وتوسيع شبكة العلاقات الخارجية، والتي مكنت من تحقيق انتصارات كبيرة على خصوم الوحدة الترابية للمملكة، من خلال كسب اعتراف وتأييد العديد من الدول لملف الصحراء المغربية، بفضل الرؤية الملكية من أجل الترويج لمقترح الحكم الذاتي بشكل جيد على المستوى الدولي.

وبفضل هذه الدبلوماسية الملكية، تمكن المغرب من الحصول على تأييد 124 دولة لمبادرة الحكم الذاتي، كما عمق حضوره السياسي في إفريقيا بعد التحاق دولة جنوب إفريقيا بعد الزيارة المهمة للرئيس السابق جاكوب زوما، للرباط، والذي عبر رفقة حزبه السياسي عن مساندته للمقترح المغربي، بالإضافة إلى مشاريع استراتيجية أبرزها أنبوب الغاز الأطلسي والمبادرة الملكية لربط الساحل بالمحيط الأطلسي.

ويواصل المغرب مسيرته بخطى ثابتة نحو تأكيد مكانته الاستراتيجية في المحيط المتوسطي والإقليمي، من خلال مشروع ميناء «الناظور غرب المتوسط»، ثاني أضخم ميناء على الواجهة المتوسطية بعد ميناء طنجة المتوسط، حيث أن هذا المشروع الذي يتم إنجازه وفق معايير دولية، يهدف لفرض وجوده كمنافس مباشر لموانئ كبرى في الضفة الشمالية للمتوسط، مثل الجزيرة الخضراء، مالقا، ألميريا، موتريل ومليلية المحتلة.

ويعتبر ميناء الناظور رؤية ملكية حديثة لجعل المملكة منصة بحرية ولوجستية عالمية، ويتمركز في موقع جغرافي فريد قرب مضيق جبل طارق، وبنيات تحتية صناعية وتجارية ضخمة، ما يجعله قادرا على استقطاب حركة السفن، الطاقة، والسلع المختلفة، ومن المتوقع أن يخلق هذا الميناء نقلة نوعية في اقتصاد جهة الشرق، من خلال خلق آلاف فرص الشغل المباشرة وغير المباشرة، وجلب استثمارات صناعية كبرى، وتحسين التوازن الجهوي في مدن شمال المغرب. بدوره، يعد ميناء الداخلة الأطلسي ركيزة أساسية ضمن الاستراتيجية الوطنية للموانئ في أفق 2030، ومحورا من محاور النموذج التنموي الجديد للأقاليم الجنوبية، إذ يهدف إلى جعل المغرب منصة بحرية تربط القارة الإفريقية بالممرات التجارية والطاقية العالمية، ضمن رؤية ملكية ترمي إلى تحقيق الاندماج الإفريقي المبني على الازدهار المشترك والانفتاح.

ويشكل ميناء الداخلة الأطلسي رافعة قوية للنمو المحلي، حيث أحدث أزيد من 2500 منصب شغل مباشر، ويتوفر على منطقة صناعية على مساحة 1650 هكتارا، لاستقطاب مشاريع في قطاعات: الصناعات الغذائية، الطاقات المتجددة، تثمين الثروات البحرية، ومواد البناء.. كما يتميز المشروع برهانه على الاستدامة، من خلال تحسين اللوجستيك، واستعمال الطاقات المتجددة، وإعادة استخدام المواد، والتدبير الرشيد للموارد المائية، كما يهدف هذا المشروع الواعد إلى ربط دول الساحل الإفريقي بالمحيط الأطلسي، من خلال إنشاء ممرات استراتيجية تمتد عبر آلاف الكيلومترات، في مبادرة تهدف إلى فك العزلة الجغرافية عن مالي والنيجر وبوركينافاسو، وغيرها، وتعزيز التنمية الاقتصادية الإقليمية، فضلا عن توطيد النفوذ المغربي في العمق الإفريقي.

العديد من المحللين الاقتصاديين اعتبروا أن الرؤية الملكية بخصوص مشاريع الموانئ في المحيط الأطلسي وفي حوض البحر الأبيض المتوسط، هي سياسة اقتصادية كبيرة تهدف إلى جلب الاستثمارات الأجنبية والإفريقية بالخصوص، وفسح المجال أمام الشركات في بعض دول القارة على صعيد الساحل والصحراء لتوسيع نشاطها الاقتصادي وإتاحة الفرصة لها للتواصل مع دول المحيط الأطلسي، بالإضافة إلى منافسة الموانئ الأوروبية والآسيوية وتحويل الموانئ المغربية إلى محطات استراحة للسفن الكبرى وجعلها من الممرات الأساسية للطرق التجارية البحرية الدولية، مما يعزز الدور الإقليمي والقاري للمغرب، ويساعد في تقوية الاقتصاد الوطني من خلال فتح مكاتب جديدة للشركات الدولية في مجال النقل الدولي.

خلاصة: شرع المغرب خلال العقد الأخير في اعتماد استراتيجية ملكية جديدة مبنية على رؤية 2030 بعيدة المدى، تهدف إلى تطوير المملكة وتحقيق النمو والنهوض بالمغرب تحت قيادة الملك محمد السادس، بشكل متوازن على جميع المستويات؛ الدبلوماسية، العلاقات الدولية، الاقتصادية، الاجتماعية، الرياضية، والثقافية، وذلك بهدف الوصول إلى مغرب حديث وقوي مع حلول سنة 2030، التي ستشكل انطلاقة جديدة لمغرب جديد، ينال ثقة الشركاء الأوروبيين، ولم لا نحو نيل العضوية في الاتحاد الأوروبي.

وفيما يلي أبرز المشاريع الكبرى؛ إطلاق صناعة عسكرية ثقيلة بتموقع استراتيجي داخل المملكة؛ إنشاء مصنع روسي لإنتاج الشاحنات والمعدات العسكرية؛ انطلاق المدينة الصناعية محمد السادس - «طنجة تيك» بشراكة مع الصين؛ أشغال متقدمة لربط الدار البيضاء ومراكش بالقطار فائق السرعة TGV؛ الطريق السريع أكادير-الداخلة في مرحلة التوسعة والتنزيل؛ تقدم أشغال ربط مراكش وأكادير بالسكك الحديدية؛ افتتاح ميناء الناظور غرب المتوسط الجديد؛ انطلاق أشغال ميناء الداخلة الأطلسي؛ استكمال أشغال ميناء أسفي المعدني؛ تأهيل ميناء طنجة المدينة كميناء سياحي؛ بدء الأشغال في المنصة الفضائية المغربية-الأمريكية؛ اكتمال برج محمد السادس الأعلى في إفريقيا على ضفاف أبي رقراق؛ مشاريع رائدة في الطاقات المتجددة في الشمال والجنوب؛ مستشفى ابن سينا بالرباط وبناء برجه العملاق؛ افتتاح محطات طرقية جديدة في عدة مدن؛ توسعة مطار الرباط-سلا لتلبية الطلب الدولي؛ تجديد محطات القطار في إطار رؤية شاملة للربط والتنقل؛ وتقدم الدراسات الخاصة بنفق طنجة-جبل طارق.

مجلس المنافسة

ⵓⵔⵜⴰⵔ ⵏ ⵜⵎⵙⴰⵡⴰⴹ

Conseil de la Concurrence

المملكة المغربية

Royaume du Maroc

بمناسبة حلول الذكرى السادسة والعشرين لتربع صاحب الجلالة الملك محمد السادس أيده الله على عرش أسلافه الميامين،

يتشرف رئيس مجلس المنافسة، أصالة عن نفسه ونيابة عن الأمين العام للمجلس وأعضائه وأطره وكافة مستخدميه، بتجديد فروض الطاعة والولاء لصاحب الجلالة أدام الله نصره وتأييده، سائلا العلي القدير أن يعيد هذا العيد على جلالته بموفور الصحة والهناء، ويقر عينه بصاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير مولاي الحسن، ويشد أزره بصاحب السمو الملكي الأمير مولاي رشيد، وبسائر أفراد الأسرة العلوية الشريفة، وأن يحقق على يديه الكريمتين أسباب الرقي والازدهار لشعبه الوفي، إنه سميع مجيب.

تحليل إخباري

11 لاعبا في منتخب «نجوم الحكومة»

الوزراء المؤهلون لفريق حكومة مونديال 2030

شكل إحداث «مؤسسة المغرب 2030» الذي قدمه الوزير فوزي لقجع، ضربة قوية للوبيات السياسية المهيمنة داخل الحكومة الحالية، بعد إعلان طموح نفس الوجوه ونفس الأحزاب للسيطرة على ما سمي «حكومة المونديال»، وهو ما يعني عمليا «تسييس» المونديال، لكن «الضربة» التي نزلت من فوق مثل المطرقة(..)، وضعت حدا لهذا الطموح السياسي الغير مشروع، ومع ذلك يمكن القول إن أحد أكبر المتضررين من هذه العملية هو رئيس الحكومة عزيز أخنوش، الذي يطمح في الاستمرار، وتحقيق سابقة تاريخية بتوليه رئاسة الحكومة مرتين متتاليتين(..).

إعداد **سعيد الريحاني**

اعتبر عدد من المراقبين أن الخطوة التشريعية التي تقدم بها الوزير المنتدب المكلف بالميزانية، فوزي لقجع، أتت لتضع حدا للجدل السياسي الدائر بين أحزاب الأغلبية الحكومية حول الأحقية في قيادة «حكومة المونديال» في سياق استعداد المغرب لاستضافة نهائيات كأس العالم 2030 رفقة إسبانيا والبرتغال.. وهكذا تم وضع حد لطموح أخنوش في «حكومة المونديال»، ولو استمرت هيمنة أخنوش.. لتحولت البلاد كلها إلى مجرد موظفين في مجموعته، بدليل أن التعديل الحكومي الأخير كان من نصيب «أجراء أخنوش» وموظفيه، والموظفين السابقين في وزارته الدائمة (وزارة الفلاحة)، فـ((أمين التهراوي الذي تم تعيينه في وزارة الصحة بدل الوزير خالد أيت الطالب، ليس سوى المدير المركزي السابق في وزارة الفلاحة عندما كان أخنوش وزيرا للفلاحة، وأكثر من ذلك، فهو من «موظفي أخنوش وزوجته»، وهو ما مهد له أن يراكم عدة تعيينات في السنوات الأخيرة، آخرها تعيينه، باقتراح من رئيس الحكومة وقرار منه، كاتبا عاما لرئاسة الحكومة خلفا لوفاء الجمالي، التي تم تعيينها مديرة للوكالة الوطنية للدعم الاجتماعي.. هذا الوزير ليس مرتبطا بوزارة الفلاحة فقط، بل إن جذوره مغروسة أيضا في مجموعة الشركات العائلية لرئيس الحكومة، حيث سبق له أن شغل مناصب قيادية في مجموعتي «أكوا» و«أكسال»، وحال وزارة الصحة ليس أحسن حالا من وزارة الفلاحة بعد التعديل، فأحمد البواري، الوزير الجديد للفلاحة والصيد البحري والتنمية القروية والمياه والغابات، هو المدير الدائم في وزارة الفلاحة، وكان دائما محط دعم من رئيس الحكومة، حيث ظل يشغل منصب مدير الري وإعداد المجال الفلاحي منذ سنة 2013، وتم التجديد له في 13 شتنبر 2018، ليتم تجديد الثقة فيه من جديد على مستوى ذات المنصب، من طرف حكومة أخنوش في 15 يونيو 2023.. يعني أنه «متورط» بنسبة كبيرة في الفشل الحكومي المسجل في القطاع الفلاحي، وهذا واحد من «المسؤولين الفاشلين» في الخفاء(..)، ونفس الأمر ينطبق على زكية الدريوش، التي حصلت على التمديد، ثم التقاعد برتبة وزيرة، بسبب قربها من قائد لوبي وزارة الفلاحة)) (المصدر: الأسبوع عدد 25 أكتوبر 2024).

أخنوش يسعى ليكون رئيس حكومة من جديد، ويسعى لضمان التأهل لـ«حكومة المونديال»، غير أن المهمة يمكن أن توصف بأنها «مهمة مستحيلة»، ولكن مع ذلك، يمكن القول أن بعض الوزراء سجلوا أهدافا جعلتهم أقرب إلى التأهل لهذه الحكومة بغض النظر عن الصراع السياسي، وهم كالتالي:

عبد الوافي لفتيت.. الوزير الحذر

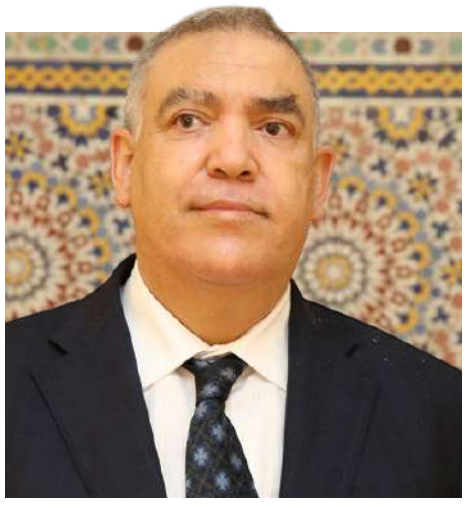

لا يحبذ وزير الداخلية عبد الوافي لفتيت الخرجات الإعلامية، باستثناء الخرجات الرسمية داخل البرلمان، وهو واحد من الوزراء الغامضين(..)، وهو نفسه كرر أكثر من مرة قول «مائة تخميمة وتخميمة ولا ضربة بمقص»، وقد نجح بفضل سياسة الحذر في اجتياز اختبار جائحة «كورونا» بنجاح، عندما تكلفت وزارة الداخلية بالتنسيق بين عدة قطاعات في أخطر مهمة لحماية المواطنين والمواطنات من تداعيات انتشار فيروس «كوفيد 19».. وقتها تحول رموز السلطة المحلية إلى نجوم شعبيين، بدل الاصطدام مع الشعب في منعطف حاسم.

مثل لاعب وسط، يتولى لفتيت التنسيق بين عدة قطاعات، كما يقود كتيبة من الولاة والعمال في إطار نظام قانوني معقد يجعل ممثلي وزارة الداخلية بمثابة «ممثلين لجلالة الملك والحكومة» (رغم تعديل الدستور)، يتولون تنزيل الإجراءات الحكومية على أرض الواقع.

وقد سبق أن روجت عدة جهات لإمكانية إبعاده عن وزارة الداخلية، لكن الرجل كان يرد انطلاقا من الميدان، في لعبة توازن صعبة بين التوجهات الحكومية، والمعطيات الميدانية، بل إنه يلجأ للصرامة في بعض الأحيان في مواجهة زملائه.. فقد سجل عليه سحبه لملف الماشية من وزارة الفلاحة بعد فشلها في حماية القطيع الوطني، وقد كانت تقاريره سببا في إلغاء شعيرة عيد الأضحى، وسببا في تكليف وزارته بمهمة دعم الفلاحين والكسابة، بحكم القرب من الميدان.

فوزي لقجع.. وزير الحلم

لا حديث في الجزائر إلا عن الوزير فوزي لقجع، حيث تحول إلى كابوس سياسي أمام طموحات قصر المرادية، في المجال الرياضي، على المستوى القاري، وقد وصلت العقدة إلى درجة إرغام الجزائريين على عدم ذكر اسم المغرب حتى لو تعلق الأمر بنشرات الأخبار، التي تحولت إلى مادة هزلية في العالم، حيث يتم تجنب الحديث عن المغرب، أو يوصف بالبلاد البعيدة.. ما معنى أن تقول المذيعة: «فشل المنتخب الفلاني في التأهل إلى الربع في دوري كأس إفريقيا الذي يقام في البلاد البعيدة»؟ والواقع أنها يجب أن تقول أن المغرب تأهل إلى دور الربع في كأس إفريقيا الذي يقام على أراضيه(..).

فوزي لقجع كرس في السنوات الأخيرة قوته في خدمة المجال الرياضي، باعتباره رئيسا للجامعة الملكية المغربية لكرة القدم، وقد ارتبط اسمه بكافة النجاحات المحققة انطلاقا من صناعة فريق وطني قوي، تأهل إلى نصف نهاية مونديال قطر، وكذا وقوفه وراء نجاحات باقي الفرق الكروية في مختلف المستويات، ومازال يحرص شخصيا على مشاهدة المباريات، وكذا تتبع مشاريع بناء الملاعب الرياضية، ما يجعله لاعبا مطلوبا مستقبلا في الملعب الحكومي دون منازع، وقد ينال منصبا أكبر من مجرد وزير في الحكومة، نتيجة شعبيته الكاسحة، وبعده عن الصراع السياسي(..).

تحليل إخباري

أحمد التوفيق.. الوزير الذي يعرف «المقصود»

سبق لوزير الأوقاف والشؤون الإسلامية، أحمد التوفيق، الذي نال الثقة الملكية منذ سنوات في المجال الديني، أن دخل في حديث عابر مع أحد الصحفيين، ليقول له بشكل مازح: «اتقوا الله فيما تكتبون»، وقد كانت تلك إشارته إلى عدم اتفاقه مع ما نشر..

يحسب للوزير التوفيق وقوفه وراء كل مشاريع الإصلاح الديني المرتبطة بعهد الملك محمد السادس، رغم خصومته مع بعض التيارات المتشددة، وقد كان آخر ما طبق في المجال هو خطة «تسديد التبليغ» التي لقيت إشادة أمنية كبيرة، رغم ما يثيره توحيد خطبة الجمعة من ردود الفعل هنا وهناك..

خطة «تسديد التبليغ»، التي تعتبر إحدى واجهات العمل الكبير الذي أسس له وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية، هي تلك ((الخطة التي تسعى إلى تقليص الهوة الفاصلة بين فضائل الدين، وبين أعمال كثير من الناس البعيدة عن تلك الفضائل، وإلى وصل ما انفصل في تاريخ المسلمين بين إيمانهم وتصديقهم الذي وقر في قلوبهم، وبين أقوالهم وأفعالهم الصادرة عن جوارحهم، وكأنه لا علاقة لأحدهما بالآخر، ولا تأثير لأحدهما في الآخر، واعتقاد أهل السنة أن الإيمان يكمُل بالأعمال ويزيد وينقص بها، وأن الأعمال تستقيم وترشد بالإيمان، ذلك أن الله تعالى الذي نؤمن به ونخلص العبادة له، هو الآمر في الأعمال كلها بالفعل أو بالترك، ولا يحسن بالمؤمن أن يمتثل أمر الله في صور العبادات وأن يخالفه في واقع المعاملات وكأنها ليست مشمولة بالتعبد، علما أن الإنسان المكلف مخاطب بالصدق والإخلاص والوفاء والبر والإحسان في أحواله كلها، في عبادته كما في معاملته، بحيث تكون فضاءات عمله الدنيوي محاريب للتعبد، بالاجتهاد في العمل إتقانا وإخلاصا، مثلما هي بالسوية محاريب التعبد في بيوت الله، أو التقرب بالطاعات فرائض ونوافل، إذ الكل في الأجر والثواب سواء، كما أن الكل، بالإخلال والعُرُوِّ عن الإخلاص في الإثم سواء))، ويكفي قراءة هذا التعريف لمعرفة الرسالة التي يحملها أحمد التوفيق الذي يعد كاتبا وأديبا كبيرا كذلك(..).

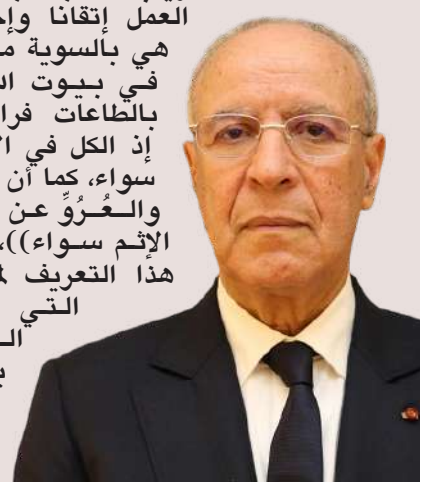

ناصر بوريطة.. وزير في مربع السيادة

يحظى وزير الشؤون الخارجية والتعاون الإفريقي والمغاربة المقيمين بالخارج، ناصر بوريطة، بشعبية كبيرة في مواقع التواصل الاجتماعي، وقد اشتهر بدوره الكبير في افتتاح قنصليات عدة دول أجنبية مساندة لمغربية الصحراء في الأقاليم الجنوبية، كما أن صعوده تزامن مع غزوات دبلوماسية ملكية كبيرة في عدد من دول العالم لدعم القضية الوطنية، توجت باعتراف دول كبرى بمغربية الصحراء وعلى رأسها أمريكا وفرنسا..

الوزير ناصر بوريطة يفضل أن يوصف برجل الملفات، وهي التسمية الموروثة منذ عهد وزير الخارجية السابق الطيب الفاسي الفهري، الذي انتقل إلى دور المستشار، هذا الأخير لعب دورا كبيرا إلى جانب المستشار الحالي فؤاد عالي الهمة، في صياغة مقترح الحكم الذاتي المغربي، وهو الملف الذي ورثه بوريطة.

يحب ناصر الاستفراد بالملفات للوقوف بنفسه على التفاصيل، وهو ما يجر عليه نقمة بعض المقربين والمحيطين، لكنه لاعب مفضل في التشكيلة الحكومية داخل مربع السيادة.

محمد المهدي بنسعيد.. وزير العلاقات الكبيرة

نجح المهدي بنسعيد منذ المرحلة التلاميذية(..) في نسج علاقات كبيرة، أهلته للعب أدوار كبرى منذ أيام «حركة لكل الديمقراطيين»، قبل أن تتوج بوصوله إلى وزارة تجمع ثلاث وزارات سابقة(..)، رغم أنه الوزير الأكثر شبابا..

لا أحد يستطيع أن يعرف متى ينام المهدي بنسعيد وزير الشباب والثقافة والتواصل.. فقد حصل ذات يوم أن افتتح لقاء في جنيف، وبعده بساعات ظهر في جلسة برلمانية، وبعدها بساعات ظهر في زاكورة، ثم ظهر في اليوم الموالي وهو يناقش قوانين الصحافة والنشر، بالتزامن مع إطلاق تظاهرات ثقافية كبرى في الرباط..

الوزير الشاب أحاط نفسه بمجموعة من الشباب، بعضهم ينتمي لفئة العائلات الكبرى، والبعض الآخر اشتهر بمعاركه التنظيمية ووفائه لـ«خط المهدي» في الحزب.. لكن الجميع يتحرك ضمن دوائر محكمة الإغلاق، وحده الوزير يعرف أين تبدأ وأين تنتهي..

يحسب للمهدي بنسعيد دفاعه عن التراث المغربي في مواجهة خصوم المغرب، عبر علاقاته القوية في منظمات دولية عريقة مثل «اليونسكو»، كما يحسب له حرصه على استمرار دعم الإعلام، وعدم ربط ذلك بالنقاش العمومي حول قوانين الصحافة ومآلها(..).

فاطمة الزهراء المنصوري.. «الوزيرة التي..»

ترشح عدة مصادر وزيرة إعداد التراب الوطني والتعمير والإسكان وسياسة المدينة، فاطمة الزهراء المنصوري، لتولي منصب كبير في القادم من الأيام، بل إن هناك من يرشحها لرئاسة الحكومة المقبلة كأول امرأة مغربية يمكن أن تصل لهذا المنصب في حالة فوز حزبها بالانتخابات التشريعية، خاصة وأنها مدعومة من كافة أعضاء القيادة..

المنصوري عمدة مراكش السابقة، هي نفسها التي تدخل أحزاب الخصوم السياسيين دون إذن، حتى في صف المعارضة، بل إن رئيس فريق حزب الحركة الشعبية في البرلمان هو الذي فرش لها البساط لتنظيم محطات تنظيمية خاصة بحزبها في الرباط.

بين المنصوري والمهدي بنسعيد خط تواصل وتعاون لا ينقطع في معركة مشتركة، هدفها تصدر الانتخابات المقبلة، وكسب المزيد من المقاعد الحكومية، وكسب الشرعية الشعبية عبر صناديق الاقتراع.

نزار البركة.. وزير على خطى عباس الفاسي

يمكن القول إن واحدا من أنجح الوزراء الأولين في المغرب، هو الوزير الأول السابق عباس الفاسي، شافاه الله(..)، الذي اختار الابتعاد عن الأضواء، حيث سجلت المؤشرات الاجتماعية في عهده تحسنا كبيرا دون ضجيج يذكر، رغم بعض الملفات الساخنة(..)، وعلى نفس الدرب يسير الأمين العام الحالي لحزب الاستقلال نزار البركة، وهو ليس سوى واحدا من أفراد العائلة الفاسية، حيث يواصل قيادة الحزب في منعرجات كبيرة دون ضجيج، بشكل يعيد الأمجاد القديمة للحزب، طبعا مع المسح النهائي لمرحلة الأمين العام حميد شباط(..)، صاحب الوصفة الشعبوية التي أسقطت تيار العائلة الفاسية في وقت من الأوقات من فوق عرشها، قبل مباراة العودة التي تم طبخها على نار هادئة، بعنوان «لا هوادة».

نزار البركة حظي بالتكليف الملكي لتمثيل المغرب في ملتقيات كبرى، بل إنه بات واحدا من المكلفين بالدفاع عن المقدسات في بعض المنعرجات، لذلك لا غرابة أن نسمعه يردد: ((إن المملكة المغربية مستهدفة حاليا أكثر من أي وقت مضى، لأن حكامة الدولة المغربية تقوم على هندسة فريدة من نوعها ترتكز على الملكية الدستورية ومؤسسة إمارة المؤمنين، والاختيار الديمقراطي في بعديه التمثيلي والتشاركي، وهو ما يقدم نموذجا سياسيا متميزا يتمفصل بين الزمن الطويل والزمن الانتدابي، وينبني على البيعة والتعاقد الدستوري والإرادة الشعبية))، ولا غرابة أيضا أن يكون نزار البركة صاحب الرسائل الدبلوماسية القوية، حيث يقول: ((نقولها مباشرة وصراحة لخصوم وحدتنا الترابية في الجزائر ومن يحوم في فلكهم، إن الحق المغربي يعلو ولا يعلى عليه.. فمناوراتهم واستفزازاتهم وادعاءاتهم المغرضة بلغت مداها ولم تعد مجدية، وافتعال الأزمات والمؤامرات التي تحاك ضد وحدتنا الترابية صار مكشوفا ولم يعد ينطلي على أحد، بل إن المبادرة الجزائرية لإحداث اتحاد مغاربي دون المغرب تعد خيانة للشعوب المغاربية وتطلعاتها نحو الوحدة، وخيانة لأجدادنا الذين عبروا في مؤتمر طنجة 1958 عن ضرورة توحيد الجهود بهدف وحدة الأقطار المغاربية)).. هكذا تحدث نزار البركة الذي يحاول إحياء أمجاد حزب الاستقلال، وهو واحد من الوزراء المؤهلين للمرحلة المقبلة بغض النظر عن موقعه في الملعب.

تحليل إخباري

يونس السكوري.. وزير السيادة والتفاوض

قطع وزير الإدماج الاقتصادي والمقاولة الصغرى والتشغيل والكفاءات، يونس السكوري، مسافة كبيرة داخل ميدان العمل الحكومي، ما أهله لنيل ثقة رئيس الحكومة عزيز أخنوش، والدوائر العليا، ويكفي في هذا الصدد الإشارة إلى كونه أول وزير استطاع تمرير قانون الإضراب في زمن قياسي (مدعوما بحكم للمحكمة الدستورية)، بعد توقف هذا القانون عند محطة دستور 1962، أي أن الوزير السكوري نجح في تحريك ملف يرجع تاريخه إلى 62 عاما، تعاقبت عليه 32 حكومة ولم تستطع الخوض فيه.

سر نجاح السكوري، الذي حصل على الثقة الكبرى من جديد بعد تعديل الحكومة، بخلاف ما أرادته بعض الجهات، هو قدرته على التفاوض والمرور عبر منعرجات الحوار الصعب، بفضل العلاقات التي نسجها مع كبار الفاعلين السياسيين والنقابيين ورجال الأعمال، ولطالما سجل الحاضرون هدوء الوزير في لحظات صعبة، لا سيما وأن وزارته كانت دائما مرتبطة بالتجاذبات الحزبية، التي تحتدم مع اقتراب المحطات الانتخابية.. ولكنها أصبحت اليوم وزارة «سيادية»، وهو النهج الذي قد تسير على أساسه دائما لإبعادها عن التوظيف السياسي قبل تنفيذ مشاريع

2030.. التي تلتقي مع الرؤية الملكية لتنزيل ورش الحماية الاجتماعية.

بين محاولة الرفع من أرقام التشغيل، وورش النهوض بالسلامة الصحية للعمال، وتقييم المناخ الاجتماعي، وتدخلات جهاز تفتيش الشغل، وبرامج التكوين المهني ومدن المهن والكفاءات، والعمل في العالم القروي، والعمل عن بعد.. عقد الوزير السكوري مئات الاجتماعات دون ضجيج، كان بعضها يتراوح بين وزارة الداخلية ورئاسة الحكومة لإقناع جميع الأطراف.. ما أهله للاستمرار، وما جعله مطلوبا في انتظار القفزة الكبرى نحو مغرب 2030.

ليلى بنعلي.. وزيرة بطاقات متعددة

لا عيب في ذلك، ولكن قول الوزيرة ليلى بنعلي تحت قبة البرلمان بأن «على المواطن المغربي أن يفكر في البناء التقليدي الحجري بدلا من الاعتماد الكلي على المكيفات والكهرباء»، وذلك في إطار سياسات ترشيد الاستهلاك الطاقي، هو نفسه التصريح الذي فهم منه بأنه دعوة إلى تشجيع البناء التقليدي، رغم أن البناء التقليدي لا يعني العشوائية في جميع الأحوال.

وسبق أن التقت مصلحة عدة أطراف في الدعاية السلبية حول وزيرة الانتقال الطاقي والتنمية المستدامة، فلوبيات الطاقة عبر العالم لا ترحم(..)، ولكن استمرار الثقة الملكية، عقب التعديل الحكومي الأخير، وتكليفها بتمثيل المغرب في ملتقيات عالمية كبرى، أكد أن القيادة المغربية أصبحت تركز على الكفاءات بدل الدعاية، لذلك تأهلت الوزيرة لمواصلة مهمتها، وقد تكون إحدى الوجوه المرشحة للمستقبل بسبب تكوينها الاقتصادي الكبير وإلمامها الفريد ببعض الملفات.

وكانت عدة جهات قد سعت إلى إبعاد الوزيرة بنعلي عن ملف الهيدروجين الأخضر، لكن الثقة الكبرى أعادت الأمور إلى نصابها(..).

((أنا على يقين أنه إن لم ننتج هيدروجينا أخضر تنافسي، على الأقل ستكون لنا مجموعة من المشاريع.. والمغرب في 2030 ستكون له بنية تحتية وطاقة كهربائية تنافسية ستمكنه من الولوج لطاقة جد تنافسية خضراء، فهو من بين البلدان الخمسة التي تشكل حلقة الوصل العالمية لإعادة تشكيل سلاسل القيمة، وله قدرة تنافسية وعدة مميزات تؤهله للعب دور محوري في سلسلة القيمة لتطوير مشاريع الهيدروجين الأخضر)).. هكذا تتحدث بنعلي دون غيرها من الوزراء.

بمناسبة الذكرى السادسة والعشرين لتربع صاحب الجلالة على عرش أسلافه المنعمين.

تتشرف المديرة العامة لمكتب التكوين المهني وإنعاش الشغل أصالة عن نفسها

ونيابة عن كافة أطر ومستخدمي المكتب أن تتقدم إلى السدة العالية بالله،

جلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده

بأصدق التهاني وأطيب المتمنيات بدوام الصحة والعافية وأن يعيد أمثال هذه المناسبة السعيدة عليه

وعلى ولي العهد الأمير مولاي الحسن والأميرة الجليلة لا خديجة والأمير المولى رشيد وكافة أعضاء الأسرة

الملكية المجيدة بالأفراح والمسرات، كما تغتنم هذه المناسبة لتجديد الولاء الدائم والتعلق المتين

بأهداب العرش الكريم تحت القيادة الرشيدة لمولانا المنصور بالله.

مكتب التكوين المهني وإنعاش الشغل
الطريق الأمثل للمستقبل

مدن المهن و الكفاءات
Cités des Métiers et des Compétences

محمد الحجوي.. وزير لما بعد 2030

غالبا ما يرتبط اسم الحجوي في المغرب بالعائلات العريقة، وكثير من المتتبعين يعرفون سيرة محمد بن الحسن الحجوي، الموظف المخزني أيام السلطان مولاي حفيظ، ووزير العدل السابق، والمكلف بالجيش في المناطق الشرقية.. لكن هذا الأخير ليس هو محمد الحجوي، الأمين العام للحكومة الحالية في عهد أخنوش..

ليست هناك معلومات كثيرة عن واحد من أهم الوزراء وهو الحجوي، وحتى وكالة المغرب العربي للأنباء اكتفت بالتعريف عنه بكونه اشتغل كاتبا عاما بمصالح الوزير الأول وعضوا في اللجنة الاستراتيجية لإعداد «تقرير الخمسينية»، ومديرا للوظيفة العمومية، ثم كاتبا عاما بوزارة الوظيفة العمومية، وأستاذا جامعيا بالمدرسة الوطنية للإدارة، وحاصل على دكتوراه في القانون.. غير أن الحجوي أكبر من ذلك بكثير، ومؤهل للبقاء في هذا المنصب حتى بعد سنة 2030، إذا سارت أموره على خطى أسلافه(..).

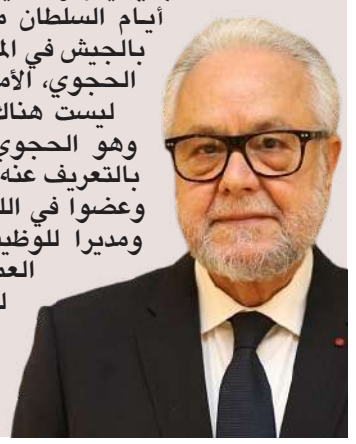

أمل الفلاح السغروشني.. أستاذة الذكاء الاصطناعي

لا تعرف الأوساط الشعبية كثيرا عن الوزيرة أمل الفلاح السغروشني، ولا يعرف كثيرون أنها أستاذة بكلية الهندسة والعلوم في السوربون، وهي إحدى الأساتذة في المدرسة المولوية بصيغتها الجديدة(..)، كما تعد وزيرة الانتقال الرقمي وإصلاح الإدارة مرشحة كبيرة للقيام بمهام كبرى مستقبلا، فعندما تكون الثقة الكبرى، لا يهم الموقع(..).

تحظى الوزيرة أمل الفلاح بعضوية اللجنة العالمية لأخلاقيات العلوم والتكنولوجيا التابعة لـ«اليونسكو»، وعضوة في فريق خبراء «اليونسكو» للذكاء الاصطناعي، وناشرة في المجلة العلمية للذكاء الاصطناعي، ولها إنتاجات وإسهامات علمية وأكاديمية غنية ومتنوعة، وحازت على جائزة Berkeley World Business Analytics لسنة 2021 كامرأة السنة للقارة الإفريقية.. والسغروشني حاصلة على دكتوراه في تكنولوجيا المعلومات، من مختبر «ماسي» (منهجيات وهندسة أنظمة تكنولوجيا المعلومات) من جامعة بيير وماري كوري (باريس 6)، وشهادة التأهيل للإشراف على أعمال البحث في مجال الذكاء الاصطناعي بجامعة السوربون بفرنسا، حسب المعلومات القليلة المتداولة عنها، حتى إشعار آخر(..).

بمناسبة عيد العـــرش المجـــيد،

الـذي يخلد هـذه السنة الذكرى الـسادسة والعشريـن لتربع

صـاحب الجـلالــة الملـك محمد الســادس نصـره الله

على عرش أسلافه الـميامين،

يتشرف المدير العام لـصندوق الإيداع والتدبير أن يتقدم،

باسمه وباسم مستخدمي المجموعة

بأحر التهاني وأخلص المتمنيات، راجيا من الله تعالى أن يعيد هذه الذكرى الغالية

بموفور الصحة والسعادة

على **جلالة الملك أطال الله في عمره**

وعلى ولي عهده الأمير مولاي الحسن والأمير الجليل مولاي رشيد

وعلى كافة أفراد الأسرة الملكية الشريفة.

صندوق الإيداع والتدبيـر
ⵜⴰⵎⵓⵔⵜ ⵏ ⵜⵓⵜⵡⵉⵔⵉⵜ ⴰⵔ ⵜⵓⵍⵉⵜⵏⵉ
CAISSE DE DÉPÔT ET DE GESTION

من أجل مغرب المستقبل

بمناسبة الذكرى السادسة والعشرين لعيد العرش المجيد

يتقدم المدير العام لمجموعة بريد المغرب وكافة الأسرة البريدية بأحر التهاني

إلى صاحب الجلالة

الملك محمد السادس نصره الله وأيده

مؤكدين ولاءهم **للعرش العلوي المجيد**، راجين **لجلالته** الصحة وطول العمر،
وأن يحفظه في **ولي عهده صاحب السمو الملكي الأمير مولاي الحسن**،
وفي شقيقه **صاحب السمو الملكي الأمير مولاي رشيد**،
وفي كافة **أفراد الأسرة الملكية الشريفة**.

مجموعة بريد المغرب
ⴰⵣⵟⵍ ⵏ ⵜⵓⵔⵉⵙⵜ ⵏ ⵍⵎⵖⵔⵉⴱ
GROUPE BARID AL-MAGHRIB

الأسبوع الرياضي

هل يقود الناصيري الوداد من السجن ؟

لا تزال تداعيات قضية الرئيس السابق سعيد الناصيري، الموقوف على ذمة قضية «إسكوبار الصحراء»، تلقي بظلالها الثقيلة على نادي الوداد الرياضي، الذي يجد نفسه غارقا في أزمة قانونية وإدارية معقدة.. فعلى الرغم من انتخاب هشام أيت منا رئيسا جديدا للفريق، إلا أن هيكل النادي يعاني من فراغ قانوني حاد، حيث لا يزال الناصيري يحتفظ بصفته رئيسا للشركة الرياضية، وهو المنصب الوحيد الذي يمنح صلاحية التوقيع على العقود الاحترافية.

وفي مواجهة هذا المأزق، كشفت مصادر مطلعة عن محاولات حثيثة قام بها أيت منا لاستخلاص تفويض قانوني أو تنازل من الناصيري، غير أن هذه المحاولات باءت بالفشل، وأمام هذا الانسداد، اضطرت الإدارة الحالية إلى اتخاذ إجراءات استثنائية عبر توقيع التعاقدات الجديدة بصفة رئيس الجمعية، مع إخطار العصبة الوطنية لكرة القدم بالوضعية الشائكة، والتي تفهمت الموقف مؤقتا، وأشرت على الصفقات رغم عدم استيفائها للشروط القانونية الكاملة.

ويبقى مستقبل الإدارة القانونية للنادي رهينا بمآل الحكم النهائي في قضية الناصيري، إذ يتوقف على هذا الحكم مصير رئاسة الشركة الرياضية، إذ في حال صدور حكم بالإدانة، سيتم تفعيل الإجراءات القانونية لعزله، أما في حال تبرئته، فسيحتفظ بمنصبه، وهو ما يضع النادي في حالة من الترقب القسري التي تعطل مساره الطبيعي وتؤثر على استقراره الإداري.

ورغم هذه الفوضى الإدارية، يحاول الفريق الحفاظ على تركيزه الرياضي، حيث دخل معسكرا تدريبيا استعدادا للموسم المقبل الذي سيشارك فيه ضمن منافسات كأس الكونفدرالية الإفريقية، ويشهد المعسكر حضور الوافدين الجدد مع غياب بعض العناصر الأساسية لارتباطها بالمنتخب المحلي، بينما تواصل الإدارة جهودها لإبرام تعاقدات إضافية، في محاولة لعزل الفريق عن الأزمة التي تعصف بإدارته.

جامعة رفع الأثقال

وادي زم.. مدينة الشهداء تستقبل كأس العرش

تستقبل مدينة وادي زم، التي يشهد لها بالمقاومة والجهاد ضد الاستعمار، نهاية كأس العرش يومي 25 و26 يوليوز الجاري، بمشاركة 17 فريقا، أبرزهم: الوداد الرياضي، الدفاع الحسني الجديدي، أولمبيك خريبكة، وادي زم، والعديد من الأندية المنضوية تحت لواء الجامعة.

الأستاذ كمال لحلو، رئيس الجامعة الملكية المغربية لرفع الأثقال، التي أعطتنا العديد من الأبطال الذين رفعوا راية الوطن خفاقة في العديد من الملتقيات الإفريقية والعالمية، يؤكد بأن الملتقيات الوطنية لا يجب أن تنحصر على مدن الدار البيضاء والرباط.. بل على هذه الملتقيات الغالية أن تحتضنها جميع المدن المغربية، كما هو الشأن لمدينة وادي زم، التي تشرفت باحتضان هذه النهاية الغالية على كل المغاربة.

كمال لحلو رئيس الجامعة الملكية المغربية لرفع الأثقال

انتقالات اللاعبين تؤرق بال السكتيوي

يجد طارق السكتيوي، مدرب المنتخب الوطني المغربي للمحليين، نفسه في سباق مع الزمن لتجهيز فريق تنافسي قادر على الدفاع عن حظوظه في بطولة أمم إفريقيا للمحليين «الشان»، وذلك قبل أسابيع قليلة من انطلاق المنافسات في كينيا، في ظل تحديات هيكلية تضع استعدادات النخبة الوطنية على المحك.

ويتمثل العائق الأبرز، في موجة الانتقالات الصيفية التي أفقدت المنتخب خدمات أربعة من لاعبيه الأساسيين، وهم أمين زحزوح، وأكرم النقاش، وحاتم الصوابي، وعادل تاحيف، بسبب احترافهم في أندية خارج المغرب، مما يمنعهم قانونيا من المشاركة في بطولة مخصصة للاعبين في البطولة المحلية.

ولم تتوقف المصاعب عند هذا الحد، إذ اصطدم السكتيوي برفض الأندية الكبرى تسريح أبرز نجومها، وهو ما أجبره على إعادة بناء التشكيلة بالاعتماد على عناصر شابة، كما فاقم من تعقيد المهمة صعوبة تأمين مباريات ودية على مستوى عال، وهو ما يحد من فرص اختبار جاهزية الفريق وانسجامه قبل انطلاق البطولة.

وتأتي هذه التحديات في وقت يتطلع فيه المنتخب المغربي، حامل اللقب في نسختي 2018 و2020، إلى تحقيق إنجاز تاريخي بالفوز باللقب للمرة الثالثة وفض الشراكة مع منتخب الكونغو الديمقراطية، هذا الطموح يضع على عاتق السكتيوي مهمة مزدوجة، تتمثل في بناء فريق جديد في وقت قياسي، وخوض منافسة شرسة على تكريس هيمنة الكرة المغربية المحلية على هذه التظاهرة الكروية.

وثائق أمريكية جديدة تنبش ملف المهدي بنبركة

المبعوث الشخصي للحسن الثاني يبرئ المخابرات الأمريكية من التورط في الاغتيال

شك الحسن الثاني في تقديم المخابرات الفرنسية معلومات دقيقة للرئيس دوغول

السفير الجزائري بأمريكا: شجار بين أوفقير وبنبركة أدى لمقتله

في عز شهر العسل المغربي-الفرنسي، فتح القضاء الفرنسي ملف المهدي بنبركة من جديد، في ظل الحديث عن عدم الاكتفاء بتوجيه التهمة للمغرب، بل إن البشير بنبركة، نجل المهدي بنبركة، قدم تصريحات صحفية تحدث فيها عن معطيات وصفها بـ«الموثوقة»، تفيد بتورط جهاز «الموساد» الإسرائيلي في عملية الاختطاف، بموافقة ضمنية من الاستخبارات الفرنسية والأمريكية، مضيفا أن تأخر العدالة ليس سوى «لعبة انتظار حتى يموت الشهود»، وفي ظل هذه الدينامية، حصلت «الأسبوع» على وثائق فرنسية وأمريكية، تتعلق بقضية اغتيال الزعيم الاتحادي المهدي بنبركة، حيث تضمنت بعض المعطيات التي تبدو مهمة اليوم، أو تقدم جزء من الحقيقة، يمكن اعتمادها في هذا الملف الذي ظل شائكا.

أعد الملف **سعد الحمري**

تصريح السفير الجزائري بواشنطن

في الوثائق الأمريكية، رفعت الخارجية الأمريكية السرية عن بعض الأوراق التي تعود إلى شهري يناير وفبراير من سنة 1966.. فخلال هذه المرحلة تم توجيه تهم صريحة للمخابرات الأمريكية بتورطها في عملية الاختطاف والاغتيال، ومن هنا عملت أمريكا على محاولة تبرئة نفسها من هذه العملية، لأن العالم آنذاك كان يعيش على وقع نظام قائم على قطبين، معسكر غربي بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية وشرقي بزعامة الاتحاد السوفياتي، ونما بينهما قطب جديد وهو دول عدم الانحياز، الذي كان المهدي بنبركة أحد المنظرين الكبار لهذه الكتلة التي أصبح لها وزن دولي، لأنها ضمت الدول الثورية المستقلة حديثا، وكما هو معلوم، فقد كانت الجزائر أحد أهم أقطاب هذا التكتل، وكانت تعلم كل كبيرة وصغيرة، خصوصا فيما يتعلق بعملية كبرى كقضية اغتيال الزعيم الاتحادي المهدي بنبركة.

على هذا الأساس، وفي ظل التهم التي أصبحت توجه للمخابرات الأمريكية، أرادت أمريكا أن تعرف وجهة نظر أحد أقطاب دول عدم الانحياز، ونقصد هنا الجزائر، حيث كشفت الخارجية الأمريكية عن وثيقة عبارة عن لقاء دار بين السفير الجزائري في واشنطن خلال تلك الفترة، وهو شريف غلال، مع عضو مجلس الأمن القومي الأمريكي روبرت كومر، يوم 26 يناير 1966، حيث سأل هذا الأخير السفير الجزائري حول معرفته بما حصل بالضبط في قضية المهدي بنبركة، وتشير الوثيقة إلى أن السفير الجزائري أكد أن الذي حصل في قضية بنبركة هو أن الملك الحسن الثاني شعر، بعد أحداث 23 مارس 1965، بضرورة مشاركة اليسار في الحكم، وأن هذا الأمر أثار قلق الجنرال محمد أوفقير، الذي كان يكره أحزاب اليسار، أما كيف تم اغتيال بنبركة، فقد قدم السفير الجزائري الرواية التالية، وهي أن أوفقير ذهب إلى فرنسا من أجل إعادة بنبركة إلى المغرب، لكنه دخل في شجار معه وقتله، كما أضاف السفير الجزائري بناء على معلوماته، أن الجنرال دوغول كان غاضبا جدا لأن مستشاريه المقربين لم يكونوا صريحين معه وقدموا له معلومات غير دقيقة ومغلوطة.

إدريس المحمدي للرئيس الأمريكي: **لا نشك في تورط المخابرات الأمريكية**

كان الدور بعد ذلك على ضرورة معرفة وجهة نظر المغرب بخصوص هذه القضية، وكيف نظر لإمكانية تورط المخابرات الأمريكية في هذه القضية من عدمه، خاصة وأنه كان منزعجا جدا من تلطيخ سمعته في هذه المسألة، وكانت إمكانية توجيه التهمة للمخابرات الأمريكية أن تخفف عن الضغط، وعلى هذا الأساس توجه المبعوث الخاص للملك الحسن الثاني إدريس المحمدي، إلى واشنطن يوم 16 فبراير 1966، حيث التقى الرئيس الأمريكي جونسون لمدة ثلاثين دقيقة، ووزير الخارجية لمدة تسعين دقيقة.

أما ما دار في هذا اللقاء، فقد جاء في التقرير الموجه للسفير الأمريكي حول هذه الزيارة، أن إدريس المحمدي ناقش ملف اغتيال المهدي بنبركة مع الرئيس الأمريكي ووزير خارجيته، وذكر التقرير أن إدريس المحمدي لم يقدم معلومات جديدة في هذا الموضوع سوى مسألة واحدة، وهي أن الحكومة المغربية متأكدة تماما من أن الحديث عن تورط المخابرات الأمريكية في هذه العملية غير صحيحة، وأن أمريكا ومخابراتها غير متورطة تماما، وأضاف المبعوث الشخصي للملك، أن المغرب يسعى فقط إلى أن تأخذ العدالة مجراها وأن تكشف

◄1

الحقيقة كاملة، وأن لدى المغرب رغبة كبيرة في الحد من الضرر الذي قد يلحق بالعلاقات الفرنسية المغربية، وأن المطالب الفرنسية للملك غير المقبولة بإقالة وزيره في الداخلية الجنرال أوفقير، هو ما أجبر الحكومة المغربية على كسر الصمت والدفاع عن سمعتها.

لقاء سري بين الحسن الثاني والسفير الفرنسي في منزل الطيب بنهيمة

ومن جانب آخر، هناك وثيقة فرنسية رفع عنها طابع السرية، عبارة عن تقرير حول لقاء سري جمع السفير الفرنسي بالمغرب والملك الحسن الثاني بتاريخ 24 يناير 1966، وتم اللقاء السري بمنزل أحمد الطيب بنهيمة، وزير الخارجية والتعاون المغربي (من 20 غشت 1964 إلى 23 فبراير 1966)، بحضور رئيس الديوان الملكي إدريس المحمدي، وجاء في الوثيقة أن الملك حضر لوحده إلى المنزل وبشكل سري على الساعة السابعة مساء، ودام اللقاء ساعة كاملة من المباحثات، ويشير السفير الفرنسي - من خلال هذا التقرير - إلى أن اللقاء تناول عدة مواضيع رئيسية ومختلفة، وكذلك أفكارا معقدة، نظرا لطبيعة المرحلة وطبيعة الأزمة التي كانت تمر منها العلاقات المغربية-الفرنسية في تلك المرحلة. وقد سجل النقط التالية حول أهم ما تطرق له اللقاء وهي:

أولا، حول مشكلة محمد أوفقير وزير الداخلية، الذي طالبت فرنسا بعد اغتيال المهدي بنبركة، بإقالته من منصبه.. فقد ذكر السفير أن للملك الحسن الثاني رأي واضح بخصوص هذا الطلب، حيث يرى أنه من غير المعقول إقالة الرجل ولو كان ذلك على حساب رفض طلب رئيس دولة تربطها بالمغرب علاقات وطيدة، وهي فرنسا، واعتبر الحسن الثاني أن من أبرز أسباب رفض هذا الطلب، هو أن إقالة أوفقير بناء على طلب من الرئيس الفرنسي شارل دوغول، يعتبر في حد ذاته تدخلا سافرا في شؤون المغرب الداخلية، وأرجع الملك ذلك إلى اعتبارات وطنية وكرامة إنسانية كان على باريس أن تأخذها بعين الاعتبار، كما لم يخطر بباله كون دوغول أو أي رئيس دولة آخر، قد يتفهم هذه الأمور، التي تعتبر مسألة داخلية، وخاصة بالمغرب، وأن من شأن الإقدام على أي خطوة أو مبادرة يقترحها أي رئيس دولة أخرى، من شأنه أن يسقط هيبة الحكومة من أعين الرأي العام المغربي، وباقي المكونات الأخرى.

كما جاء في تقرير السفير، أن الملك أكد خلال اللقاء بشدة، على أنه يعتقد أن المعلومات التي تصل إلى الرئيس دوغول حول موضوع اغتيال بنبركة وتطور الأحداث، قد تكون مغلوطة، ومن الممكن أن تكون هناك بعض الجهات داخل الأجهزة الفرنسية تتعمد فعل ذلك، ويطرح السفير الفرنسي السؤال التالي: كيف اعتقد الملك الحسن الثاني أن الرئيس الفرنسي دوغول لا يتم إطلاعه على كل تفاصيل هذه القضية ؟

ومنذ أحداث 23 مارس 1965 بالدار البيضاء، شنت صحافة اليسار الفرنسية حملة مسعورة ضد المغرب، ولم تكد هذه الحملة تتوقف حتى جاء حادث مهم آخر وهو اغتيال المهدي بنبركة، الأمر الذي جعل الصحافة بكاملها بما فيها اليمين واليسار، تتوحد ضد المغرب، بل وحتى الإعلام الرسمي، ويشير هذا التقرير إلى أن الحسن الثاني أبدى شديد التأسف من جراء هذه الحملة، خاصة وأن الإعلام الرسمي صار يقوم بحملات عدائية ضد المغرب، حتى إذا تعلق الأمر بتقديم برنامج إعلامي عن المغرب، فإنه تخللته لقطات حول مظاهرات 23 مارس 1965 بالدار البيضاء، كما أنها تقدم معطيات ومعلومات إيجابية ومنحازة لعبد الرحيم بوعبيد والمعارضة بصفة عامة، حيث أن كل هذه الخطوات - حسب التقرير الذي أعده السفير - في حد ذاتها موجهة ضد الملك بصريح العبارة.

يشير التقرير إلى أن الملك طلبت منه فرنسا أن يقيل أوفقير من منصبه، ولكن الملك تساءل خلال هذا اللقاء عن الفائدة من ذلك في هذه الظرفية، خاصة إذا كانت التحقيقات ستستمر، كما أشار إلى أن هذا القرار في حد ذاته لن يحل المشكلة أبدا.

ويشير السفير إلى أنه أخبر الملك خلال هذا اللقاء بأن قضية بنبركة لها وجهان: سياسي وقضائي.. فقد طلب منه أن يقيل أوفقير من منصبه دون أن تقدم له حجج إدانته، خاصة وأن اتهام أوفقير جاء بناء على ادعاءات مغرضة من طرف أحد القتلة، وهو جورج بوشيسيش George Boucheseiche، ويتساءل السفير بدوره حول هذه النقطة: هل يعقل أن يكتفي القضاء الفرنسي بتصريحات هذا المرتزق لاتخاذ قرار خطير من هذا الحجم والقاضي بإقالة الجنرال أوفقير من منصبه ؟

أما لماذا رفض تطبيق المسطرة المنصوص عليها في البند 28 من الاتفاقية القضائية المبرمة بين المغرب وفرنسا بتاريخ 5 أكتوبر 1957؟ فيشير صاحب التقرير في هذا الشأن، إلى أن المغرب لم يستجب للجنة القضائية المتعلقة بأوفقير، لأن الأمر يتعلق بإجراء يدخل في إطار السيادة الفرنسية، حيث أن النص القانوني كان من تحرير قاضي فرنسي، وهو الذي حدد الأسئلة التي كان على أوفقير أن يجيب عنها، لكن في إطار الفصل 28 من الاتفاقية الفرنسية-المغربية بخصوص التعاون القضائي، فالمسطرة تختلف تماما، ذلك أن طلب المتابعة القضائية لم يكن إلا أن تقبله السلطات القضائية المغربية، غير أنها هي التي درست الملف على أساس ما تتوصل به من وثائق في هذا الشأن، وبناء على هذه المعطيات، يقول صاحب التقرير، أنه في هذه الحالة فالمغرب هو من يتحمل المسؤولية أمام الرأي العام الوطني والدولي بخصوص القرار الذي سيتخذ بشأن أوفقير، وأن فرنسا من جهتها ستقوم بكل الإجراءات القانونية طبقا لما تخوله لها الاتفاقيات الجاري بها العمل في هذا الشأن.

ويشير التقرير إلى أمر التشكيك في غياب نتائج إيجابية من جراء اللجوء إلى هذه المسطرة، وأكد السفير الفرنسي أن الملك الحسن الثاني ألح إلحاحا قويا على هذا الجانب من القضية، ملتمسا منه توضيح مدى أخذ باريس بعين الاعتبار التقرير الذي قدمه له أحمد بنهيمة بخصوص تلك القضية.

ومنذ أن ذكر أحد المشاركين في اغتيال المهدي بنبركة اسم أوفقير كأحد المشاركين معه في العملية، حتى صار مطلب القضاء الفرنسي هو مثول أوفقير أمامه، ويشير التقرير إلى أن أوفقير ألح في كثير من الأحيان على الملك بأن يذهب إلى باريس، وذلك بهدف التعبير عن براءته، وكذلك الإجابة عن الاتهامات الموجهة إليه، غير أن الملك رفض هذه المقترحات قطعا.

وحسب التقرير، فإن الحسن الثاني حرص خلال هذا الاجتماع على تكذيب ما تداولته بعض الأخبار حول نيته في التخلي عن فرنسا وربط علاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية، كما عبر الملك عن حزنه وطلب من السفير أن يخبر الرئيس الفرنسي بذلك، حيث حرص على التأكيد وبقوة على سعيه إلى الحفاظ على علاقته بهذا الأخير بالرغم من المشاكل التي طغت على العلاقات بين البلدين، وذلك رغم الأزمة الخطيرة والعميقة التي تمس علاقاته الشخصية مع الجنرال دوغول.

وختم السفير تقريره، بأن الملك متأثر صراحة بفعل تلك الأزمة، حيث أخبره وزير خارجيته أحمد بنهيمة، بأن الملك تأثر كثيرا من جراء استدعاء باريس لسفيرها من الرباط، وأكد له أن الملك ظل يتحدث عن الأمر طيلة شهر رمضان، كما عكف على الاضطلاع ومراجعة الصحف الفرنسية والبيانات الرسمية الصادرة من باريس، ويؤكد أن الملك استفسره حول السياسة الفرنسية تجاه دول العالم الثالث، وموقع المغرب فيها، وقال له بأن المغرب كملكية محافظة، ألم تعد له مكانة بين الدول التي تدعمها فرنسا ؟

أما بخصوص الجانب المتعلق بتطبيق المسطرة القانونية المتعلقة بالمادة 28 من الاتفاقية القضائية الفرنسية-المغربية، فإن السفير يشير إلى أنه أخبر بنهيمة بأن المسطرة ليست معقدة، فمن جهة، هناك قضية المحافظة على أوفقير في الحكومة، ومن جهة أخرى، مثول أوفقير أمام القضاء وهل تصدر إدانته؟ أما بخصوص المزايدات السياسية، فلا توجد لها مكانة في هذه القضية، حيث أكد السفير أن المساعدات الفرنسية لن تنقطع عن المغرب أبدا.

كما شكك السفير حول علم الملك بكل ما يقوم به أوفقير، حيث قال في التقرير: «لا يمكن القول بأن الحسن الثاني على علم بكل ما قام به أوفقير»، غير أنه لم يستبعد على أساس إخلاص أوفقير للملك، أن الأول كان يخبر الثاني بمجريات وتفاصيل الأحداث، ولكن إمكانية عدم إطلاع الملك من طرف أوفقير تبقى واردة وبقوة، كما ذكر السفير أن أوفقير مقتنع تمام الاقتناع بأن أي حجة حقيقية بخصوص إدانته في قضية بنبركة، لم توجه إليه، وأنه من الممكن أن يكون قد أقنع الملك بهذا الشعور، غير أنه - حسب السفير - فإن هذا الشعور يكتنفه بعض الحذر لعدم معرفة المغاربة بما يحتويه الملف القضائي، وهذا ما يفسر موقف الملك، سواء من خلال محادثاته مع السفير، أو من كونه لم يدل بأي تصريح يدين من خلاله إدانة فرنسا لأوفقير.

زيارة الحسن الثاني للولايات المتحدة سنة 1967

رفعت الخارجية الأمريكية السرية عن وثائق تعود لشهري يناير وفبراير 1966.. **فخلال هذه المرحلة تم توجيه تهم صريحة للمخابرات الأمريكية بتورطها في اختطاف واغتيال المهدي بنبركة،** ومن هنا عملت أمريكا على محاولة تبرئة نفسها، لأن العالم آنذاك كان يعيش على وقع نظام قائم على قطبين: **المعسكر الغربي والمعسكر الشرقي، وبينهما نما قطب دول عدم الانحياز، الذي كان بنبركة أحد منظريه الكبار،** لأنه ضم الدول الثورية المستقلة حديثا، وكما هو معلوم، كانت الجزائر أحد أهم أقطاب هذا التكتل، وكانت تعلم كل كبيرة وصغيرة، **خصوصا فيما يتعلق بعملية كبرى كقضية اغتيال الزعيم الاتحادي بنبركة.**

كواليس جهوية

ما يجري ويدور في المدن

الصويرة

تفضيل الأجانب على أبناء الصويرة في مشاريع البناء

حفيظ صادق

في قلب البادية والقرى والجماعات التابعة لإقليم الصويرة، يعيش آلاف السكان في وضع لا يخلو من الغرابة والمرارة.. هؤلاء الذين استقر أجدادهم في هذه الأرض منذ أكثر من مائة عام، يُحرمون اليوم من حق بسيط وأساسي: بناء غرفة إضافية، أو مطبخ، أو مرحاض لأسرهم المتنامية.

في مشهد يتكرر باستمرار، يُفاجأ السكان الأصليون عند قيامهم بأي محاولة لبناء أو توسيع مساكنهم المتواضعة، بتدخل السلطات لهدم ما تم تشييده، بحجة غياب التراخيص، فالأمر قد يبدو قانونيا في ظاهره، لكنه يكشف عن مفارقة صارخة وغير مقبولة، إذ في الوقت الذي تُمنع فيه الساكنة المحلية من أبسط حقوق العيش الكريم، يُسمح لأجانب ومغاربة من خارج المنطقة ببناء مساكن فاخرة ودور ضيافة، وبشكل علني لا يخلو أحيانا من استعراض، والسر؟ وسطاء وطرق ملتوية؛ سماسرة، تقنيون بالجماعة، حفارو آبار، أو عمال بناء، حيث تتم المعاملات تحت الطاولة، والنتيجة واحدة: من يملك المال والوساطة يبني حيث يشاء، بينما يُعاقب الفقير لمجرد محاولته تحسين ظروف عيشه.

وتبقى الحكاية الأكثر إيلاما، هي حكاية ذلك الشيخ السبعيني، الذي وُلد في نفس البيت الذي يسكنه اليوم، ويريد أن يُزوّج ابنه ببناء بيت ومرافق بسيطة، فلا يجد من السلطة سوى الجرافة والهدم، وكأن الأرض التي عاش فوقها عمره ليست له.. فأين هي العدالة المجالية؟ وأين هي الأولوية لساكنة المناطق القروية في مشاريع التنمية؟ أليس من حقهم، على الأقل، أن يبنوا سقفا يأوي أبناءهم دون خوف من الهدم أو الإهانة ؟

نحن لا نطالب بالفوضى ولا بكسر القوانين، بل نطالب بإنصاف حقيقي، وعدالة في التطبيق، وحق مشروع لمن هم أبناء الأرض بأن يعيشوا بكرامة فوق ترابهم.

عين على الشمال

إعداد: زهير البوحاطي

سياسيون يقتنون عقارات في إسبانيا استعدادا لسيناريو ما بعد الانتخابات

يثير اقتناء بعض السياسيين بجهة الشمال، لعقارات في إسبانيا، العديد من التساؤلات، ويكشف عن توجه مقلق لدى بعض المسؤولين المنتخبين، الذين يُفترض فيهم الالتزام بخدمة المواطنين وتنمية المناطق التي يمثلونها.

ففي الوقت الذي تعاني فيه العديد من الجماعات الترابية من مشاكل تنموية واختلالات في تدبير الشأن المحلي، يلاحظ أن بعض السياسيين، خصوصا أولئك الذين يتولون مناصب حساسة في المدن الكبرى بالشمال، شرعوا في اقتناء شقق وفيلات بإسبانيا، ما يوحي باستعداد مبكر لمغادرة البلاد في حال فشلهم في الانتخابات المقبلة المزمع تنظيمها سنة 2026.

ويفهم هذا السلوك على أنه نوع من «التحوط السياسي» أو «الهروب إلى الأمام»، إذ يرى متتبعون أن اقتناء عقارات بالخارج قد لا يكون بدافع الاستثمار فقط، بل هو مؤشر على ضعف الثقة في المستقبل السياسي لهؤلاء الأشخاص داخل المغرب، ويؤكد هذا الطرح ما أقدم عليه عدد من الوزراء السابقين، ورؤساء المجالس والجماعات، الذين اقتنوا عقارات ومطاعم وفنادق في إسبانيا، التي تقدم لهم تسهيلات عديدة، قبل أن يغادروا المغرب ويستقروا بالجارة الشمالية لتسيير أعمالهم هناك.

ويطرح هذا المعطى تساؤلات مشروعة حول مصادر تمويل هذه الاقتناءات، ومدى ملاءمتها مع التصريح بالممتلكات والذي يفترض أن يقدمه المنتخبون طبقا للقانون، خصوصا وأن بعضهم راكموا ثروات مشبوهة في فترة زمنية قصيرة دون وجود مشاريع اقتصادية معلنة أو أنشطة تجارية موازية تبرر ذلك.

استعمال أنابيب مستعملة بدل القناطر بباب تازة كحل لمواجهة الفيضانات

في الوقت الذي كانت فيه ساكنة الجماعات القروية تنتظر تنفيذ إصلاحات جذرية تستجيب لحاجياتها، وتساهم في رفع التهميش وفك العزلة عنها، فوجئ سكان الجماعة الترابية باب تازة، التابعة لإقليم شفشاون، بإجراءات غير مفهومة في مشاريع البنية التحتية، على رأسها تشييد ما يفترض أنها «قناطر»، باستعمال أنابيب إسمنتية مستعملة، بدل اعتماد معايير هندسية حديثة وآمنة.

ففي دوار بوزطاط، التابع لنفس الجماعة، تم تثبيت أنابيب إسمنتية متهالكة يُقال إنها بديل عن القناطر، في مشهد أثار استياء الساكنة، وفتح باب التساؤلات حول مدى نجاعة هذه الحلول الوقائية، خاصة في مواجهة الفيضانات التي تهدد المنطقة كل فصل شتاء.

فالمشهد يعكس، حسب متتبعين للشأن المحلي، الغياب التام للمراقبة التقنية والمحاسبة الإدارية من طرف الجهات المسؤولة، سواء على مستوى الجماعة أو على مستوى عمالة الإقليم، إذ تطرح علامات استفهام كبيرة حول مدى احترام هذه الأشغال للمعايير الفنية المطلوبة، ومدى التزام المقاولات المنجزة بشروط السلامة والجودة، حيث يرى البعض أن ما يحدث ليس فقط استخفافا بأرواح المواطنين وممتلكاتهم، بل هو أيضا استمرار في منطق الحلول الترقيعية التي لا تعالج أصل المشكل، بل تؤجله إلى حين حدوث الكارثة، إذ كيف يمكن لأنابيب إسمنتية مستعملة أن تؤدي وظيفة قناطر مخصصة لتصريف مياه الأمطار والسيول؟ وأين هي مخططات التأهيل الترابي والمجالي التي لطالما تم الحديث عنها ؟

إن مثل هذه المشاريع، بدل أن تكون وسيلة لتسهيل تنقل الساكنة وفك العزلة عن المناطق الجبلية، تتحول إلى مصدر تهديد حقيقي ما لم تتدخل السلطات بشكل جدي وحازم لوقف هذه الممارسات، وفتح تحقيق شفاف لتحديد المسؤوليات وضمان احترام كرامة وحقوق المواطنين في البنية التحتية السليمة والآمنة.

مختصرات شمالية

تحولت المدن الساحلية بالشمال هذا الصيف لقبلة مفضلة لممارسة التسول، حيث تنتشر عشرات النساء برفقة أطفال صغار في شوارع المضيق والفنيدق ومارتيل، في مشهد يطرح أكثر من علامة استفهام، وتُسجل حالات عديدة لأطفال في أعمارهم الأولى، متمركزين عند إشارات المرور، يعترضون طريق السيارات ويضايقون السياح والزوار، بغرض التسول.

وتفيد مصادر محلية، أن عددا من هؤلاء الأطفال يتم استقدامهم من خارج المدينة، وقد يكونون «مكترين» من قبل أشخاص آخرين محترفين في هذا المجال، ما يطرح التساؤل حول أبعاد هذه الظاهرة ومدى خطورتها الاجتماعية والإنسانية.

رغم الاستنكارات والاحتجاجات، تم افتتاح مشروع «الشرفة الأطلسية» بمدينة العرائش دون استكمال الأشغال، ما يطرح التساؤل حول دوافع قيام الجماعة بهذا الإجراء دون فتح تحقيق في الإصلاحات العشوائية التي طالت هذه المعلمة التاريخية، كما أن عامل إقليم العرائش لم يعر أي اهتمام للعشرات من الشكايات والبلاغات المستنكرة لطريقة تنفيذ الأشغال وعملية التهيئة العشوائية التي طالت هذا المشروع الذي تم افتتاحه الأسبوع الماضي.

توقفت الأشغال بساحة العدالة الواقعة بشارع 10 ماي بمدينة تطوان، بالإضافة إلى توقف مشروع تحويل المبنى القديم للقطب المدني بالمحكمة الابتدائية إلى متحف «الذاكرة»، وهو المشروع الذي أعطى انطلاقته وزير العدل السابق. هذا التوقف غير المبرر يثير تساؤلات كثيرة في صفوف المواطنين والمهتمين بالشأن المحلي، حول أسباب التعثر وغياب الوضوح بشأن مصير هذه المشاريع التي كانت تروم الحفاظ على الذاكرة القضائية للمدينة، وتثمين الفضاءات العدلية.

كواليس جهوية

الرباط

استياء واحتقان في مستشفى ابن سينا واتهام للإدارة بالشطط في استعمال السلطة

الأسبوع

يعرف المستشفى الجامعي ابن سينا بالرباط، استياء عارما في صفوف الأطر الصحية والطبية، بسبب اختلالات إدارية ومالية وسوء تدبير من قبل الإدارة والتضييق على الأطر النقابية.

وانتقد المكتب المحلي للجامعة الوطنية للصحة، التابع للاتحاد المغربي للشغل، ما سماه «الوضعية الخطيرة التي يعرفها المركز الاستشفائي الجامعي جراء سوء التدبير الإداري وضعف الخدمات المقدمة للمرضى»، موضحا أن عددا من المتصرفين والتقنيين العاملين بالمركز، تعرضوا لـ«إجراءات انتقامية» بعد توثيقهم رسميا لملفات هدر المال العام.

وانتقد المكتب - في بلاغه بهذا الخصوص - الإجراءات التي قام بها مدير المركز، والتي شملت: «مذكرات انتقال تعسفية، الشطط في استعمال السلطة، ممارسات ترهيب نفسي ومعنوي، محاضر عدم الامتثال، وتعليمات شفوية تفتقر لأي سند قانوني في حق النقابيين من الأطر الصحية»، معتبرا أن الإجراءات والمضايقات التي يتعرض لها مناضلو النقابة، هي محاولة لإسكات أصواتهم ووثنيهم عن فضح الاختلالات.

وحسب البلاغ، فقد وجه مكتب النقابة مراسلات إلى عدة جهات رقابية، من بينها المجلس الأعلى للحسابات، ووزارة الصحة، داعية إلى إرسال لجان افتحاص للتحقيق في الصفقات والنقص الحاصل في التجهيزات الطبية، مؤكدا أن الإدارة تتعامل بمنطق الانتقام.

وحمل المكتب النقابي المسؤولية لمدير المركز الاستشفائي بسبب ما سماه «زعزعة استقرار الأطر ومحاولة تفكيك العمل النقابي»، رافضا «الشطط في استعمال السلطة والمطالبة بتفعيل مبدأ ربط المسؤولية بالمحاسبة».

خريبكة

مطالب بإيقاف ظاهرة ترحيل المرضى عقليا والمشردين إلى خريبكة

الأسبوع

عبرت فعاليات محلية في خريبكة، عن استيائها من تزايد انتشار المرضى العقليين في المدينة، والذين يتم جلبهم من مناطق أخرى دون متابعة طبية أو توفير رعاية صحية لهم، أو نقلهم إلى مراكز اجتماعية.

ورفض فرع الجمعية المغربية لحقوق الإنسان المقاربة التي يعامل بها المرضى النفسيون والعقليون، والذين يتم ترحيلهم دون متابعة طبية، مما يشكل تهديدا لسلامة الساكنة، مبرزا أن هناك عددا من الحوادث حصلت كان وراءها هؤلاء المختلون، من بينها اعتداءات جسدية ومحاولات لإحراق الممتلكات أو القتل.

وانتقد الفرع المقاربة الرسمية في التعامل مع هؤلاء المواطنين، وغياب استراتيجية واضحة لحماية المختلين عقليا وضمان حقوقهم الأساسية في العلاج والكرامة، مطالبا بتبني مقاربة حقوقية وإنسانية عبر إحداث مراكز استشفائية متخصصة في الطب النفسي، وتوفير الموارد الطبية والبشرية اللازمة للتكفل الملائم بهذه الفئة.

ودعا فرع الجمعية المغربية لحقوق الإنسان إلى فتح تحقيق عاجل حول ظروف ودوافع هذه الترحيلات، وتحميل المسؤولية لكل من ثبت تورطه في هذه الممارسات التي تمس بحقوق الإنسان، وتنذر بعواقب اجتماعية وأمنية خطيرة.

بن سليمان

تساؤلات حول مآل تحقيقات لجنة الداخلية حول اختلالات جماعة بن سليمان

الأسبوع

لا زالت ساكنة ونشطاء مدينة بن سليمان يتساءلون عن نتائج التحقيقات التي قامت بها اللجنة المركزية، القادمة من الرباط، حول الاختلالات التي عرفتها الجماعة بخصوص العديد من الملفات المرتبطة بالتدبير المحلي، والتعمير والصفقات التي وقعها المكتب المسير للمجلس الجماعي.

فقد قامت اللجنة المركزية بعملها الرقابي الميداني ما بين أبريل ويونيو 2024، حيث وقفت على مجموعة من الملفات الإدارية والمالية الحساسة، في طليعتها ملفات التعمير، ومنح الشهادات الإدارية المتعلقة بتقسيم الأراضي غير المبنية، إلى جانب الصفقات العمومية وسندات الطلب التي أثارت تساؤلات محلية.

ووقفت اللجنة على ملفات أخرى، منها منح الدعم الموزعة على الجمعيات المحلية، وأنماط التوظيف العرضي، وآليات التسيير المفوض لقطاع النظافة، وتدبير المحروقات بالجماعة، كما قامت اللجنة بزيارات ميدانية لمجموعة من المشاريع المنجزة أو قيد الإنجاز، واستدعت مسؤولين إداريين من داخل الجماعة.

في هذا السياق، طالبت النائبة البرلمانية هند الرطل بناني، عن المجموعة النيابية لحزب العدالة والتنمية، عبر سؤال إلى وزير الداخلية عبد الوافي لفتيت، بالكشف عن نتائج التحقيق الذي أجرته اللجنة المركزية التابعة للمفتشية العامة لوزارة الداخلية بجماعة بن سليمان طيلة ثلاثة أشهر من سنة 2024، وتساءلت عن الإجراءات التي تعتزم وزارة الداخلية اتخاذها في حال ثبت وجود اختلالات جسيمة، أو سوء تدبير مالي أو إداري بالجماعة، خصوصا في ظل المعطيات المتداولة محليا، والتي تشير إلى «شبهات مثيرة» تحيط بعدد من الملفات.

عين على الشرق

إعداد: زجال بلقاسم

العزاوي يشعل الصراع من جديد داخل المجلس البلدي لوجدة

في خطوة تصعيدية تعكس عمق الأزمة التي تعصف بالمجلس الجماعي لوجدة، أقدم رئيس المجلس، محمد العزاوي، على سحب تفويض قطاع التدبير المفوض من نائبه الأول، عمر بوكابوس، ويأتي هذا القرار، الذي وصفته مصادر إعلامية بأنه جاء استجابة لتوجيهات من السلطات الوصية، ليفتح فصلا جديدا من الصراع على واحد من أكثر الملفات حساسية وأهمية من الناحية المالية داخل الجماعة.

ويكمن جوهر هذا الصراع، في الأهمية الاستراتيجية لملف التدبير المفوض، الذي يُعتبر أبرز الموارد المالية للجماعة، خاصة فيما يتعلق بعقد النقل الحضري المبرم مع شركة «موبيليس».

وتدور اتهامات متبادلة بتضارب المصالح وسوء التدبير داخل أروقة المجلس، حسب مصادر محلية، مشيرة إلى وجود مصالح خاصة تربط كلا من الرئيس ونائبه بالشركة المعنية، مما يضع شفافية تدبير هذا القطاع الحيوي على المحك ويجعله محور تنافس سياسي حاد.

ويأتي هذا الإجراء في سياق سياسي يمر به رئيس المجلس البلدي، الذي يواجه ضغوطا متزايدة عقب إدانته ابتدائيا بالحبس موقوف التنفيذ في قضية تتعلق بتزوير لائحة انتخابية، كما يرى مراقبون أن سحب التفويض يمثل محاولة من العزاوي لإعادة إحكام قبضته على الملفات الكبرى، بينما توجه اتهامات موازية لنائبه بوكابوس بالسعي إلى تعزيز نفوذه عبر التحكم في الأقسام التقنية، ومحاولة شراء ولاءات سياسية داخل المجلس.

هذه التطورات المتسارعة، حسب متتبعين للشأن السياسي، تكشف عن انهيار الثقة داخل الأغلبية المسيرة لمجلس جماعة وجدة، كما تثير تساؤلات جوهرية حول مستقبل التحالف السياسي واستقرار المؤسسة المنتخبة وقدرتها على تدبير الشأن المحلي بعيدا عن التجاذبات الشخصية والمصالح الضيقة، ويبقى المشهد مفتوحا على كل الاحتمالات في ظل احتدام الصراع الذي قد يلقي بظلاله على مجمل الخدمات المقدمة للساكنة.

العزاوي

صراعات داخلية تهدد مستقبل الأحرار بجهة الشرق

في مشهد يعكس تصاعد التوترات داخل المشهد السياسي بالجهة الشرقية، يعيش حزب التجمع الوطني للأحرار على وقع تصدعات داخلية، تزامنت مع تحركات مثيرة للجدل توحي بانطلاق غير رسمي لحملات انتخابية قبل أوانها، إلا أن حزب «الحمامة» يعيش على وقع أزمة تنظيمية حادة وتصدعات داخلية عميقة، تؤثر بالسلب على فعالية التنظيم ووضعه السياسي بالمنطقة.

وقد بلغ هذا الصراع ذروته في نهاية الأسبوع، بعد عقد لقاءين تواصليين، أحدهما بالناظور بحضور المنسق الجهوي للحزب، كما تم عقد لقاء على هامش زيارة وزير التعليم الأولي في منزل المنسق الإقليمي للحزب، مما يعني أن هذه الأحداث المتتالية لا تعكس مجرد خلافات شخصية، بل تكشف عن نمط من الممارسة السياسية يثير تساؤلات جدية حول مدى احترام أخلاقيات العمل الحزبي ومبدأ تكافؤ الفرص، خاصة فيما يتعلق بالخلط بين المهام الحكومية الرسمية والأنشطة الحزبية.

وأمام هذا الوضع المتأزم، تبقى الأنظار موجهة إلى القيادة المركزية للحزب، برئاسة عزيز أخنوش، إذ يضع هذا الانقسام مستقبل الحزب في إقليم ذي أهمية استراتيجية، على المحك، تترقب تدخل القيادة لاحتواء الأزمة وإعادة ترتيب البيت الداخلي حفاظا على تماسك الحزب قبل الاستحقاقات الانتخابية المقبلة، وعلى العكس من ذلك، سيترك صمت القيادة الحزبية بالرباط المجال مفتوحا أمام مزيد من التشرذم الذي قد يكلف الأحرار ثمنا سياسيا باهظا، لا سيما في جهة الشرق.

على النقيض من التشرذم الذي ضرب «الحمامة» بالجهة الشرقية، يزحف حزب الاتحاد الاشتراكي نحو نيل ثقة معظم المنتخبين بالجهة، لما تتمتع به قيادات الحزب بالمنطقة، كما هو الحال مع الكاتب الجهوي للحزب سعيد بعزيز، إلى جانب القيادات الحزبية المتواجدة بجهة الشرق، من حضور في الميدان، واستماع لمطالب الساكنة التي تئن في صمت بعيدا عن صراعات حزب عزيز أخنوش.

العدد: 1754 من 25 يوليوز إلى 4 شتنبر 2025

الفعل الاحتجاجي لمواطني أيت بوكماز بين أطروحة الحرمان والاتهام بالاستغلال السياسي

نور الدين **الطويليع**

أثارت احتجاجات سكان جماعة أيت بوكماز ردود فعل متباينة، وأضفى تولي رئيس الجماعة قيادتها نوعا من الطرافة، وقد دخل رئيس الحكومة عزيز أخنوش على الخط، واتهم الرئيس باستغلال معاناة الساكنة سياسيا، مضيفا أن مهمته تحتم عليه أن يشتغل إلى جانب الإدارة، ويعمل بالتنسيق مع رئاسة المجلسين الإقليمي والجهوي على حلحلة المشكل عوض أن يسعى إلى إذكائه وإشعال فتيل الاحتجاجات.

نسعى في هذا السياق إلى وضع الحدث في سياقه، ونقارب موقف رئيس الجماعة وتموضعه الاحتجاجي ورد فعل رئيس الحكومة، ونتساءل عن سر استحضار المصلحة الوطنية في تقويم هذه الخرجة، ودور الدعاية والدعاية المضادة في تشكيل إيتوس القائد وباتوس الخوف على الوطن الذي ينتج المعادلة الآتية: احتجاج المواطنين + رئيس الجماعة = تهديد الاستقرار والإخلال بقواعد المحافظة عليه ومخالفة موعد وقايته شر التكالب السياسي.

من المعلوم أن «شروط إنتاج الحركات الاجتماعية تظل مفتوحة في الغالب على عوامل الإقصاء والتهميش وإخفاقات التنمية» كما يقول الباحث السوسيولوجي عبد الرحيم العطري، واحتجاج ساكنة أيت بوكماز لا يخرج عن سبب النزول هذا، وقد أقر رئيس الحكومة نفسه بهذا الواقع، واعترف بأن المنطقة تعاني من الحرمان والتهميش، قبل أن يوجه البوصلة في اتجاه آخر، ويوجه نقده اللاذع لرئيس الجماعة الذي قاد الاحتجاجات، متهما إياه بتسييس القضية واستغلال الاحتقان لتسجيل نقاط إضافية في سجل حملة انتخابية سابقة لأوانها.

يمكن تصنيف كلام رئيس الحكومة بهذا الصدد ضمن إطار الردود العامة التي تفتقد للتماسك الحجاجي، فما دام رئيس الجماعة يتحدث عن حرمان جماعته من حظها في التنمية عن سبق إصرار، فالمجال مفتوح له ليستعمل عتادا حجاجيا ثقيلا، يبتدئ بالأحداث والوقائع، وينتهي بالأرقام والإحصائيات، ويسائل الرئيس عن دوره في الحد من هذه العزلة، بوصفه وسيطا بين المواطنين والإدارة، وكان على رئيس الحكومة أن يأخذ شهادة كل من رئيس المجلس الإقليمي ورئيس المجلس الجهوي، ويطلب منهما إخباره عما إن كانا قد توصلا بمراسلات من المعني بالأمر في هذا الموضوع، كان عليه أن يطالب المعني بالأمر بمده بالمراسلات والطلبات التي قدمها للإدارات الإقليمية والجهوية والمركزية، وله حينئذ أن يصدر حكمه.. فمن المعلوم أن الحكم لا يولد يتيما، وإنما يأتي بعد تقديم كل الحيثيات التي تجعل المتلقي مقتنعا بالكلام ومُهيأ للحكم المزمع إصداره... كان عليه أن يقدم أرقاما إحصائية لما حصل رصده من دعم لهذه المنطقة، وأن يطالب الرئيس بتقديم الحصيلة، ويحاسبه على مواطن صرف هذا الدعم، وعن الاختلالات الحاصلة، لكن كل ذلك لم يحصل، وهو ما جعل رئيس الحكومة يعمد إلى التهمة الجاهزة المرتبطة بالتجييش والاستغلال السياسي.

إذن، لا بد من الفصل بين الاحتجاج السلمي الذي لا يستهدف مؤسسات الدولة ورموزها الوطنية، ولا ينخرط في التواطئ مع جهات خارجية معادية للوطن، وبين الاحتجاجات الملغومة المؤدى عنها من لدن أعداء وحدتنا الترابية، فالأخير مرفوض بالبات والمطلق، أما الأول، فلا يمكن بأي حال من الأحوال تجريد الداعين إليه من وطنيتهم، بل إنه قد يكون نابعا من إحساس وطني عميق، وكثيرا ما يكون ذلك الشخص الذي يرفع عقيرته برفض الظلم والقهر، أكثر وطنية من شخص لا يفتر لسانه عن التغني بحب الوطن لكنه يمارس في حقه كل ألوان النهب والاستغلال والسرقة الخفية..

الاحتجاج السلمي ظاهرة صحية وسلوك دستوري لا تخلو منه أي دولة في العالم، وهذا ما يجب على الحزب الذي يقود الحكومة إدراكه، وتربية قياديه على تقبله، لاجتثاث ظاهرة الضيق بالصوت الاحتجاجي الذي رأيناه في أكثر من موقف، ووقع فيه أمين الحزب نفسه حين رد على مستشارة اتحادية بمجلس الجماعة التي يقودها، ودعاها إلى تجنب السياسة، في موقف يجسد واقع جزء من النخبة السياسية الحالية ودرجة وعيها المنخفضة بالممارسة السياسية وإدراكها القاصر لمدلولاتها وأبعادها، وقد رأينا بعضا من تمظهرات هذا القبح في دعوة نائبة رئيس جماعة أكادير التجمعية، معارضي توجهاتها، لبغادروا المدينة إن لم ترقهم هذه التوجهات، وكأن المدينة ملك خاص لا يدخله إلا الراضون المرضيون.

نشير أخيرا إلى أن تدخل عامل إقليم أزيلال لجعل حد للاحتقان، يُدين المجلسين الإقليمي والجهوي، ويؤكد أن المجالس المنتخبة لا يُعول عليها في القضايا الكبرى، وأن من يستطيع أن يحسمها هم ممثلو صاحب الجلالة في الأقاليم والولايات، وهذا يطرح سؤالا عريضا ومقلقا حول جدوى هذه المجالس وأسباب قصور رؤسائها عن أداء الأدوار التنموية المنوطة بهم.

هل كان ابن رشد دكتـــــورا !؟

عبده حقي

يقينا أنني لا أحمل لقب «دكتور»، ولا تلمع ببريقه بطاقتي، ولا تزين به بافطتي في الندوات والبرامج التلفزية، ربما كان بإمكاني أن أحظى بذلك الوسام، كما فعل كثيرون، لو ركضت ولهثت خلف الشهادات الرسمية، وسلكت الطرق المعبدة أو الملتوية، لكنني منذ بداياتي الشعرية أواخر السبعينات كنت مدفوعا بهاجس آخر: العشق.. عشق الكتابة، القراءة، والبحث بنفس حر خارج أسوار المؤسسات. لذلك، لم أسعَ قط لشهادة الدكتوراه أو غيرها، ولم أعتبرها يوما تاجا مرصعا بيواقيت الفكر أو الإبداع.

وكما هو معلوم على مدى التاريخ الإنساني، لم يكن سقراط يحمل دكتوراه في الفلسفة، ولم يكن ابن خلدون بحاجة إلى ختم جامعي ليؤسس علما جديدا هو علم الاجتماع، والمتنبي من جهته لم يكن أستاذا في البلاغة الأدبية، لكنه ما زال بوصلة للشعراء وسيبقى كذلك، ومحمد شكري لم يصبح روائيا عالميا بعد نيله شهادة جامعية، بل إن علماء المسلمين الأوائل، أمثال ابن سينا والرازي والفارابي، لم يدخلوا كليات ولا معاهد بالمعنى الحديث، ولم ينتظروا تصديقا من لجنة علمية كي يشتغلوا بالطب والفلسفة والموسيقى. لقد ولدوا من رحم الشغف، وكانوا أبناء الزمن الذي كانت فيه قواعد العلم خلقا، وليست نياشين توشح بها الأكتاف.

لقد تكون عدد هائل من الأدباء والمفكرين العصاميين في العالم العربي بوسائلهم الذاتية، خارج جدران الأكاديميات، فجبران خليل جبران لم ينه تعليمه الجامعي، ومع ذلك وضع بصمته العالمية في الأدب العربي والإنجليزي، وطه حسين نفسه، الذي توشح بالدكتوراه من السوربون، لم يكن حصاده الأدبي الكبير رهينا بتلك الورقة الرسمية، بل بتمرده على الثوابت العربية السائدة وسعيه إلى النور في زمن العتمة الجوانية.

وأنا، على مقامي المتواضع، أؤمن بأن المعرفة الحقيقية تولد من شقاء الوعي بالأسئلة الوجودية، لا من ترف الإجابات الجاهزة في المصادر والمراجع العلمية، ولكن، كم من المرات وجدتني في مواجهة تلك الآفة التي نخرت بنيات الحياة الثقافية: التفاخر بالشهادات وكأننا عدنا قرونا إلى مجتمع عباد الألقاب لا عباد القيم.

كم من أشخاص يحملون لقب «الدكتور» ولكنك لا تجد لهم أثرا في الفكر أو الأدب أو العلوم، يرددون نظريات الآخرين بلا روح، ويكتبون المقالات كما تُحشى بطونهم: كلام منسوخ ومكرور، بعضه ربما مسروق، وبعضه معاد تدويره. لقد صارت الشهادة عند البعض وسيلة للترقي الاجتماعي لا أداة للمعرفة أو التحرر الفكري.

الأسئلة التي ظلت تؤرقني لم تكن بريئة: ما جدوى الدكتوراه اليوم؟ هل صارت مجرد بوابة لوظيفة إدارية في خدمة السلطة؟ وهل تنتج الجامعات العربية أطروحات تعالج فعلا مشاكل المجتمعات؟ أليس بعضها نسخا مملة لمراجع غربية، محشوة بلغة خشبية لا تسمن ولا تغني من جوع؟ بل كيف نقنع أنفسنا بأن هذا النظام البحثي الأكاديمي هو الطريق الوحيد إلى الفكر، ونحن نرى أن النخب النابغة غالبا ما يتجاوزونه ويعبرون إلى النور بوسائلهم الخاصة وطموحهم العلمي الذي لا تحده حدود ؟

ثم تفجرت الفضيحة الكبرى، تلك التي تمثلت في بورصة الشهادات (الدكتوراه مقابل المال) ماستر على طبق من الشبهة أو الولاء أو الزبونية، فكم من «دكتور» في كوكب الأرض اشترى لقبه من جامعات الظل أو دكاكين البحث العلمي، خصوصا جنوبا في الدول المتخلفة حيث الميزانيات المخصصة للبحث العلمي أدنى من الصفر؟ كم من رسائل جامعية لم تُكتب إلا بدافع أموال الريع أو للتطبيل للأجهزة القمعية العربية في عهد حافظ الأسد وصدام حسين ومعمر القذافي وغيرهم؟ إنها خيانة مزدوجة: خيانة للعلم وخيانة للمجتمع والتراكم العلمي الذي يُضلل بقيم وهمية، حيث تحول بعض الفضاء الأكاديمي إلى سوق علمية بلا ضمير، تشترى فيه الألقاب كما تُشترى البدلات الرسمية في الأعراس.

ومما لا شك فيه أن ما راكمته من مجاميع قصصية وروايات وقصائد، وما نشرته من مقالات نقدية، كان برغبة وحوافز يستحيل أن تمنحها لي الجامعات: دافع العشق التلقائي ومن ثدي الرضاعة الطبيعية: الحب الذي لا يعرف المساطر، ولا يعترف بالترابتية، ولا يخضع للقياسات المزاجية.

لقد كتبت من دفء أفراحي وصقيع أتراحي، من ذخيرة ذاكرتي، من قواميس المنهكة، من كل عتمة سكنتني وطلبتني أن أكتبها، وهل كانت الدكتوراه ستمنحني كل هذا النبض الصادق؟ لا أظن ذلك. ربما كانت ستكبلني، وتحاصرني بأسوار المناهج، وتسجنني داخل قالب بيروقراطي لا يتسع لقلقي الجامح.

أنا أكتب إذن أنا موجود.. وأنا أكتب لأنني لا أستطيع أن أحيا إلا بالكتابة، أقرأ لأن المعرفة عندي ليست رفاهية، بل حاجة عضوية، مثل الهواء والماء، لا أكتب لأرتقي درجات في السلم الجامعي، بل لأغوص في أعماق الإنسانية، علما أن ذلك إن كان سيشرفني، فإنني لم أطلب يوما أن أكون دكتورا، لأن هذا اللقب لن يزيدني ذرة من العلم، ولا ينقص مني ذرة من الجاه، لست أقل من دكتور يلقن الطلبة ما لا يعيشه، ولا أكثر من قارئ يسرق لحظات من وقته ليحاور العالم في صمت.

ولعلني هنا أستحضر بتقدير كبير المقال الذي كتبه الدكتور سعيد يقطين، المفكر المغربي البارز، في مقال صدر بصحيفة «القدس العربي»، بتاريخ 16 فبراير 2019 بعنوان: «أنا لست دكتورا» في إطار فعاليات الدورة 25 من المعرض الدولي للنشر والكتاب بالدار البيضاء، خلال ندوة «القراءة من الورقي إلى الرقمي»، والتي احتضنتها قاعة ابن رشد، بمشاركة سعيد يقطين ونزهة بلخياط وعبده حقي، قدمت مسيرة الجلسة الدكتورة بشرى زكاغ الكاتب عبده حقي على أنه دكتور، وعند أخذه الكلمة بين أنه ليس دكتورا، فرد عليه سعيد يقطين في حينه بأنه «أكثر جدية من عدد كبير من الدكاترة».

انتهاء العصر الذهبي للأحـــزاب السياســية

مراد **علـــوي**

لم تعد الأحزاب السياسية اليوم تمثل ذلك الأفق الذي كان المواطن المغربي يُعول عليه لتحقيق تطلعاته الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، فما نشهده في المرحلة الراهنة هو تحول تدريجي لدور الأحزاب كقوة مجتمعية فاعلة، وانزياحها نحو الهامش في الوعي الشعبي، خاصة لدى الأجيال القادمة من الشباب، وإذا كان المغرب قد عرف فترات تألق حزبي منذ الاستقلال مع ظهور أول حزب، فإن تلك المرحلة، التي يمكن وصفها بالعصر الذهبي، أصبحت جزءً من الذاكرة السياسية أكثر منها واقعا معاشا.

إن الأحزاب التي كانت تصنع المواقف السياسية وتخلق النقاش العمومي، أصبحت اليوم عاجزة في الغالب عن التجاوب مع الانتظارات البسيطة للمواطنين، ولقد تحول كثير منها إلى دكاكين انتخابية تشتغل بمنطق اقتسام الغنائم أكثر من انشغالها بإنتاج الأفكار أو الدفاع عن رؤية متماسكة للمستقبل، والنتيجة أن الثقة في العمل السياسي بدأت تتراجع من حين إلى آخر، وكذلك نسبة الانخراط السياسي، بل وحتى الخطاب السياسي فقد معناه وتأثيره.

أما من الناحية البنيوية، فقد فشلت أغلب الأحزاب السياسية في تجديد نخبها، وتشبثت بقيادات تقليدية لم تعد قادرة على إلهام أو تحريك قواعدها، وفي المقابل، فإن محاولات خلق أحزاب جديدة غالبا ما جاءت بتصورات تقنية فارغة من أي مشروع سياسي حقيقي، مما زاد في ترسيخ القناعة بأن المشهد الحزبي أصبح مغلقا وغير منتج.

إن الأزمة ليست فقط في الشكل، بل في الجوهر، ذلك أنه حين تغيب المرجعيات الفكرية ويتلاشى الوضوح الإيديولوجي، تصبح السياسة مجرد مناورة تكتيكية لكسب مواقع ظرفية، وهذا ما أدى إلى طغيان الخطابات التبريرية وانعدام الجرأة في اتخاذ مواقف مبدئية، لا سيما في القضايا التي تهم الفئات الهشة أو الشباب العاطل أو سكان الهوامش..

ومع ذلك، لا ينبغي التسليم التام بأن هذا الوضع قدر لا رجعة فيه، فالمجتمعات الحديثة لا تعيش بدون هياكل تنظيمية، والأحـــزاب، رغم تراجعها، تظل الأداة الممكنة لتنظيم التمثيلية السياسية داخل المؤسسات الدستورية، لذلك، فإن ما يحتاجه المغرب اليوم هو لحظة نقد صريح من داخل الأحزاب نفسها، ومصالحة شجاعة بين النخب السياسية والمواطن، تعيد الاعتبار للسياسة باعتبارها أداة للتغيير وتبني الأفكار، لا مجرد وسيلة للتموقع.

إن انتهاء العصر الذهبي للأحزاب حقيقة قائمة، لكنه لا يعني بالضرورة نهاية الأمل في بعث دورها كما كان سابقا، بل إن الشرط الأساسي لذلك هو إعادة ربط العمل الحزبي بالمجتمع لا بالاستهلاك الانتخابي العابر، وها نحن اليوم مقبلون على سنة انتخابية، وقد تظل الأحزاب السياسية قائمة شكليا لكن دون روح ولا تأثير داخلي أو خارجي.

يمكن القول إن جزءً من أزمة الأحزاب السياسية في المغرب اليوم يرتبط بتبدل شروط الفعل السياسي والاجتماعي نفسها.. ففي العقود الماضية كان الحزب السياسي يمتلك احتكارا شبه مطلق لقنوات التعبير والاحتجاج والتأطير، بينما أتاحت التحولات التكنولوجية ظهور مساحات بديلة للجدل وتبادل الآراء خارج بنية الأحزاب التقليدية، بالمقابل، صارت شبكات التواصل الاجتماعي والفضاء الرقمي هي المنصة التي يلجأ إليها المواطنون لإيصال أصواتهم، فضلا عن فضاءات السياسة في مختلف الفئات، للتعبير عن قضاياهم، وهو ما زاد من إضعاف دور الأحزاب في تشكيل الرأي العام.

حماية الطفل مدخل لبناء الدولة الاجتماعية

فاطمة بوقلابة

رغم التطور المؤسساتي والتشريعي الذي عرفه المغرب خلال العقود الأخيرة، خاصة فيما يتعلق بورش الدولة الاجتماعية، لا تزال قضايا حماية الطفل تثير العديد من التساؤلات الجوهرية حول مدى نجاعة السياسات العمومية، وفعالية الآليات المؤسساتية، ومدى التزام الدولة فعليا بتعهداتها الدستورية والدولية.. فهل استطاع المغرب إدماج حقوق الطفل كأولوية فعلية ضمن تصوره لبناء الدولة الاجتماعية؟ وما مدى انسجام الإطار القانوني الوطني مع الممارسات الميدانية داخل المؤسسات التي تقدم خدمات لفائدة الأطفال في وضعية صعبة؟ وهل تتوفر لدينا آليات كافية للرقابة والتقييم وتحميل المسؤولية ؟

هذه الأسئلة تفرض نفسها في ظل تزايد عدد الأطفال في وضعيات هشاشة وارتفاع مؤشرات الإقصاء والعنف والتخلي، مما يحيلنا على إشكال جوهري: هل يمكن الحديث عن دولة اجتماعية في ظل طفولة غير محمية أو مهمشة في السياسات العمومية ؟

1) **حماية الطفل كدعامة قانونية للدولة الاجتماعية:** تنص اتفاقية حقوق الطفل سنة 1989 (التي صادق عليها المغرب سنة 1993)، على أن «الطفل كائن إنساني مستقل وله الحق في الحماية، والبقاء، والنمو، والمشاركة». وطنيا، يشكل القانون 22.01 والقانونان 14.05 و65.15 والقانون 45.18 إطارا لحماية الطفل وتنظيم مؤسسات الرعاية، مع التأكيد الدستوري في الفصل 32 على مسؤولية الدولة في توفير الحماية الاجتماعية للأطفال.

ورغم تعدد النصوص القانونية، لا تزال حقوق الطفل حاضرة بشكل محدود في السياسات العمومية، مما يخلق فجوات في التطبيق الفعلي.

2) **المقومات المؤسسية لحماية الطفل في الدولة الاجتماعية:** تتوزع مسؤوليات حماية الطفل بين القضاء، ومؤسسات الرعاية، والقطاعات الحكومية، والمجتمع المدني، ما يفرض اعتماد منهجية تنسيقية فعالة وتكاملية بين الفاعلين، كما يتطلب ذلك تأهيل الموارد البشرية وتثمينها، وضمان العدالة المجالية عبر إحداث وتعميم مراكز المواكبة لحماية الأطفال في كافة جهات المملكة.

ويظل من الضروري تفعيل البرامج التربوية المعتمدة في المؤسسات الاجتماعية، وضمان تنفيذها بجودة عالية مع التقييم المستمر لمؤشرات الأثر.

3) **مناقشة تحديات التطبيق الفعلي للقوانين:** تواجه عملية تطبيق القوانين والسياسات المتعلقة بحماية الطفل مجموعة من التحديات العملية، أبرزها نقص الموارد البشرية المؤهلة، وضعف التنسيق بين القطاعات، وضعف المتابعة الميدانية لتنفيذ الإجراءات.

ولتجاوز هذه الإشكالات، ينبغي تعزيز القدرات البشرية، وإحداث لجان تنسيقية متخصصة، وتبسيط الإجراءات الإدارية، مع وضع نظام رقابي وتقييمي فعال ومستدام.

4) **أهمية دور المجتمع المدني والأسرة:** تعد منظمات المجتمع المدني والأسر شركاء أساسيين في نجاح سياسات حماية الطفل، فالمجتمع المدني يملك خبرات عملية مباشرة مع الحالات الاجتماعية الصعبة، ويمكنه المساهمة في رصد الانتهاكات والتوعية، كما تقوم الأسر بدور مركزي في تطبيق السياسات الوقائية وتعزيز الوعي الحقوقي لدى الأطفال، مما يجعل إشراكهما في وضع وتنفيذ وتقييم السياسات ضرورة استراتيجية لا غنى عنها.

5) أهمية الإعلام والتوعية: عبر التوعية يضطلع الإعلام بدور أساسي في تعزيز الوعي المجتمعي وترسيخ ثقافة حقوق الطفل وطرق الحماية، ويمكن للحملات الإعلامية والتوعوية الهادفة إحداث تحول إيجابي في السلوكيات المجتمعية، وترسيخ الممارسات الفضلى، وتعزيز التزام المجتمع بالقوانين والسياسات الحمائية.

6) **الرقابة والتقييم وربط المسؤولية بالمحاسبة:** تعد حماية الأطفال داخل مؤسسات الرعاية الاجتماعية رهينة بوجود آليات مراقبة مستقلة وفعالة، تضمن التتبع المنتظم لجودة الخدمات والبرامج المقدمة، وكذا ظروف الإيواء والرعاية اليومية، بما يكفل احترام حقوق الطفل وصون كرامته.

ويعد تفعيل لجان المراقبة الداخلية، والتبليغ الفوري عن أي تجاوزات أو عنف، وتأهيل الأطر التربوية والإدارية، من أولويات العمل لضمان الحماية الفعلية للأطفال.

توصيات: إدماج حماية الطفل كأولوية استراتيجية في السياسات العمومية؛ تعزيز الرقابة والتقييم داخل مؤسسات الرعاية؛ تعميم وتفعيل مراكز المواكبة لحماية الأطفال؛ تفعيل البرامج التربوية ومراقبتها بشكل دوري؛ تعزيز القدرات البشرية وتبسيط الإجراءات الإدارية؛ تقوية الشراكة بين الدولة والمجتمع المدني والأسرة؛ تفعيل آليات الرقابة الداخلية وإرساء نظام للتبليغ الفوري؛ تكثيف الحملات الإعلامية والتوعوية لترسيخ حقوق الطفل؛ ضمان العدالة المجالية في توفير خدمات الحماية للأطفال؛ ربط نتائج التقييم بالمحاسبة لضمان حماية مستدامة للأطفال.

إن بناء الدولة الاجتماعية رهين بحماية الطفل وتمكينه حقوقيا واجتماعيا، ولن تتحقق هذه الغاية إلا من خلال سياسة عمومية منسجمة، وتنفيذ فعال، وتنسيق متكامل، ورقابة صارمة، ومشاركة فعلية للأسرة والمجتمع المدني، وإعلام توعوي هادف، باعتبار الطفل مواطنا كاملا وشريكا أساسيا في المستقبل.

أدخل تغييرات إلى حياتك

نعيمة حاميني

إن إحداث تغييرات متكررة في حياتك وطريقة عيشك.. ستجعلك أكثر إيجابية، لذلك يجب عليك:

- غير ترتيب المفروشات في غرف منزلك حينا بعد حين، وغير من هندسة حديقة المنزل، ورتب المكتبة بشكل جديد؛
- غير ثيابك في كل الفصول إذا كان ممكنا، وإذا كانت ثيابك ذات الألوان الداكنة، فاستبدلها بألوان زاهية؛
- احرص على استغلال إجازتك السنوية بشكل يمنحك أكبر قدر من التغير.

باستطاعتك زيارة أماكن جميلة داخل الوطن أو خارجه، هناك أماكن تستحق الزيارة، لأن التغيير والتنويع من أهم مصادر الحيوية؛

- كن ملهما بالتغير وما هو جديد والابتعاد عن الرتابة، فاستعن براحتك ومخيلتك لتهييء نفسك لمزيد من التغيير الذي يقربك كثيرا من الشخصية الإيجابية؛
- عزز ثقتك بنفسك ورتب مزاياك الحسنة وما قمت به من أعمال جيدة..
- قل في كل ليلة: إنني أتقدم في ثقتي بنفسي أكثر وأكثر كل يوم؛
- ردد جهرا: إنني «أنا نعيمة»، لي الحق تجاه شخصيتي لأكون أنا نفسي ولأجاهر برأيي ولأرفع رأسي عاليا أمام الآخرين ولأكون أنا نفسي؛
- طور إمكاناتك، واصقل مواهبك وارفع شأنك والمعرفة التي تكتسبها، تخزن في أعماق وعيك وذاكرتك؛

ومن ناحية إيجابية الصوت والحديث، فليكن حديثك مفعما باللطف ولون كلامك بمعاني الصداقة والمحبة والتسامح كي تصبح شخصيتك إيجابية وبناءة؛ ابتسم دائما، فالابتسامة تجعلنا محبوبين في نظر الآخرين، ولعل مفعول الابتسامة كمفعول، هو وردة نضرة تزين بها صدورنا، فابتسم يبتسم لك العالم.

دمج الإسلاميين في حكم العالم العربي بين النجاح والإخفاق

بنعيسى يوسفي

مما لا شك فيه أن أي حزب يطمح للوصول إلى الحكم، ولم لا قيادة حكومة معينة، وهذا طموح مشروع لا يمكن أن يتنازع حوله عاقلان وإلا ما جدوى تأسيس هذا الحزب أو ذاك إذا لم يطمح لتجريب حظه في تسيير الشأن العام من أي موقع كيفما كان نوعه، وإذا لم يتم الاستفادة من تجربته، ومن خبرة الكفاءات التي قد يكون يتوفر عليها، هذا هو المنطق السليم في الممارسة السياسية الحقيقية، وإن كان هذا يتطلب الكثير من العمل والجهد، والاشتغال على مستويات عدة، فالمشاركة في الحكم أو الوصول إلى قيادة حكومة معينة في العالم العربي، خاصة إذا كان هذا الحزب في المعارضة، أو يتبنى إيديولوجية معينة، أو أفكارا لا تساير التوجه العام للدولة، أو يجر وراءه تاريخا أو إرثا يتشح بنوع من التعصب والتطرف، فالأمر سيكون في غاية الصعوبة، والطريق لن تكون سالكة أمامه، لأن ثمة مجموعة من الاعتبارات تتحكم في ذلك، منها ما قد يتعلق بالسياق المحلي من جهة، والدولي من جهة ثانية، فكل ذلك وغيره لا يتيح لأي حزب من الأحزاب الوصول للسلطة بسهولة، ويتجسد هذا الذي ذكرناه بشكل جلي في الأحزاب الإسلامية في الوطن العربي بالخصوص، كيف وصلت للسلطة؟ هل وصلت إليها بسلاسة مثلما وصلت إليها أحزاب أخرى؟ وهل كانت هناك إرادة أو رغبة من طرف الدول العربية وأنظمتها أو حتى من الأحزاب التي تتقاسم معها الساحة السياسية، في أن تتسلم هذه الأحزاب الإسلامية زمام السلطة ذات يوم فيها، أم أنها واجهت في ذلك صعوبات وتعقيدات، وبالكاد عقدت توافقات مع الأنظمة المحلية، وفي ظروف سياسية وتاريخية معينة، وقدمت العديد من التنازلات، وقامت بالعديد من المراجعات، في النهاية استطاعت الوصول إلى السلطة ؟

لقد كان حلم وصول الأحزاب الإسلامية إلى السلطة في العالم العربي إلى عهد قريب، بعيد المنال، وكان السماح لها بالمشاركة في الحياة السياسية في أول الأمر من باب المستحيلات، لأن ليس هناك أي دولة عربية كانت قادرة على الإقدام على هذه المغامرة، أولا لأن شروط ذلك لم تكن متوفرة وناضجة بالشكل الكافي، وثانيا لأن المرجعية التي تستقي منها هذه الأحزاب فكرها ومبادئها تدعو إلى أمور لا تنسجم والبعد الديمقراطي وتداول السلطة، الذي بدأت تؤسس له هذه الدول رغم العديد من النواقص التي تعتريه. هذا البعد الذي كانت لا تؤمن به في أول الأمر، وكانت تريد العودة إلى نظام الخلافة وإحيائه من جديد كنظام للحكم في المجتمعات التي تعيش فيها، لكن مع مرور الوقت اتضح لهذه الأحزاب الإسلامية التي خرجت من رحم العديد من الجمعيات الدعوية، أنه لا مناص من الخروج من هذه اليوتوبيات والتخلص منها، والعودة إلى الواقع ومحاولة الاندماج فيه وفي واقعه السياسي بشكل طبيعي، الشيء الذي حصل بعد ذلك، ولقد ساهم في تسريع هذه العملية رفع العديد من القوى الغربية «الفيتو» عن الإسلاميين المعتدلين والسماح لهم بالوصول إلى الحكم، وتعزيز الممارسة الديمقراطية في العالم العربي، وإن كانت عملية الدمج هذه ليست بالسهلة، فحالات الأحزاب الإسلامية وأوضاعها تختلف من بلد لآخر، لكن هذه الانعطافة في الموقف الدولي لعبت دورا إيجابيا في دخول هذه الأحزاب غمار السياسة من بابه الواسع، وإن كانت قد كسبت ود واعتراف المنتظم الدولي، إلا أنها ستجد نفسها في البداية في مواجهة أحزاب محلية أغلبها لم ترحب بهذا الدخول أو قبلته على مضض، لأنها استشعرت قوة هذه الأحزاب والقاعدة الجماهيرية التي تساعدها، وأنها ستشكل لهم من دون شك منافسا حقيقيا، مستغلة في ذلك تراجع شعبية العديد من الأحزاب التي أمسكت بمقاليد الحكم وأظهرت فشلها أو محدوديتها، وهذا ما حدث بالضبط، فمباشرة بعد أحداث «الربيع العربي»، تسلمت جل الأحزاب الإسلامية السلطة، وصوتت الجماهير لها بشكل منقطع النظير كأول امتحان لها في ممارسة السلطة وتسيير شؤون بلدانها، لكن النجاح لم يحالف هذه التجربة في جل البلدان العربية التي وصلت فيها هذه الأحزاب إلى السلطة، وليس هذا فحسب، بل تم وأد هذه التجربة في مهدها، وتم التراجع بشكل كبير عن المكتسبات التي أتت مع رياح «الربيع العربي»، وحوكم من حوكم، وسُجن من سُجن، وتم حل هذه الأحزاب في دول بعينها، وبذلك يكون الستار قد أسدل على حكم الإسلاميين في هذه الدول، والذي لم يُعمّر طويلا، ومنه يبدو أنهم لن يعودوا ثانية في الأفق المنظور على الأقل إلى المشهد السياسي في أوطانهم بنفس القوة والتأثير، لأنهم فقدوا الكثير من الألق والتوهج بفعل الضربات المتتالية التي تلقتها، سواء من الأنظمة الحاكمة أو من طرف القوى المنافسة لها في الميدان، لتبقى التجربة المغربية بهذا الخصوص هي التجربة الرائدة والناجحة على هذا الصعيد، حيث استمر الحزب الإسلامي الأول في المغرب في ممارسة السلطة لولايتين متتابعتين بقوة الدستور والانتخابات، رغم أن هناك أصواتا كانت تنادي، من الداخل ومن الخارج، بعدم إتاحة الفرصة لهذا الحزب، وتوفير الأجواء المناسبة له ليبصم على نجاحه، لكن هذا الحزب خيَّب ظن الكثيرين من أصحاب هذا الطرح، وأظهر حسا بالمسؤولية فاجأ الكثيرين، ومرت الولايتان اللتان تسلم فيهما زمام الأمور بسلام وهدوء، ومارس كل صلاحياته التي يكفلها له الدستور، وحافظ على المصالح العليا للبلاد، في احترام تام لكل مؤسساته المختلفة، ولم يصدر عنه يوما ما قد يدعو إلى التشكيك في ديمقراطيته، وقبول الاختلاف والتعددية، وبدا حزبا عاديا مثله مثل باقي الأحزاب، لا أدنى إشكال له مع الملكية بالمطلق، ولا مع أي جهة كانت، داخليا وخارجيا، وبالتالي، بدّد الكثير من المخاوف التي كانت تساور بعض الأطياف الاجتماعية سياسية كانت أو مدنية، وتلقى إشادات من قوى أجنبية كانت إلى عهد قريب لا تؤمن بقدرات هذا الحزب في تحمل المسؤولية.

وهكذا راكم هذا الحزب نقطا إيجابية جعلته يكسب ثقة المؤسسة الملكية التي لطالما دعمته وساندته في محطات عدة في سبيل إنجاح هذه التجربة المغربية الفريدة، بشكل يعكس الرؤية المشتركة وتقاطع المصالح بينهما، وبالتالي، إعطاء صورة واضحة عن الاستثناء المغربي الذي يكفل لكل حزب ديمقراطي الدخول في العمل السياسي وتحقيق طموحاته المشروعة، ورغم الإخفاق الأخير الذي عرفه هذا الحزب نتيجة العديد من الاعتبارات والظروف، لكن هذا لا يمنع من العودة ثانية إلى المسؤولية.

نحن هنا لسنا بصدد تقييم الحصيلة التي حققها الحزب خلال الولايتين اللتين مارس فيهما السلطة وتحمل المسؤولية، وهل حقق ما كان منتظرا منه أم لا؟ فهذا موضوع آخر، نحن في هذا المقام سلطنا شيئا من الأضواء على المسار الذي سلكه هذا الحزب وغيره في بعض المجتمعات العربية للوصول إلى السلطة، والمجهود الذي بذله في سبيل هذه الغاية، لكن مع كامل الأسف، تم إجهاض هذه التجربة في العديد منها تحت مبررات مختلفة، باستثناء المغرب الذي يبدو أنه لا يريد التفريط في هذا الحزب، لأنه يلعب دورا مهما في المعادلة السياسية في البلاد.

اقتصاد

ابتكار رقمي جديد يجمع الخطوط الملكية المغربية والبريد بنك

في خطوة جديدة ترسخ التحول الرقمي داخل قطاع النقل الجوي بالمغرب، أطلقت الخطوط الملكية المغربية بشراكة مع مجموعة البريد بنك، حلا رقميا مبتكرا لتحسين تجربة الزبناء في مطار محمد الخامس بالدار البيضاء.

الحل الجديد، الذي يعتمد على تقنية الدفع الرقمي بدون تماس Mobile Payment Barid، يهدف إلى تسهيل رحلة المسافر من لحظة تسجيل الوصول وحتى الإركاب، عبر خدمات مخصصة وآمنة.

ويعتمد هذا النظام المتطور، على تكنولوجيا الاتصال قريب المدى NFC، والتي تتيح للزبناء أداء مشترياتهم ببساطة من خلال تقريب بطاقتهم البنكية أو هواتفهم الذكية من جهاز الأداء المحمول، الموجود لدى موظفي الخدمة، وقد تم تخصيص ثلاثة نوافذ استراتيجية بمطار محمد الخامس لتوفير هذه الخدمة في نقاط: التسجيل، العبور، والإركاب، ما يسمح بمواكبة شخصية للمسافرين على طول مراحل السفر، حيث من المرتقب أن يتم توسيع نطاق هذه الخدمة لاحقا إلى مطار أورلي بفرنسا، تمهيدا لتعميمها على باقي مطارات المملكة، كما تخطط «لارام» لإضافة خدمات جديدة تدريجيا، مما يجعل من هذا المشروع جزء من برنامج رقمي أشمل يطمح إلى تجويد تجربة السفر المغربية وتحويلها إلى نموذج يحتذى به على المستوى الإقليمي.

وتتجه هذه المبادرة إلى مرحلة جديدة في مسار رقمنة خدمات النقل الجوي بالمغرب، حيث تلتقي الراحة والسرعة مع الابتكار، في سبيل تعزيز تنافسية المطارات المغربية ورفع جودة خدماتها بما يتماشى مع توقعات المسافرين العصريين.

القرض الفلاحي والتأمين للنقل يحتفظان بعلامة المسؤولية الاجتماعية

تقديرا لالتزامهما المتواصل بخيارات التنمية المسؤولة والمستدامة، جدد الاتحاد العام لمقاولات المغرب (CGEM) منح علامة المسؤولية الاجتماعية للمقاولة (Label RSE)، لكل من مجموعة القرض الفلاحي للمغرب وشركة التأمين للنقل، حيث يمنح هذا التميز لمدة ثلاث سنوات، ويعكس مدى دمج المبادئ المرتبطة بالمسؤولية الاجتماعية في حكامة المؤسستين وممارساتهما الإدارية والتدبيرية.

ويتم منح هذه العلامة بناء على تقييم مستقل يجريه خبير معتمد، ويعتمد على معايير «ميثاق المسؤولية الاجتماعية» الصادر عن الاتحاد العام لمقاولات المغرب، والذي يرتكز على تسعة محاور رئيسية، تتماشى مع التشريعات الوطنية والمعايير الدولية ذات الصلة.

المغرب يراهن على مضاعفة ناتجه الداخلي بحلول 2035

في ظل تباطؤ الصادرات وارتفاع وتيرة الواردات بفعل الطلب الداخلي القوي، وبعد آخر المعطيات التي كشفت عنها المندوبية السامية للتخطيط بخصوص توقعات تفاقم عجز الميزان التجاري المغربي خلال السنوات المقبلة، يطرح عدد من الخبراء تساؤلات حول قدرة الاقتصاد الوطني على مواجهة هذا التحدي، حيث أظهرت التوقعات انتقال العجز من 19.1 % من الناتج الداخلي الإجمالي السنة الماضية، إلى 19.8 % في السنة الحالية، ليصل إلى 20.1 % في أفق 2026، وهو ما ينذر بضغط متزايد على التوازنات الخارجية، خصوصا في ظل تصاعد التوترات الجيوسياسية وتراجع النمو لدى الشركاء الأوروبيين.

وفي المقابل، تراهن المندوبية على حفاظ بعض القطاعات التصديرية على أدائها الجيد بفضل الطلب العالمي والامتثال للمعايير البيئية، إذ أكد الخبير الاقتصادي محمد جدري، أن المغرب يعتمد على رؤية تنموية بعيدة المدى، ترمي إلى مضاعفة الناتج الداخلي الخام إلى 260 مليار دولار في أفق العام 2035.

من جانب آخر، أشار ذات المتحدث إلى أن الاستثمار العمومي والطلب الداخلي، سيواصلان دعم النمو خلال السنوات المقبلة، خاصة مع الاستعدادات المتسارعة لتنظيم مونديال 2030، مما يعزز جاذبية المغرب ويحفز تدفقات رؤوس الأموال والمشاريع الكبرى.

3 بنوك مغربية ضمن قائمة أقوى بنوك إفريقيا

أدرج التصنيف السنوي، في نسخته 122، الصادر عن منصة Financial Afrik لسنة 2025، ثلاث مؤسسات بنكية مغربية ضمن قائمة أقوى 10 بنوك إفريقية ذات تأثير إقليمي، وذلك وفقا لمؤشرات شاملة تشمل حجم الأصول، والقروض، والودائع، والناتج البنكي الصافي، والرسملة، والحضور الجغرافي، والذي يغطي الفترة الممتدة من 15 يوليوز إلى 14 شتنبر 2025.

وفي التقرير الصادر عن المنصة، جاءت مجموعة التجاري وفا بنك المغربية، في المرتبة الخامسة، متقدمة على عدد من البنوك الكبرى في القارة، في حين احتلت مجموعة البنك الشعبي المركزي المرتبة السابعة، فيما احتل بنك إفريقيا المرتبة التاسعة.

ويهدف هذا التصنيف إلى تسليط الضوء على المؤسسات البنكية التي تلعب دورا محوريا في تعزيز التكامل الاقتصادي الإقليمي، ودعم الدينامية المالية داخل القارة.

«سوطيما» تستحوذ على رأسمال شركة «سولوديا المغرب»

كشفت شركة «سوطيما»، مؤخرا، عن استحواذها على 99.99 % من رأسمال مختبرات Soludia Maghreb، وذلك عقب توقيع اتفاق مع المساهمين الرئيسيين في الشركة، وهم عبد العزيز رزقاوي، وصندوق «كاب ميزانين 3» (المدار من طرف CDG Invest Growth)، وعائلة الزين.

وفي بلاغ صادر عن الشركة، فإن القيمة الإجمالية لـ«سولوديا» قدرت بحوالي مليار درهم، حيث يرتقب أن تحقق الشركة رقم معاملات بقيمة 360 مليون درهم خلال سنة 2025.

وتندرج هذه العملية في إطار التزام «سوطيما» بدعم الإنتاج المحلي وتعزيز الولوج إلى العلاجات الأساسية، حيث تهدف إلى تطوير القدرات الصناعية الوطنية في مجال تصفية الدم (الديالز)، وتوسيع المحفظة العلاجية للمجموعة لتشمل قطاعا حيويا له أثر بالغ على الصحة العامة، فضلا عن تعزيز تنافسية Soludia في الأسواق الدولية، لا سيما في إفريقيا الغربية ومنطقة الشرق الأوسط.

للراغبين في التوصل بـ الأسبوع الصحفي عبر الإيميل

اشتركوا في الأسبوعية رقم 1 في المغرب
تصدر منذ 1965

جريدة التحليلات السياسية - الأخبار السرية - والمعلومات الخاصة
مستقلة - محايدة - تسبق الأحداث - متخصصة في الأخبار

توصلوا بها صباح صدورها أينما كنتم!

نعم أريد الاشتراك لمدة سنة في الأسبوع الصحفي (48 عدد)

250 درهم (عرض خاص) عوض ~~290 درهم~~

الاسم العائلي: .....
الاسم الشخصي: .....
المدينة: ..... رقم الهاتف: .....
البريد الإلكتروني: .....
تاريخ بداية الاشتراك: .....
وسيلة الدفع: ☐ شيك ☐ تحويل بنكي

للتسديد عبر الشيك البنكي

ابعث هذه القسيمة مع شيك بقيمة 250 درهما لصالح شركة «DOUNIA PRESSE» للعنوان التالي:

Al Ousboue Assahafi
12 Avenue prince Moulay Abdellah
RABAT - Maroc

للتسديد عبر البطاقة البنكية:
alousboue.ma/abo

للتسديد عبر التحويل البنكي:
يمكنكم الاشتراك في الأسبوع عن طريق تحويل بنكي لصالح شركة «DOUNIA PRESSE»
RIB: 050.810.006.011.203 .765.2001.08
SWIFT: CAFGMAMC

اشتراككم سيكون مقبولا مباشرة بعد توصلنا بنسخة من توصيل التحويل مصحوبا بهذه القسيمة، عبر البريد أو عبر البريد الإلكتروني:
contact@alousboue.ma

بمناسبة الاحتفال بالذكرى السادسة والعشرين لتربع
جلالة الملك محمد السادس
على عرش أسلافه الميامين

يتشرف المدير العام وسائر مستخدمات ومستخدمي الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي بتقديم أصدق عبارات التهاني والولاء وأسمى المتمنيات بالصحة والسعادة إلى صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله و ولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير مولاي الحسن و صاحب السمو الملكي الأمير مولاي رشيد، وإلى سائر أفراد الأسرة الملكية الشريفة.

أبقى الله تبارك وتعالى مولانا أمير المؤمنين ذخرا وملاذا لهذه الأمة وأدام على الشعب المغربي في ظل حكمه موفور التقدم والازدهار، إنه سميع مجيب.

الضمان الاجتماعي
ⵜⴰⵎⵙⵙⴰⵏⵜ ⵜⴰⵏⴰⵎⵓⵔⵜ
CNSS

متابعات

سوق الأدوية بالمغرب.. مجال للريع والاحتكار والاتجار في صحة البشر أمام صمت الدولة

يتواصل النقاش والجدل وسط الرأي العام حول الأسعار المرتفعة للأدوية في السوق الوطنية وانقطاعها بشكل متكرر مقارنة مع الدول التي تصنع فيها هذه الأدوية، حيث يتم ضرب سعر الدواء في 3 أو 5 مرات أو 10 مرات، ما يؤكد أن سوق الأدوية مثل سوق المحروقات، يخضع لسيطرة لوبي الشركات الذي يتحكم في عملية البيع وتحديد الأسعار مستغلا غياب المراقبة والجدية من قبل الحكومة والمؤسسات الوصية مثل وزارة الصحة والوكالة المغربية للأدوية ومجلس المنافسة.

إعداد **خالد الغازي**

أصبحت أسعار الأدوية تشكل عائقا أمام المرضى، خاصة المصابين بأمراض مزمنة، للوصول إلى الحق في العلاج والاستشفاء في ظل الأثمنة الخيالية التي تفرضها شركات الأدوية والتوزيع والصيدليات، والتي تفوق القدرة الشرائية للمواطنين، وتعتمد أسعارا مثل الدول الأوروبية أو تفوقها بكثير، رغم أن الحد الأدنى للأجر للمواطن المغربي لا يتعدى 2500 درهم، مقارنة مع الحد الأدنى للأجر في أوروبا الذي يفوق 1500 يورو، وهو ما يبين تحكم لوبي الأدوية في التشريع وتحديد معايير سعر بيع وشراء الأدوية المصنعة محليا والمستوردة، من خلال المرسوم رقم 2.13.852، الذي يحافظ على هوامش ربح عالية وخيالية، ويحدد سعرها وفق مقارنة غير منطقية مع ست دول بعيدة كل البعد عن المستوى المعيشي للمغاربة، مثل فرنسا وبلجيكا وتركيا والسعودية وإسبانيا والبرتغال.

والملاحظ أن هناك مجموعة من الأدوية المستوردة من الخارج، تباع بأثمنة خيالية في السوق الوطنية، بسبب ضعف المراقبة وغياب الإرادة من قبل الحكومة والوكالة الوطنية للأدوية، لضبط الأسعار حماية للمستهلك وللمصابين بالأمراض المزمنة، ومن بين الأدوية التي تباع بأثمنة خيالية، هناك دواء Baraclude 0.5 mg لمرضى تشمع الكبد، وهو مستورد، والذي يتم بيعه للمرضى بـ 5266 درهما، بينما يبلغ سعره في الخارج 580 درهما فقط، مثل تركيا وفرنسا، ودواء التهاب الكبد الفيروسي الذي يتراوح ما بين 3000 و6000 درهم، في حين أن ثمنه لا يتجاوز 800 درهم في مصر، ودواء Elxoatine لعلاج السرطان، الذي يباع في المغرب بـ 1200 درهم بينما سعره في فرنسا هو 117 درهما، والعلبة الكبيرة من نفس الدواء يبلغ سعرها 2200 درهم، بينما سعرها 234 درهما في فرنسا، ودواء vidaza 25 mg الذي يباع في المغرب بـ 3259 درهما، لا يتعدى ثمنه في فرنسا 800 درهم، بنسبة زيادة تفوق 300 في المائة، ودواء pradaxa سعره 1026 درهما بينما في فرنسا 25.93 يورو، أي 278 درهما.

في هذا الإطار، يرى الحقوقي الحسين اليماني، أن هناك مجموعة من القطاعات في المغرب تشتغل خارج شعارات الحكامة والمنافسة والسوق الحرة، ويمكن اعتبارها محميات اقتصادية، يسودها الريع بالعنوان العريض، من بينها قطاع الأدوية، التي أسعارها لا علاقة لها بالأثمنة في الخارج، بحيث هناك أشخاص يحتكرون بعض الأنواع من الأدوية ولهم حق الاستيراد من الخارج ويطبقون الأثمنة التي يريدون، لأن السوق مغلقة، مما يؤدي إلى ارتفاع صاروخي في أسعار الأدوية، وقال: «المسؤولية الحقيقية تبقى على عاتق الحكومة التي تتفرج على ما يحصل وفي نفس الوقت ترفع شعار الدولة الاجتماعية، فماذا تبقى من شعارها أمام واقع القطاع الصحي في المغرب.. أدوية مرتفعة الثمن، التعامل بالمال الأسود في المصحات الخاصة وغيرها، والخراب الذي يضرب الصحة العمومية رغم ما يقال عن بناء مستشفيات جامعية جديدة.. كلها تبقى شعارات مدنية لأن المسؤولية الأولى تبقى سياسية للحكومات المتعاقبة، خاصة الحكومة الحالية التي يكذب الواقع الصحي في عهدتها، سواء في مجال الاستشفاء أو الأدوية، كل هذه الشعارات الرنانة».

وكشف نفس المتحدث عن تزايد إصابات السرطان في المحيط الاجتماعي عند الجميع مقارنة مع السنوات السابقة، حيث نسمع يوميا بحدوث إصابات جديدة، في ظل الصمت الحكومي وغياب الحس الاجتماعي وعدم التجاوب مع آلام المواطنين، وهذا ما يؤكد أن الحكومة مسؤولة عن تغذية المواطنين، خاصة بعد تقرير المجلس الأعلى للحسابات في عهد إدريس جطو، الذي اتهم بشكل مباشر التغذية والمنتوجات الفلاحية بالتسبب في الأمراض، بمعنى أن الحكومة تتحمل بعض المسؤولية في الإصابة بالمرض، وعليها مسؤولية تحضير الاستشفاء وتوفيره، لكن التعويض عن الملفات الطبية بـ 10 في المائة فقط، يبقى ضعيفا مقارنة مع كلفة العلاج بالملايين، مشيرا إلى أن مفهوم الصحة العمومية لم يعد له وجود في الواقع الحالي، وأموال كبيرة صرفت في المجال بدون نتيجة، منها أموال صندوق المقاصة 56 مليار درهم، التي قال عنها رئيس الحكومة السابق، أنها ستذهب للقطاع الصحي، في حين أن النفقات والمصاريف اليوم والتي تقدر بحوالي 90 في المائة، تذهب إلى المصحات، وبعبارة أوضح، يمكن القول أن أموال صندوق المقاصة تم الإجهاز عليها لمنحها للقطاع الصحي الخاص.

من جانبه، أكد علي لطفي، رئيس الشبكة المغربية للدفاع عن الحق في الصحة والحق في الحياة، على وجود ارتفاع مهول في أسعار الأدوية بالمغرب، خاصة المستوردة من الخارج، حيث يتم استيراد الأدوية من دول مثل الصين والهند وفرنسا بأثمنة رخيصة، لكن يتم توزيعها وبيعها بأثمان باهظة جدا، الشيء الذي أكده في وقت سابق، الوزير المكلف بالميزانية فوزي لقجع، بأن أثمنة الأدوية مرتفعة ما بين 2 إلى 5 مرات مقارنة مع بلد التصنيع، وأكدته المؤسسات الدستورية المعنية، على غرار المجلس الاقتصادي والاجتماعي، والمجلس الوطني لحقوق الإنسان، وحتى مجلس المنافسة في تقريره الذي قال فيه أن المغرب يعرف ارتفاعا في أسعار الأدوية بشكل غير مقبول وبعيد كل البعد عن القدرة الشرائية للمواطنين، خاصة الطبقة المتوسطة والفقيرة، مضيفا أن شركات الأدوية مسموح لها بأن تبيع بالثمن الذي تريد وفق قانون حرية الأسعار والمنافسة، ورغم وجود مرسوم لتحديد أسعارها، لا يتم احترامه، بالإضافة إلى أن هناك عدة شركات مفروض عليها صناعة الأدوية محليا، لكنها تفضل استيرادها والقيام بتعليبها ثم بيعها بأثمنة مرتفعة ثلاث أو خمس مرات مقارنة مع بلد المنشأ.

وشدد المتحدث ذاته على ضرورة إعادة النظر في مرسوم تحديد سعر الأدوية، الذي تمت صياغته حرفيا من طرف لوبي صناعة الأدوية، لأنه قارن سعر الأدوية بأقل سعر في دول تركيا وإسبانيا والسعودية، والتي لا علاقة لها بالدخل الوطني الخام والدخل الفردي للمواطن المغربي، ما يتطلب ضرورة إعادة النظر فيه، لأن أسعار الأدوية جد مرتفعة، مشيرا إلى أنه اليوم لدينا الوكالة المغربية للأدوية والمواد الصحية، التي عليها أن تقوم بدورها السياسي والإداري والحكامة ومراقبة التلاعب في أسعار الأدوية ببلادنا، ومواجهة لوبي صناعة الأدوية، لأن الأغلبية يستوردون الدواء ثم يقومون بتعليبه وتسويقه بأسعار غير مقبولة، خاصة وأن المجلس الأعلى للحسابات سبق أن تطرق - في تقرير له - لتجارة الأدوية والأرباح التي تراكمها شركات الأدوية ومن معها وهي غير مقبولة ومرفوضة.

فالكثير من الأدوية المستوردة غير خاضعة للمراقبة أو لتحديد سعرها، رغم أن هناك إمكانية لوضع معايير خاصة للأدوية المستوردة من الخارج قصد تحديد سعرها وهوامش أرباحها، وذلك لحماية المرضى والحفاظ على حياتهم وضمان الحق في العلاج واستمرار اقتناء هذه الأدوية بأثمنة تراعي مستوياتهم المعيشية، وفق معايير معقولة محددة بناء على مستوى الدخل الفردي للمواطن المغربي وأسعار الأدوية في الدول النامية، وليس بأسعار الدول الأوروبية المتقدمة ودول البترول والدولار.

وهناك إشكالية أخرى يعاني منها المرضى والمصابون بأمراض مزمنة، تكمن في انقطاع الأدوية الأساسية من سوق الأدوية ومن الصيدليات، مما يحرمهم من حق العلاج ويهدد حياتهم، رغم النداءات والتحذيرات الموجهة من قبل هيئات مدنية وحقوقية، من بينها الجامعة المغربية لحماية المستهلك، التي دعت إلى تدخل وزارة الصحة والوكالة المغربية للأدوية، من أجل العمل على توفير الأدوية الأساسية، والبحث عن حلول عاجلة، خاصة وأن الأرقام تكشف عن 600 نوع من الأدوية تعرف انقطاعا مستمرا، رغم تقاطر الشكايات من المرضى وأقربائهم، الذين يعانون من صعوبة كبيرة في توفير أدوية السكري، وضغط الدم، وأمراض القلب والأعصاب، وحتى بعض أدوية السرطان.

وقالت الشبكة أن «قطاع الأدوية في المغرب أصبح عالما يسود فيه الاحتكار والريع والجشع، وغياب الشفافية في مراقبة أرباح الشركات وجودة المواد الأولية المستوردة التي تستخدم في صناعة الدواء الأصلي أو الجنيس، ومراقبة علمية لجودة المنتوج الدوائي وللمستلزمات الطبية»، مسجلة أن «ارتفاع أسعار الأدوية لا يثقل كاهل الأسر المغربية فحسب، بل يهدد أيضا، على المدى القريب والمتوسط، توازن نظام التغطية الصحية، والصندوق الوطني للضمان الاجتماعي كهيئة التدبير الموحدة للنظام الأساسي، بالعجز المالي، وذلك بعدما كانت السبب الرئيسي في عجز وتراجع احتياطات الصندوق الوطني لمنظمات الاحتياط الاجتماعي»، ودعت إلى المراجعة الجذرية للمرسوم رقم 2.13.852 الصادر سنة 2013، والذي نسج خيوطه لوبي شركات الأدوية المستوردة مع وزير سابق، وذلك بغرض الحفاظ على هوامش ربح عالية إن لم نقل خيالية، والمتعلق بشروط وكيفيات تحديد سعر بيع الأدوية المصنعة محليا أو المستوردة للعموم.

المركز الجهوي للاستثمار
العيون- الساقية الحمراء
Centre Régional d'Investissement
Laâyoune- Sakia El Hamra

بمناسبة حلول الذكرى السادسة والعشرون
لاعتلاء صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله
عرش أسلافه المنعمين

يتشرف خادم الأعتاب الشريفة،
المدير العام وموظفي المركز الجهوي للاستثمار لجهة العيون الساقية الحمراء
بأن يرفع إلى حضرة **صاحب الجلالة الملك محمد السادس أيده الله ونصره** أحر التهاني وأصدق التبريكات راجيا لجلالته موفور الصحة وطول العمر، وأن يحفظه تعالى في ولي العهد صاحب السمو الملكي **الأمير مولاي الحسن وصاحبة السمو الملكي الأميرة للا خديجة** وأن يقر عينه بصنوه السعيد **صاحب السمو الملكي الجليل مولاي رشيد**، وكافة الأسرة الملكية الشريفة، إنه السميع المجيب.
كما نغتنم هذه المناسبة لتجديد الولاء الدائم والتعلق المتين بأهداب العرش العلوي المجيد، تحت القيادة الرشيدة لمولانا المنصور بالله.

ثقافة و منوعات

ملتقى الثقافة العربية يحتفي بأكثر من ربع قرن من التنمية والإشعاع العالمي

تخليدا للذكرى السادسة والعشرين لعيد العرش المجيد، يستعد منتدى الآفاق للثقافة والتنمية بمدينة خريبكة، لتنظيم فعاليات الدورة التاسعة لملتقى الثقافة العربية خلال الفترة ما بين 4 و7 غشت 2025، تحت شعار: «العبقرية الملكية.. أكثر من ربع قرن من مشاريع التنمية وأوراش التحديث والإشعاع العالمي»، وبدعم وتعاون مع عدد من الشركاء، من بينهم المجمع الشريف للفوسفاط (أكت فور كومينوتي)، والمديرية الجهوية لوزارة الثقافة..

وسطرت هذه الدورة، حسب مديرة الملتقى ياسمين الحاج، برنامجا خصبا يشمل بالخصوص، تنظيم ندوة فكرية وطنية يوم 4 غشت بالخزانة الوسائطية (م. ش. ف)، حول موضوع: «العبقرية الملكية، إنجازات وآفاق»، يشارك فيها نخبة من الأكاديميين والمثقفين والمفكرين من داخل وخارج المغرب، حيث ستتميز بتقديم خمس مداخلات قيمة، أبرزها ملف الصحراء وموضوع الجهوية الموسعة، وتجذير علاقة المغرب بإفريقيا، من تقديم ثلة من الدكاترة والمفكرين المغاربة والعرب.

ولتعزيز مزيد من الحوار والنقاش والتواصل بين ضيوف الدورة والجمهور، سيتم إدراج فقرات سينمائية، وكذا توقيع مجموعة من الإصدارات الحديثة، كما ستعرف الدورة أيضا تنظيم أماسي شعرية وموسيقية، فضلا عن أنشطة موازية تشمل تنظيم معرض للفنون التشكيلية، وخرجات سياحية لاستكشاف معالم ومؤهلات الإقليم والجهة التراثية والسياحية والفنية.

للإشارة، فدورة هذه السنة من الملتقى ستشكل منصة ثقافية فريدة للجمهور، وضيوف الملتقى، للاحتفاء بروح الأدب والثقافة في أسمى معانيها الإبداعية، بمناسبة عيد العرش المجيد، لاستنباط القيم الوطنية الرفيعة، ولتكريس أهداف الثقافة النبيلة، تحقيقا لمرامي التنمية والإشعاع الدولي والعالمي.

فاس تستضيف المؤتمر العالـــمي للتصـوف

يستعد المركز الأكاديمي الدولي للدراسات الصوفية والجمالية (IACSAS)، لتنظيم المؤتمر العالمي للتصوف 2025 في دورته الخامسة، يومي 12 و13 غشت 2025 بفاس، تحت شعار: «منهج التزكية: بناء للإنسان وحماية للأوطان».

ويأتي اختيار هذا الشعار لأن التصوف المغربي لا يكتفي بحضور ديني وعقائدي فقط، بل يمارس دوره كأداة اجتماعية وسياسية ودبلوماسية يضبط بها المغرب «أمنه الروحي» داخليا، ويستعملها كوسيلة يدافع بها عن مصالحه الخارجية، وبالتالي، فإن التصوف المغربي لا ينسى نصيبه من بناء الأوطان والذي يرتكز على بناء الإنسان الذي تقع على عاتقه أمانة هذا الوجود، وهو المتحمل تكليفا وتشريفا لمسؤولية عمارة الأرض، وخلافة الله سبحانه وتعالى في عالم الشهادة ليكون مصدر رحمة وشفقة وحياة.

ويشارك في هذا الحدث الروحي الكبير، فضلا عن الهيئة المنظمة «المركز الأكاديمي الدولي للدراسات الصوفية والجمالية» ومقرها المملكة المغربية، الدكتور عبد الله بوصوف.. بالإضافة إلى مشاركة شخصيات بارزة ووازنة ومشايخ من مختلف القارات، فمن إفريقيا نجد عدة مشاركات متميزة من بينها الشيخ قريب الله القادري من نيجيريا، والدكتور عبد الهادي أحمد من تشاد، ومن السودان الدكتور عمار ميرغني، ومن ليبيا الشيخ محمد الشحومي، ويشارك من الأردن الشيخ عون معين القدومي، والشيخ رياض بازو من لبنان، ومن عمان تشارك الدكتورة فريدة بن زايد بوتمجت.

لمجرد يستعد للغناء في «صيـف الأردن»

بعد فترة غياب عن الساحة العربية، يستعد الفنان سعد لمجرد للعودة إلى واجهة الحفلات الجماهيرية، بإحياء حفل فني ضخم بالعاصمة الأردنية عمان يوم 22 غشت 2025، وذلك ضمن فعاليات تظاهرة «صيف الأردن».

وأعلنت شركتا Moments Circle و Ugaret Entertainment عن تنظيم هذا الحدث الفني، مشيرتين إلى أن الحفل سيكون «يوما استثنائيا من الموسيقى الراقية، بمشاركة أحد أبرز نجوم الغناء في العالم العربي»، حيث ينتظر أن يحتضن الحفل المسرح الروماني التاريخي، وسط أجواء فنية احتفالية تستقطب محبي الموسيقى العربية الحديثة، لا سيما من عشاق اللون الغنائي الذي تميز به لمجرد منذ بداياته.

وبالموازاة مع الإعلان عن موعد الحفل، نشر لمجرد عبر حسابه على «إنستغرام» مقطعا ترويجيا للحفل أرفقه بتدوينة قال فيها: «على بركة الله، أهل الأردن وحشتوني»، إذ يراهن «المعلم» من خلال مشاركته في «صيف الأردن»، على ترسيخ مكانته في الساحة العربية مجددا، خصوصا في منطقة الشرق الأوسط التي لطالما كانت من أبرز المحطات التي شهدت تفاعلا كبيرا مع أغانيه.

«هنا إفريقيا».. قرية ثقافية في قلب الدار البيضاء

تحتضن ساحة الراشدي بالدار البيضاء، مبادرة استثنائية إلى غاية 18 يناير 2026، وهي قرية ثقافية إفريقية في الهواء الطلق، موسومة بـ«هنا إفريقيا» (This is Africa)، تم تصورها كمكان للتبادل والاكتشاف والاحتفال بثقافات القارة، وذلك بإشراف مؤسسة ANTA بشراكة مع جمعية أطلس أزوان.

وستقدم القرية الثقافية الإفريقية أنشطة مختلفة ستة أيام في الأسبوع، حيث يستقطب هذا الحدث أكثر من مليون زائر، يقدم أسبوعيا لحظات مميزة في أجواء احتفالية، عائلية ومتاحة للجميع، مع تمكين الزوار من اكتشاف حوالي ثلاثين رواقا يبرزون الحرف اليدوية، والمأكولات، والإبداعات، والمهارات التقليدية المغربية والإفريقية عامة، وكذا فضاءات الإبداع والتعلم مخصصة للأطفال حول الثقافة والموسيقى الإفريقية، الرياضة، فن الطبخ والفن التشكيلي، بالإضافة إلى برنامج فني وموسيقي متجدد، صمم ليشجع على العودة المتكررة، سواء مع العائلة أو الأصدقاء، لاكتشاف تعبيرات ثقافية جديدة ومتنوعة.

وتسلط القرية الضوء على جميع مناطق القارة، باعتبارها واجهة حقيقية للتنوع الإفريقي، بالإضافة إلى البلدان الضيوف لخلق دينامية وانفتاح ثقافي.

ومن خلال هذا المشروع، تؤكد مدينة الدار البيضاء مكانتها كمركز ثقافي، اقتصادي وسياحي في القارة الإفريقية، معززة في الوقت نفسه حضور الثقافات الإفريقية ضمن المواعيد الكبرى للقارة.

اختيار عبد الحق نجيب ضمن قائمة 100 شخصية إفريقية لـ 2025

على هامش مؤتمر عالمي عقد في رواندا بمشاركة أكثر من 5000 شخصية إفريقية، حصل الكاتب والمفكر والمخرج السينمائي عبد الحق نجيب، على جائزة خاصة ضمن قائمة «100 شخصية إفريقية لعام 2025»، التي تعنى بالسلام والحوار الثقافي حول العالم.

وليس هذا أول تكريم يناله الكاتب والمفكر المغربي، رجل الثقافة، والصحفي المخضرم، الذي يعمل منذ أكثر من 35 عاما، وترأس تحرير العديد من المنشورات الوطنية والدولية عدة مرات، ومؤلف لأكثر من 100 عمل بين الفلسفة والرواية والشعر والسياسة وعلم الاجتماع والمقالات النقدية في الفنون والسينما، ومقدم أحد أهم البرامج الثقافية في تاريخ التلفزيون المغربي، «صدى الإبداع».. ناشط في مجال حقوق الإنسان، فاعل متميز في المجتمع المدني، لذا فهذا التكريم هو الثاني على التوالي ضمن 100 شخصية إفريقية تعمل على غرس جذور السلام والأخوة في قلب القارة الإفريقية.

وتأتي هذه الجائزة اعترافا بعمل رجل يجسد قيما إنسانية عظيمة ويعمل على بناء الجسور بين الناس، بين الشعوب، مع التزام مستمر بكل ما يمكن أن يجعل المجتمعات أفضل، مع التركيز على دور الثقافة كدعامة اجتماعية مثالية، قادرة على تعزيز أسس جميع الأمم، وذلك من خلال مؤتمراته وتوقيعاته العديدة.

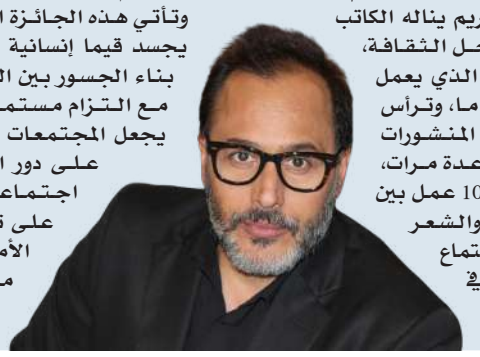

ONHYM
المكتب الوطني للهيدروكاربورات و المعادن
OFFICE NATIONAL DES HYDROCARBURES ET DES MINES

بمناسبة عيد العرش المجيد

تتشرف السيدة المديرة العامة وكافة شغيلة
المكتب الوطني للهيدروكاربورات والمعادن
بتقديم آيات الولاء والإخلاص للسدة العالية بالله
حضرة صاحب الجلالة الملك محمد السادس
دام له النصر والتمكين

وتغتنم هذه المناسبة السعيدة لتجديد تعلقها المتين **بالعرش العلوي المجيد**، وتجندها الدائم وراء عاهلها المفدى من أجل البناء والتنمية الاقتصادية والاجتماعية للمملكة الشريفة، سائلة الله تعالى أن يحفظه بما حفظ به الذكر الحكيم ويشد أزره بولي عهده **صاحب السمو الملكي الأمير الجليل مولاي الحسن** و**بصاحبة السمو الملكي الأميرة الجليلة للا خديجة** و**بصاحب السمو الملكي الأمير الجليل مولاي رشيد** وبسائر أفراد **الأسرة الملكية الشريفة**

إنه سميع مجيب.

الحقيقة الضائعة

تفاجأنا في «الأسبوع» بكم هائل من رسائل القراء، وخصوصا عبر مواقع التواصل الاجتماعي، تطالبنا **بالاستمرار في نشر كتابات مؤسس جريدتنا، المرحوم مصطفى العلوي.**

وتلبية لطلب هؤلاء **القراء الأوفياء المتعطشين** لصفحة **«الحقيقة الضائعة»** التي غابت عنهم لمدة شهر، **تعود هذه الصفحة** بقلم **الراحل مصطفى العلوي** لتقديم جزء مما تركه من **مؤلفات ذات قيمة تاريخية.**

كتاب **«المناورات الأجنبية ضد السيادة المغربية»** الذي صدر في **خمسة أجزاء**، نستهلها بنشر **الجزء الأول** الذي يهتم **بالمراحل التي كان عليها المغرب قبل الاحتلال، أيام السلطان الحسن الأول**، ثم مراحل **الاحتلال**، ومراحل **مقاومة الاحتلال**، ثم **الاستقلال** في الأجزاء التالية، حيث سيجد القارئ عناصر **تنشر لأول مرة.**

الحلقة 132

المناورات الأجنبية ضد السيادة المغربية

السلطان بين القروض الاستعمارية والسيادة الوطنية

بقلم:
مصطفى العلوي

كان المولى عبد الحفيظ يدرك خطورة شروط القرض، والتي كانت تعني توسيع دائرة المراقبة المالية الأجنبية في البلاد، وإضفاء الصبغة الشرعية على الوجود الفرنسي في المناطق المحتلة.

في حين أنه كان يعلق آمالا كبيرة في الحصول على قرض لا يتضمن مساسا بالسيادة الوطنية، ويساعده على تأسيس جيش عصري، ويتضمن شرطا ينص على انسحاب الجيش الفرنسي من الأراضي المغربية، لذلك فقد رفع السلطان راية المقاومة، وحيث أن العمل العسكري كان متعذرا، نظرا لاختلال موازين القوى بين الطرفين، فقد اتخذت مقاومته طابعا دبلوماسيا وتكتيكيا.

ويرى المؤلف الدكتور عبد العزيز التمسماني خلوق، في تلخيصه لكتاب «أكادير 1911» لمؤلفه جان كلود ألان، أن المقاومة الحفيظية تعكس استراتيجية ملتحمة تم توظيفها من أجل خدمة سياسية متماسكة، فهي تستمد مقوماتها من المقاومة الشعبية وتشكل معها كلا متجانسا ضد الهيمنة الفرنسية، وكانت هذه المقاومة الملتحمة بين القمة والقاعدة قد منيت بانتكاسة بعد اضطرار السلطان إلى الاعتراف بمقررات مؤتمر الجزيرة الخضراء، مما أدى إلى تعكير علاقته بالقبائل وبالنخبة الحضرية التي آزرته ضد أخيه المولى عبد العزيز، كما يشهد على ذلك مثال الكتاني، إلا أن السلطان سرعان ما قام بتعديل جذري في سياسته بغية استقطاب العناصر التي تخلت عنه.

ومن مظاهر هذه السياسة الجديدة، أنه كان يذيع على الملإ مواقف الرفض التي كان يقابل بها المطالب الفرنسية، كما تجلت هذه السياسة في عرقلته للمشاريع الفرنسية في المغرب.. فمنذ صيف 1909 أصبح نشاط السفارة الفرنسية بطنجة يتعثر على جميع الأصعدة، ومن ثم تكاثرت احتجاجاتها، كما تكاثرت شكاوى جاليتها المقيمة في البلاد ضد المضايقة التي كانت تجدها من لدن العمال، وأمام مطالب السفارة بخلع هؤلاء العمال، كان السلطان يقوم باختيار عمال أشد بأسا وأصلب عودا من سابقيهم كما حدث في تعيين الريسوني على القبائل الجبلية، كما ارتسمت معالم حملة مماثلة ضد المغاربة ممن لهم علاقات بالأوروبيين. فبالإضافة إلى المحميين، استهدفت الحملة بعض الأوساط المخزنية المعروفة بتأييدها للتسرب الفرنسي، وهكذا فقد تم إبعاد وزير الخارجية عيسى بن عمر تدريجيا عن تسيير وزارته، واتهم الجباص بطنجة بميوله نحو فرنسا، وراجت إشاعات في فاس حول قرب عزله، كما أن سفارة المقري إلى باريس لم تنج من هذه الحملة، حيث اتهمه الكلاوي بالخيانة العظمى..

ويرى المؤلف أن الصراع القائم بين الأسر المخزنية كان وراء هذه السياسة، إلا أنه يعترف بأنه يصعب تفسير مواقفها، فيتساءل هل كانت تتحرك من منطلق الحس الوطني، أم بسبب المنافسة العائلية بينها ؟

ومهما يكن، فإن هذه المواقف ساهمت في الظرفية التي كان يعيشها المغرب في نهاية سنة 1909، في دعم السياسة التي اختارها المولى عبد الحفيظ، والتي كانت ترمي إلى السيطرة على زمام الأمور والمحافظة على استقلال البلاد الذي كان آخذا في التقلص منذ عقد الجزيرة الخضراء.

بفضل هذه المواقف، عزز السلطان صيته وسط شعبه كقائد قادر على مواجهة أوروبا وعلى سحق الثوار، وازداد صيته كسلطان منصور بالله بعد نجاحه في القضاء على ثورة بوحمارة في غشت 1909، وقد أورد المؤلف رواية للجنرال ليوطي تفيد بأن صيت السلطان امتد إلى المناطق النائية وإلى التخوم الصحراوية، وأن السكان أصبحوا يرون فيه بطل الإسلام.

أما فرنسا، فيشير المؤلف إلى أنها اندهشت من هذه المقاومة التي لم تكن تتوقعها، ويعلل ذلك بالصورة المشوهة التي كانت تقدمها السفارة الفرنسية بطنجة إلى باريس عن السلطان، حيث أنها كانت تقف عند المستوى السطحي للأحداث وتبعث بتقارير إلى الكي دورسي، تصف فيها المولى عبد الحفيظ بالعجز والضعف، ومن أجل تحطيم المقاومة الحفيظية التي أسيء تقديرها، قررت فرنسا في الأخير اللجوء إلى عمل واسع النطاق.

ومن ثم تعرض المؤلف إلى مشروع الإنذار الفرنسي.. فمنذ 14 فبراير 1910، طلبت الحكومة الفرنسية من سفارتها بطنجة، وضع برنامج يتضمن الإجراءات المتعلقة بإرغام السلطان على المصادقة على اتفاقية القرض.

وفي 16 فبراير، اقترح رينيو توجيه إنذار ينص على التوقيع على الاتفاقية في ظرف 48 ساعة، وفي حالة الرفض، يقوم القنصل الفرنسي بفاس بمغادرة المدينة مع الجالية الفرنسية، كما يتم حجز جمارك الدار البيضاء، وفي مرحلة لاحقة يقوم الجيش الفرنسي باحتلال الرباط وأزمور والعيون ودبدو، وقد تبنى مجلس الوزراء الفرنسي مشروع الإنذار في 17 فبراير مع التهديد بقطع العلاقات الدبلوماسية المباشرة.

وتم تسليم هذا الإنذار إلى المخزن في 22 فبراير، غير أن السلطان أخبر القنصل الفرنسي بأنه صادق على الاتفاقية.. هذه المصادقة التي كانت بمثابة فشل للمقاومة الحفيظية، وأن جميع الحواجز انهارت بعدها أمام التسرب الفرنسي.

تلك هي بعض الجوانب من مقاومة المولى عبد الحفيظ لمشروع اتفاقية القرض الفرنسي عام 1910 كما تعرض لها جان كلود ألان، وبالرغم من أننا لسنا متفقين مع المؤلف في بعض الاستنتاجات والأحكام التي صاغها، خاصة منها إنكاره لوجود حس وطني في البلاد، واعتباره المقاومة المغربية مقاومة دينية ضد المسيحيين، فإن ما أتى به من حقائق جدير بالتنويه، وهو يظهر المهمة التي تنتظر الباحثين المغاربة في تسليط مزيد من الأضواء على هذه المقاومة من منظور داخلي. انتهى ما اختصره الدكتور خلوق التمسماني، ولعل ما ورد يتجاوب مع طموحات المؤرخ المغربي.

1911.. الألمان يدلون بدلوهم

كان التقليد الإسباني للاستعمار الفرنسي واحتلاله للشمال.. مثلما احتلت فرنسا الجنوب، درسا لدولة أخرى هي ألمانيا، ثالث دولة ممضية لقرض سنة 1910.. ففي اليوم الأول من شهر يوليوز 1911، أعلنت الحكومة الألمانية أمام الرأي العالمي قرارها بإرسال بارجة حربية ألمانية إلى ميناء أكادير، للوقوف هناك دوما بناء على طلب الرعايا الألمان في إقليم سوس.. «الرعايا الألمان في إقليم سوس» هكذا، ولم تتوان ألمانيا عن إتباع قولها بالفعل.

وقد اختارت ميناء أكادير، هذه المدينة العظيمة التي عرفت نهضة كبرى بعد تدخل البرتغال في السنوات الخالية، وعرفت أمجادا أيام أقام بها الزعيم الصحراوي، محمد القايم الزيداني، الذي جاءها من درعة قبل قيام دولة بني مرين وأقام بها «زاوية تيدسي» وأطلق على نفسه اسم «القائم بإصلاح سوس» سنة 1509 ميلادية الموافق لـ 915 بعد الهجرة، وأعلن نفسه أميرا على إقليم أكادير بعد أن أنشأ مدينة تيدعلي في مسكينة.

أكادير التي أصبح الألمانيون سنة 1911 يطمعون فيها لوفرة إنتاجها الفلاحي والمناجم المحيطة بها.. فقد سبق لهم على مدى سنوات من التعايش منذ أيام السلطان الحسن الأول واللعب على الخلافات المغربية-الفرنسية، والادعاء بدعم استقلال المغرب، سبق لهم أن اكتشفوا في خليج أكادير ما كانوا يبحثون عنه، مما جعلهم لا يولون أي اهتمام للصويرة، التي أراد لها السلطان محمد بن عبد الله أن تكون ميناء إقليم سوس، ولقد نشط مانزمان، المهندس الألماني، الذي سبق الحديث عنه كثيرا في حلقات سابقة، واقتطع في سوس عشرات آلاف من الهكتارات لاستغلالها وإقامة المشاريع بها.

وقد وصلت لميناء أكادير ابتداء من شهر يوليوز 1911، بارجة حربية ضخمة اسمها «بانثير» (Panther) مخفورة بباخرتين حربيتين، وأخذ الضباط الألمان ينزلون إلى المدينة ويزيدون من اتصالاتهم بالقبائل، حيث ربطوا صلات وثيقة بقبيلة ايداوجلون، الذين احتلت ألمانيا أراضيهم وأخذت تعوضهم ببعض العطاءات وباستدعائهم لزيارة البوارج الحربية.

وأخذ الألمانيون يوسعون فسحاتهم، تارة باسم الصيد، وتارة باسم التجارة.. حتى وصلوا تارودانت، وبالمناسبة، كانوا يوزعون أوراق الجنسية الألمانية على من يرغب في التنازل عن جنسية المغرب من رجال سوس.

وعند نهاية يوليوز، كان الألمانيون قد نجحوا في صنع رجل الموقف الذي يتكلم باسمهم ويفاوضهم، وهو القائد الجلولي، الذي توسع نفوذه، وأخذت جيوشه تزاول مهمة البوليس المحلي تحت الراية الألمانية، ويطرد الأجانب الآخرين مثل الإنجليز، الذين كانوا يبحثون عن حقهم في احتلال المغرب بالرجوع إلى طرفاية التي طردهم منها الحسن الأول.

لقد قرر غيوم الثاني، قيصر ألمانيا، احتلال جنوب المغرب احتلالا اقتصاديا تحت مراقبة المجاهر المكبرة المنصوبة على ظهور البوارج الحربية الراسية في ميناء أكادير.

وكان هذا التحدي مثار غضب الحكومة الفرنسية، التي كانت تعتبر أكادير جزء لا يتجزأ من المناطق المكونة لمخططها الإمبريالي، ولقد بلغ التحدي الألماني والغضب الفرنسي منتهى الاصطدام إلى أن أصبح ذلك الاصطدام عنصرا أساسيا من عناصر الحرب العالمية الأولى، التي اشتعلت بعد ثلاث سنوات من وصول البوارج الألمانية لأكادير.

أما الذين كانوا أحق بالغضب من غيرهم، فهم المغاربة الذين كان سلطانهم محاصرا في قصره بفاس، عن قرب من طرف الجيوش الفرنسية، وعن بعد من طرف الغاضبين، إلا أن المغاربة لم يكونوا سلبيين أمام الاحتلال الألماني لدرجة الاستسلام.

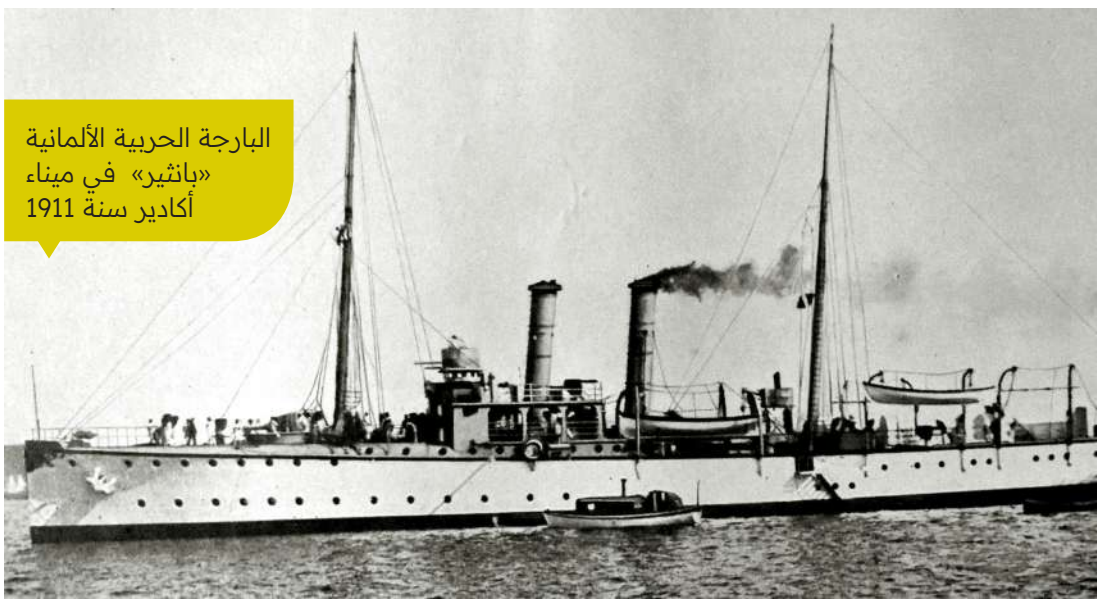

البارجة الحربية الألمانية «بانثير» في ميناء أكادير سنة 1911

يتبع